٣ عمليات مقاومة جريئة في جنوب لبنان!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٣ كانون الثاني ١٩٨٤ الموافق ٩ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤٠/٢٠٤ * ٨ صفحات * الثمن: ٤٠ شيكل *
"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD
Vol. 204/40 - 13.1.1984 - Price: 40 Shekel

*** المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي يعترف باصابة ٣ جنود اسرائيليين بجراح بالغة * إضراب مفتوح في النبطية، ابتداء من اليوم، احتجاجاً على ممارسات الاحتلال * صحيفة «الثورة» السورية: إلغاء اتفاقية الاذعان يرجّع نجاح الخطة الأمنيّة ***

● جنوب لبنان ـ الوكالات والاذاعات ـ شنت المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني المحتل، أمس، ثلاث عمليات مقاومة جريئة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي.

فقد أعلن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي أن ثلاثة جنود اسرائيليين أصيبوا باصابات بالغة بعد ظهر أمس في هجوم بالاسلحة الخفيفة تعرضوا له بينما كانوا ضمن قافلة في جنوب الزهراني.

وأضاف المتحدث أن الجنود الثلاثة نقلوا، بطائرة هليكوبتر الى أحد المستشفيات

البقية ص ٢ ع ١

بعد يومين من لقاء رئيس الحكومة بمشايخ النقب :

اعتداء بوليسي على نساء ورجال ومواشي عشيرة الصلب في النقب

*** يصادرون المواشي ويغرمون أصحابها بدفع ٣٠٠ الف شيكل ويسرقون ٢٥ رأساً منها * جولات إرهابية لمنع طلاب تل السبع من رسم علم فلسطين على أكفهم ***

● بئر السبع ـ لمراسلنا صبري عازم ـ في ساعات الصباح البكر من يوم امس الأول الاربعاء، قامت «الدوريات الخضراء» (السوداء) باعتداء وحشي على عشيرة صلب الواقعة في وادي السر المحاذي لطريق ديمونة يروحم.

فبعد خروج الاغنام للمراعي وعلى بعد (١٠٠) متر من البيوت هاجمتها القوة المكونة من (١٤) سيارة وما يقارب (٧٠) جنديا من «حرس الحدود» وافراد الدوريات «السوداء» قامت بطرد النسوة اللواتي كن يرعين الغنم الى بيوتهن بالقوة وبتهديد السلاح وساقت الاغنام الى منطقة عسكرية تبعد كيلومترا عن مكان السكن. وقام شبان العشيرة بمحاولة تخليص الاغنام من ايدي المعتدين فقام رجال «الامن» باعتقال ثلاث منهم وهم ابراهيم المواشلي وعطية محمد المواشلي وسعد محمد ابو صلب وبتهديد الاخرين بالسلاح فيما اذا حاولوا اللحاق بهم.

وفي اليوم التالي (امس الخميس) راجع الاهالي مكتب وزارة الزراعة في بئر السبع لاستعادة اغنامهم فطلبوا منهم دفع (١٥٠) الف شيكل، وذلك اجرة السيارات التي نقلت الاغنام من مكان احتجازها الى بئر السبع و (١٥٧) الف شيكل غرامة مالية. فدفعوا المبلغ مرغمين. ولكنهم عند تسلمهم الاغنام وجدوا انها ناقصة ٢٥ رأسا.

وساد الاشمئزاز والاستنكار عشيرة ابو صلب والمواشلي وطالبوا السلطات بالكف عن هذه الملاحقات الارهابية ضدهم.

ويأتي هذا الاعتداء بعد فترة وجيزة من الاجتماع الذي عقد بين مشايخ العشائر ورئيس الوزراء والذي ادعى فيه المسؤولون حرصهم على مصالح وحقوق عرب النقب. ويقول عرب النقب بمرارة: هكذا يحرصون علينا فعلا. بالاعتداءات الاجرامية على نسائنا ورجالنا ومواشينا وسرقتنا في وضح النهار؟!

● *تل السبع*

من جهة اخرى ابلغنا صالح العبرة وعلي الاعسم من تل السبع ان قريتهما تتعرض في الاونة الاخيرة لهجمات استفزازية مستمرة من الشرطة و «الدوريات الخضراء».. يقوم خلالها الافراد المهاجمون بالتحرش بطلاب المدارس والمارة واستفزازهم وتهديدهم.

ويرى الاهالي ان هذه الهجمات جاءت لارهاب المواطنين، والطلاب منهم على وجه الخصوص، في اعقاب اكتشاف (!) علم فلسطين مرسوما على يد تلميذ مدرسة حورة ابراهيم الاعسم (١٥ عاما).

وكانت الشرطة قد اعتقلت هذا التلميذ لمدة خمسة ايام (٤ ـ ٨٤/١/٨) للتحقيق الانتقامي.

صحيفة «الثورة» السورية توجه انتقاداً شديداً الى الاردن :

لن تسمح سوريا بظهور سادات جديد على حدودها الجنوبية !

*** وزيرة الاعلام الاردنية الجديدة : البرلمان الاردني يمثل ضفتي نهر الأردن ! ***

● دمشق ـ الوكالات ـ أكدّت صحيفة «الثورة» السورية، يوم أمس الأول الأربعاء، أن سوريا ستتصدى للسياسة الأردنية الجديدة التي لا تشكل خطراً على الفلسطينيين فحسب، بل وتشكل خطراً على الأمن القومي السوري.

وذكرت الصحيفة أن الاجراءات الأردنيّة الجديدة من شأنها أن تحوّل المملكة الى محميّة اسرائيلية تدار فيها المؤامرات الأمريكية ـ الاسرائيلية ضد سوريا.

وأضافت الصحيفة أن سوريا لن تسمح بظهور سادات جديد على حدودها الجنوبية وبالتالي فانها ستتخذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون ذلك.

وأوضحت الصحيفة أن السياسة الاردنية الجديدة ترمي الى القضاء على دور م.ت.ف لأن هذه السياسة تدعو الى البدء في اجراء المفاوضات مع اسرائيل على أساس مشروع ريغن.

هذا ومن المنتظر أن يعقد مجلس النواب الأردني الجديد دورته العادية الأولى يوم الاثنين القادم حيث سيلقي الملك حسين خطاب العرش ثم يقدم حكومته الجديدة برئاسة أحمد عبيدات.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، تصريحات أدلت بها ليلى شرف، وزيرة الاعلام الجديدة في الأردن،لصحيفة «جيروزاليم ستار» الأسبوعية الأردنية، وأكدت فيها على أن البرلمان الأردني يمثل ضفتي نهر الأردن، بما في ذلك الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل. وأضافت بأنها تؤمن، شخصياً وبشكل قاطع، بالوحدة الطبيعية بين ضفتي الأردن!

وتساءلت الوزيرة الاردنية الجديدة عن الكيفية التي قبلت بها بعض الدول العربية الوحدة بين مصر وسوريا في العام ١٩٦٠ وبين ليبيا واليمن الدمقراطية في العام ١٩٧٣ بينما ترفض في المقابل الوحدة بين ضفتي نهر الاردن خاصة وأنها ترى أنها وحدة طبيعية.

محكمة البوفيرا تصدر حكماً ببراءة المتهم بقتل عصام سرطاوي

● لشبونة ـ و.ص.ف ـ أصدرت محكمة البوفيرا (جنوب البرتغال)، يوم أمس الاول، حكماً بتبرئة محمد حسين رشيد من تهمة قتل القائد الفلسطيني عصام سرطاوي.

وعاقبت المحكمة نفسها المتهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات لانه استخدم جواز سفر مزوراً.

ويرى المراقبون أن المتهم استفاد كثيراً من مرافعة المحامية، التي عينتها المحكمة للدفاع عنه والتي ركزت طويلاً على التناقضات ومظاهر الضعف في أقوال الشهود الاثنين والعشرين، الذين استمعت إليهم المحكمة.

رأس السنة حسب التقويم الشرقي

يصادف غداً السبت ٨٤/١/١٤ رأس السنة الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي.

وهيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها تتقدم بهذه المناسبة الى المواطنين بأحر التهاني راجين أن يعود العيد وقد حلّ السلام العادل والطمأنينة في بلادنا ومنطقتنا والعالم كله.

للبيع

سيارة فيات ١٢٧ ذات ٤ ابواب موديل ١٩٧٩ في وضع جيد جدا + سنة «تست».

للاتصال : في ساعات النهار ٥٤٨٤٦
في ساعات الليل ٥٦٩٨٥.

اقرأ على الصفحة ـ ٥

الاعلان الهام عن مشروع الكتاب لكل بيت

«دار الأسوار ـ عكا ـ يعقوب حجازي»

من بيان المجلس الثوري لحركة «فتح»

ضرورة تعزيز الوحدة على قاعدة الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني السياسية والتنظيمية

تقدير خاص للامم المتحدة وللأقطار الاشتراكية خصوصاً الاتحاد السوفييتي في وقف نزيف الدم الفلسطيني

● تونس ـ ذكر «صوت فلسطين» أن المجلس الثوري لحركة فتح انهى أمس اجتماعات دورته العادية في تونس بعد أن استمرت ثلاثة ايام متتالية ناقش خلالها مختلف قضايا الساحة الفلسطينية وتطورات احداثها وشؤون المرحلة المقبلة وقضايا النضال الفلسطيني فيها.

وأصدر المجلس بياناً أكد فيه على أهمية وضرورة تصعيد الكفاح المسلح داخل الوطن المحتل ضد العدو الاسرائيلي. واعتبر ذلك من طليعة المهام الاساسية للثورة الفلسطينية في المرحلة المقبلة.

كما أكد المجلس على موافقته على قرار اللجنة المركزية لحركة فتح المتعلق بفصل الانقلابيين الانشقاقيين وادانة كل الاصوات وقيادات التنظيمات الفلسطينية التي شاركت في حمل السلاح وحرضت على القتال ضد شعبنا.

وأكد المجلس على أهمية الوحدة الوطنية وضرورة تعزيزها مع المنظمات الفلسطينية التي لم ترفع السلاح ضد شعبنا وذلك على قاعدة الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني السياسية والتنظيمية واهمية ترسيخ وحدة جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لتحقيق الاهداف الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف.

كما اعرب المجلس في البيان عن تأييده للقرارات التي اتخذتها اللجنة المركزية لحركة فتح بما يتعلق بقواعد التحرك السياسي على الساحتين العربية والدولية الملتزمة بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وقرارات قمة فاس وعلى قاعدة الالتزام بالبرنامج السياسي الذي أقره المؤتمر الرابع للحركة. ويؤكد الالتزام بتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق التراب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ووافق المجلس الثوري على بيان اللجنة المركزية الصادر بتاريخ ٨٤/١/٤ بشأن زيارة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى القاهرة. كما وافق المجلس على الاسلوب الذي قررته اللجنة المركزية في موضوع العلاقة مع مصر والتعامل مع هذا الموضوع من خلال اللجنة المُشكّلة. كذلك وفق قواعد التحرك السياسي المقررة من اللجنة المركزية وذلك بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية طبقاً للقرار الذي اتخذته بتاريخ

البقية ص ٢ ع ٦



● *الوزير شارون يضغط على أيدي الراب المأفون كهانا . وذلك بعد الفشل في انتخابه رئيساً لقسم الهجرة في الوكالة الصهيونية* ●

فتح تطلب دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للاجتماع في شباط القادم في الجزائر

● تونس ـ و.ص.ف ـ اعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية امس (الخميس)، ان اللجنة المركزية لحركة فتح (كبرى منظمات المقاومة الفلسطينية) طلبت دعوة المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني) للانعقاد في شباط القادم ١٩٨٤ بالجزائر.

وادلى عرفات بهذا التصريح الى اذاعة «صوت فلسطين» التي نقلت عنها النبأ وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» مساء امس (الخميس) في تونس.

واضاف عرفات ان الرئيس الجزائري شاذلي بن جديد، الذي اجتمع معه في الجزائر يوم الاثنين الماضي، اخطره بأن الجزائر على استعداد لاستضافة المجلس الوطني الفلسطيني في اثناء انعقاده.

جنبلاط يزور الاتحاد السوفييتي



● موسكو ـ وصل الى موسكو امس (الخميس) السيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

ويشارك جنبلاط في الزيارة وفد من الحزب الاشتراكي التقدمي يضم نائب رئيس الحزب.

وقالت وكالة «تاس» ان الزيارة تستهدف توطيد العلاقات الوثيقة القائمة بين الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي السوفييتي والتشاور حول الوضع في لبنان والشرق الأوسط.

ثوار تشيلي يستولون على الاذاعة في سنتياغو

● سنتياغو ـ ذكرت وكالة الانباء التشيلية أن مجموعة من الثوار استولت، مساء يوم الثلاثاء الماضي، على إذاعة سنتياغو وتمكنت من إذاعة بيان يندد بنظام الجلاد بينوشيت استغرق عدة ثوان.

وتمكنت المجموعة من الهرب رغم الحصار الذي ضربه بوليس النظام حول بناية الاذاعة وذلك بفضل لافتة تركتها المجموعة وراءها على اعتبار أنها تحتوي على متفجرات.

كلمة الاتحاد

يا حيف على الملوك ووزرائهم!

من الفظيع، بشكل يصعب على العقل السليم تصوره، ان يظل مسؤولون عرب، في الاردن وفي غيرها، يتخانقون على مصير الضفة الفلسطينية المحتلة وكأن الاحتلال الاسرائيلي غير موجود وكأن استعادة الضفة مرهونة بقرار يتخذونه ـ باتفاق او بخلاف.

والحقيقة ان حكام اسرائيل صريحون في هذا المجال كل الصراحة. فهم، خصوصا حين يدب هذا الخلاف المضحك، يعودون ويؤكدون، المرة تلو المرة ـ وكما فعل السيد شمير امام التلفزيون اول امس ـ انهم لن يتخلوا عن الضفة ولا حتى عن مشاريع توسيع المستوطنات الاحتلالية.

فعلام الخلف بينكم، علام، في حين ان المغتصب لم يظهر اية بادرة تدل على رغبته في التفاوض حول مصير المناطق المحتلة. حتى اصبح وضع الضفة مثل وضع ليبيا او مثل وضع مصر وسوريا ؟ اليس من العيب ان يستمر هذا الاستلطاخ لوعي شعوبنا ؟

اننا، بهذا الكلام، لا نرد فقط على الاجترار المأساوي الذي صدر عن الوزيرة الاردنية الجديدة، ليلى شرف، والتي تساءلت، وكأنها جابت راس كليب: لماذا ترفض الدول العربية (او يرفض الفلسطينيون) «الوحدة بين ضفتي الاردن» في حين لم يرفضوا الوحدة بين مصر وسوريا او بين ليبيا واليمن، في حينه ؟!

بل نرد، بهذا الكلام، على كل «القاعدة» الهوائية التي قام عليها ويقوم عليها اي خلاف بين

البقية ص ٢ ع ٣

(«الاتحاد»)

نداء كتاب وشعراء وفنانين عرب :

إرفعوا الأيدي عن محمد علي طه ومجموعته القصصية الرائعة !

● حيفا ـ أصدر عدد من الكتاب والشعراء والفنانين العرب في اسرائيل النداء التالي الى الرأي العام والى زملائهم اليهود والعرب :

● تتابع السلطات الاسرائيلية، في غمرة مجازرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي ظروف الانهيار الشامل للقيم والأعراف الحضارية، نهجها التقليدي البشع ضد الجماهير العربية في بلادنا وعلى المستويات كافة.

وهذه السلطة، المفرطة في ولائها «للعالم الحر»، توغل يوما بعد يوم في الاعتداء على ابسط الحريات الدمقراطية القومية والمدنية لأبناء شعبنا من مختلف الطبقات والفئات.

وكان الكاتب المعروف الاستاذ محمد علي طه وما زال هدفاً من أهداف التنكيل العنصري. فبعد استجوابه لدى الشرطة بشأن مجموعته القصصية الرائعة «وردة لعيني حفيظة» أقدم خفاش السلطة على اقتحام بيته في كابول بحثا عن محرمات الحرية وممنوعات الثقافة.

إن تهمة «التماثل مع منظمة تخريبية»، المنصوص عليها في قانون تمير الارهابي القمعي، هي حد السكين المصلت على عنق محمد علي طه وعنق الكلمة النظيفة في بلادنا. وعليه فإننا نتوجه الى الرأي العام المتحضر بالدعوة الحارة للعمل الفوري من اجل ابعاد خفاش العنصرية السلطوي عن منازل الثقافة ومنابر الحق والكرامة.

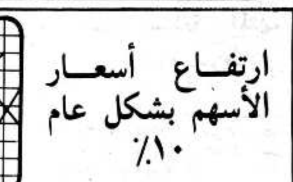
ليست قضية محمد علي طه مسألة شخصية : وحزبية او عربية، انها تمس صميم العدل والحرية لدى كل انسان يؤمن بجدارة انسانيته. ● وثمة اشكال عدة للاعراب عن الاجتماع الثائر والواضح على مثل هذه المضايقات الهمجية، سواء بارسال برقيات التضامن الى الكاتب والاستنكار الى السلطة او بعقد الاجتماعات لتعميم صيحة الغضب محليا وعالميا او اية صيغة اخرى مناسبة وفعالة.

واننا نطلقها من هذا المنبر واضحة : ليكف خفاش السلطة عن ملاحقة الكاتب محمد علي طه.

● اننا ندعو إخوتنا الكتاب والمثقفين العبريين الدمقراطيين الى التماثل مع دعوتنا هذه والعمل الايجابي من اجل وضع حد للتنكيل بالكاتب محمد علي طه :

●● الكاتب اميل حبيبي، النائب توفيق طوبي، د. اميل توما، الشاعر توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة، الكاتب صليبا خميس، الصحفي علي عاشور، الشاعر سالم جبران، الكاتب فتحي فوراني، الرسام عبد عابدي، الكاتب انطون شلحت، الكاتب سلمان ناطور، الكاتب محمد نفاع، الشاعر نايف سليم، الشاعر سميح صباغ، المخرج المسرحي رياض مصاروة، المخرج السينمائي علي نصار، الكاتب حنا ابراهيم، الشاعرة سهام داوود، د. ادوار الياس، المحامي محمد ميعاري، الشاعر سميح القاسم.

[والمتوقع ان ينضم الى هذه اللائحة عدد آخر من المثقفين العرب.. كما اننا نأمل في ان ينضم الى هذا النداء عدد من المثقفين اليهود].



ارتفاع أسعار الأسهم بشكل عام ١٠٪

● تل ابيب ـ البورصة ـ تغيير امس الاتجاه في سوق الاسهم حيث ارتفعت اسعار الاسهم بشكل عام بنسبة (١٠٪) وسجل في بعض بنوك الاسكان انخفاض بنسبة (٣٪) في حين شهدت اسعار بعض الاسهم استقرار.

وفي البنوك التجارية لم يطرأ تغيير وسجلت بعض الاسهم ارتفاعا معيناً.

بيد ان حجم الدورة النقدية الحقيقية انخفض الى الحضيض ـ (٢٧٤) مليون شيكل فقط.

وكان بين الاسهم التي ارتفعت اسعارها بشكل خاص اسهم «منوراة» ٥ شيكل بنسبة ١٠٫٣٪ وارتفع سعر الاسهم التالية بنسبة (١٠٪) «كلال» شيكل واحد و«مكوف» شيكل واحد في المقابل انخفضت اسعار اسهم «دانوت» شيكل واحد بنسبة ١٠٪.

أسعار العملات الاجنبية (١٩٨٤/١/١٢)

العملة	نقداً: بيع	نقداً: شراء	حوالاتُ: بيع	حوالاتُ: شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	١١١٫٦٠	١١٦٫٦١	١١٣٫٥٩٩٢	١١٤٫٧٤٠٩	٠٫٢١ +
١ جنيه استرليني	١٥٥٫٩٦	١٦٢٫٩٨	١٥٩٫١٥٢٥	١٦٠٫٧٥٢٠	٠٫٤٣ +
١ مارك الماني	٣٩٫٤٠	٤١٫١٨	٤٠٫١٠٨٥	٤٠٫٥١١٦	٠٫٠٣ +
١ فرنك فرنسي	١٢٫٦٩	١٣٫٦٦	١٣٫١١٠١	١٣٫٢٤١٩	٠٫٠٢ -
١ غيلدن هولندي	٣٥٫٠٩	٣٦٫٦٧	٣٥٫٧٢٣٠	٣٦٫٠٨٢٠	٠٫٠٦ -
١ فرنك سويسري	٤٩٫٦٥	٥١٫٨٨	٥٠٫٥٤٠٢	٥١٫٠٤٨١	٠٫١٢ -
١ كيتر سويدي	١٣٫٥٧	١٤٫١٨	١٣٫٨١٠٦	١٣٫٩٤٩٤	٠٫٠١ +
١ كيتر نرويجي	١٤٫٠٨	١٤٫٧٢	١٤٫٣٣٦١	١٤٫٤٨٠٢	٠٫٠٤ +
١ كيتر دنمركي	١٠٫٩٠	١١٫٣٩	١١٫٠٩٤٢	١١٫٢٠٥٧	-
١ مارك فنلندي	١٨٫٦٧	١٩٫٥١	١٩٫٠٠٦١	١٩٫١٩٧١	٠٫٠٤ +
١ دولار كندي	٨٩٫١٦	٩٣٫١٧	٩٠٫٧٥٤٤	٩١٫٦٦٦٥	٠٫٣٦ +
١ دولار استرالي	٩٧٫٣٥	١٠٦٫٣٠	١٠٢٫٦٧١٠	١٠٣٫٧٠٢٨	٠٫١١ -
١ راند جنوب افريقيا	٨٠٫٠٢	٩١٫٣٤	٩٠٫٣٦٨٢	٩١٫٢٧٦٤	٠٫٥٢ +
١٠ فرنك بلجيكي	١٩٫٠١	١٩٫٨٧	١٩٫٣٥٢٥	١٩٫٥٤٧٠	٠٫٠١ +
١٠ شلن نمساوي	٥٥٫٨٨	٥٨٫٤٠	٥٦٫٨٨٤٩	٥٧٫٤٥٦٦	٠٫١٤ +
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	٦٤٫٧٥	٦٨٫٣٤	٦٦٫٢٤٢٥	٦٦٫٩٠٨٢	٠٫٠١ +
١٠٠٠ ين ياباني	٤٧٦٫٤١	٤٩٧٫٨٤	٤٨٤٫٩٤٨٦	٤٨٩٫٨٣٢٤	٠٫٤٥ +
١ دينار اردني	٢٩٤٫٥٨	٣١٢٫٨٠	-	-	٠٫٦٠ +

هوامش: * الاسعار بالشواقل

٣ عمليات مقاومة جريئة في جنوب لبنان

ـ بقية من الصفحة الأولى ـ

الاسرائيلية، بينما سارع الجيش الاسرائيلي في الحال الى القيام بعمليات تمشيط بحثا عن منفذي العملية.

كذلك انفجرت شحنة ناسفة قوية، ظهر أمس، في أثناء مرور دورية اسرائيلية في الشارع الرئيسي في صيدا. ولم يصدر ايضاح بصدد عدد الضحايا بين الجنود الاسرائيليين بسبب الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال على المنطقة.

وكان المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي قد اعترف بأن ناقلة جنود مدرعة عبرت، صباح أمس، فوق لغم في قطاع صيدا. وقام الجيش الاسرائيلي بمحاصرة القطاع وبحملة تفتيش واسعة عن واضعي اللغم، وأشار المصدر نفسه الى أن الانفجار لم يتسبب في سقوط ضحايا بين جنود الدورية، في حين أكدت إذاعة دمشق أن الانفجار أسفر عن سقوط خمسة جنود اسرائيليين بين قتيل وجريح.

وأضافت الاذاعة أن قوات الاحتلال أخذت تطلق النار بشكل هستيري على المواطنين مما أسفر عن إصابة عدد منهم بجراح.

وذكرت إذاعة «صوت فلسطين» أن المقاومة الوطنية شنت، يوم أمس الأول، هجوماً بالصواريخ والاسلحة الرشاشة على مبنى قيادة الجيش الاسرائيلي في مدينة النبطية وأسفر الهجوم عن سقوط العديد من الجنود الاسرائيليين بين قتيل وجريح وعن احداث أضرار ماديّة كبيرة في المبنى. وذكر شهود عيان أن الطائرات المروحيّة الاسرائيلية شوهدت وهي تنقل المصابين الى المستشفيات الميدانية الاسرائيلية.

● اليوم ـ إضراب مفتوح لاهالي النبطية

وذكر راديو «لبنان العربي» أن الهيئات الوطنية في قضاء النبطية دعت، أمس، أهالي البلدة الى الاعتصام في حسينية البلدة اعتباراً من صباح اليوم الجمعة وإعلان الاضراب المفتوح حتى يتم الافراج عن المعتقلين من أبناء البلدة وعن كافة المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وأكدت هذه الهيئات على مواصلة النضال ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي، ودعت جماهير البلدة الى الوقوف في وجه هذه القوات وقفة رجل واحد.

● جنبلاط ـ الجميّل أفسد خطة الأمن ●

وعلى الصعيد اللبناني الداخلي أتهم وليد جنبلاط، رئيس جبهة الخلاص الوطني اللبنانية، أمين الجميّل بأنه أفسد تطبيق الخطة الأمنية في بيروت والجبل.

وأكد جنبلاط، في مقابلة أدلى بها لصحيفة «واشنطن بوست» الامريكية أمس، أن الجميل قضى متعمداً على كل فرصة للتطبيق العاجل لخطة الامن عندما منع ممثليه من زيارة دمشق يوم السبت الماضي كما تقرر. وأضاف: أن حكومة الجميل تريد أن توحي بأن كافة المسائل قد تمت تسويتها في حين أننا لم ننسَ أي شيء».

وفي دمشق عادت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية وأعلنت أن الغاء إتفاقية الاذعان اللبنانية ـ الاسرائيلية سيفتح الطريق أمام تحقيق الوفاق الوطني (في لبنان) وتطبيق الخطة الامنية. وأكدت الصحيفة أن الخطة الامنية يجب أن تكون ترجمة للاتفاق على الصعيد السياسي بين مختلف الاطراف اللبنانية.

وأشارت الصحيفة الى ان الاجماع الوطني الذي ظهر في لبنان حول ضرورة الغاء هذه الاتفاقية يضع هذه المسألة على رأس المواضيع التي تهم المرحلة الحالية. وأضافت أن الغاء الاتفاقية، التي تمثل الخضوع والتنازل، سيساهم في تحرير لبنان من العبودية لاسرائيل وسيفتح الطريق من جهة أخرى أمام ايجاد حل سياسي يحفظ وحدة لبنان وعروبته ودمقراطيته.

فشل المفاوضات بين أصحاب العمل والحكومة والهستدروت

بعد يومين ـ تشل خدمات البريد والقطارات

الشرطة تلاحق عمال «تمنع» وتنتقم من نضالهم

● لمخبرنا النقابي ـ ازاء الضربات الاقتصادية الخطيرة وازدياد انسحاق الاجور والغلاء والتضخم المالي الهائل، يزداد عدم ثقة الطبقة العاملة في قيادة الهستدروت من جهة، وفي جدوى المفاوضات التي يجريها قادة الهستدروت مع ممثلي الحكومة من جهة اخرى.

ومن دلائل فقدان العمال الثقة بقيادة الهستدروت وبالمفاوضات التي تجريها مع الحكومة، ودون اي ارتباط بهذه المفاوضات، قرر (٤٥٠٠) من عمال البريد المتجول، و (٢٠٠٠) من عمال سكك الحديد البدء في اضراب شامل اعتبارا من يوم الاحد القادم.

كما اعلن (٧٠) الفا من عمال وموظفي السلطات المحلية في البلاد عن نزاع عمل. وهم يزمعون شل الخدمات المحلية في البلاد في (٢٤) من هذا الشهر. ومن المنتظر ان تنضم قطاعات عمالية اخرى الى اضرابات التباطؤ. وفي الوقت نفسه اعلن (٩) الاف من عمال الاتصالات وعمال البريد الهندسي والخدمات الهاتفية و (١٢٠٠) من عمال وزارة التجارة والصناعة انه اذا لم يجر التوصل الى اتفاق، حتى مساء امس، فانهم سينضمون اليوم الى حلقة اضرابات التباطؤ في البلاد.

ويستمر في اضراب التباطؤ كذلك (٦٠) الفا من موظفي الدولة. الذين اعلنوا امس الاول ان المحادثات التي تجري في مكتب فيسار مع ممثلي الحكومة ليست الا محاولة للتوصل الى انهاء سريع لاضرابات التباطؤ.

هذا، وتتزايد اضرابات التباطؤ حدة في البلاد. ففي كل مكاتب وزارة الداخلية لم يجر «استقبال للجمهور». كذلك شدد موظفو دائرة ضريبة الدخل من اضراب التباطؤ وامتنعوا عن القيام «بحملات» الجباية. واما مستخدمو وزارة المواصلات فقد امتنعوا عن معالجة السيارات الجديدة. وعمال وزارة الزراعة لا يصدرون التراخيص، ويشوشون بذلك الارساليات الزراعية الى الخارج.

هذا وقد اجتمع امس الاول في «بيت العامل» في بلدية تل ابيب اكثر من (٥٠٠) من ممثلي لجان العمال، للبحث في طرق الكفاح وفي اضراب عمال وموظفي السلطات المحلية.

وتحاول اجهزة السلطة جهدها كسر حدة الاضرابات وارهاب العمال المضربين. فقد احتج امس الاول سكرتير مجلس عمال ايلات ضد شرطة المدينة التي تقوم باعتقال عمال من مصنع «تمناع» بين الفينة والاخرى فتقوم باحتجازهم والتحقيق معهم. وقال ان الشرطة تجري مثل هذه الاعتقالات والتحقيقات بهدف لجم عمال تمناع من العودة الى الاضراب والتظاهر وانتقاما منهم بسبب الصدامات التي جرت بينها وبينهم في الاسبوع الماضي.

هذا وقد اذاع راديو اسرائيل في نشرته مساء امس ان المفاوضات بين الهستدروت وممثلي وزارة المالية قد وصلت الى الباب الموصود. وانها تفجرت. وكانت هذه المفاوضات قد جرت تحت شعار «زيادة نجاعة العمل وفحص اوضاع العمل والبطالة».

عمال وموظفو مجلس دير الاسد يعلنون الاضراب المفتوح عن العمل

● دير الأسد ـ لمراسلنا ـ أعلن يوم الثلاثاء الماضي عمال وموظفو المجلس المحلي في دير الأسد الاضراب المفتوح عن العمل حتى يقبضوا رواتبهم التي تأخر دفعها حوالي الشهرين.

ومن الجدير بالذكر أن هذا هو الاضراب الثاني لعمال وموظفي المجلس في عهد الرئيس الجديد.

ويفيد مراسلنا أن الرئيس الجديد يعمل على مضايقة العمال والموظفين الجبهويين في المجلس بهدف تيئيسهم وبالتالي فصلهم من العمل وتشغيل آخرين في اماكنهم من اولئك الذين وعدهم بالعمل في المجلس في اثناء الحملة الانتخابية.

بهذا الكاريكاتير استقبلت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا رفائيل ايتان، رئيس اركان الجيش السابق، لدى قدومه لتقديم محاضرة في الجامعة. والكاريكاتير يرمز الى تصريح ايتان العنصري عن «العرب المسمين في قنينة». وقد ظهرت فيه لافتة تقول : «جسم مشبوه في الجامعة».

مجلس المكر المحلي يحذر وزارة الداخلية من امكانية حدوث اضراب في المجلس ويطالب بمستحقاته من الوزارة

● المكر ـ لمراسلنا ـ بعث رئيس مجلس المكر المحلي السيد محمد صالح خليل، الثلاثاء الماضي برسائل مستعجلة الى وزارات المعارف والاسكان والداخلية في القدس والى مكتب حاكم اللواء الشمالي في الناصرة ومكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. حذر فيها من امكانية اضطراد عمال وموظفي المجلس الى اعلان الاضراب المفتوح اعتباراً من ٨٤/١/١٦ ما لم يتسلموا رواتبهم المستحقة لهم عن شهري ١١ و١٩٨٣/١٢.

وعلم مراسلنا ان مجلس المكر المحلي يعاني من ضائقة مالية خانقة كسائر السلطات المحلية في البلاد، هذه الضائقة الناجمة عن التضخم المالي الذي فاق التقديرات التي اعتمدت عليها ميزانيات السلطات المحلية والتي استنفذت الميزانيات قبل نهاية العام المالي والناجمة ايضا عن عدم قيام الدوائر الحكومية بتحويل ما يستحق عليها من ميزانيات الى المجلس مثل ميزانية المعارف والاسكان وغيرها.

باسم «الأمن»

المحكمة المركزية تثبت الحكم على الأب فوزي خوري

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ أصدرت المحكمة المركزية في حيفا قراراً ، أمس ، ثبتت فيه الحكم على الأب فوزي خوري ، راعي طائفة الروم الكاثوليك في فسوطة ، والقاضي بحجز جواز سفره لمدة خمسة أشهر (منذ ٨٣/١٢/١٢) واطلاق سراحه بكفالة ١٠٠ ألف شيكل .

وكان مثل هذا القرار قد صدر عن محكمة الصلح في عكا بطلب من «الأجهزة الأمنية» . فاستأنف المحامون حسين أبو حسين وسليم واكيم ورياض انيس هذا الحكم . فتقرر إعادة النظر فيه خلال شهر . وأكد المحامون أمس ان الأب خوري يجب ان يكون هذه الأيام في باريس كي يتابع العلاج الطبي الذي بدأه خلال دراسته الجامعية هناك وكي يكمل دراسته . اذ ان الموعد الأخير للمنحة المعطاة له هو حزيران القادم . غير ان القاضي رفض هذه الاعتبارات وقال ان الاعتبارات الأمنية أهم !

الطلاب الدمقراطيون يستقبلون رفائيل ايتان في الجامعة بالصراصير !

● حيفا ـ لمراسلنا الطلابي ـ قام رفائيل ايتان رئيس حركة «تسومت» الفاشية بالقاء محاضرة في جامعة حيفا ظهر امس الخميس حضرها المئات. وكان قد سبق المحاضرة حملة تحريض في الجامعة ضد الطلاب العرب حيث بثت دعايات مفادها ان الطلاب العرب سيفجرون المحاضرة وكان وراء هذه الحملة عميد الطلبة.

وقبل بدء المحاضرة وزعت لجنة الطلاب العرب بياناً (مرفقاً بكاريكاتير) كذّبت فيه الدعايات المشبوهة ونددت بدعوة رفول الى الجامعة لاسماع تحريضه العنصري ودعوته للمجازر والحرب ووصفته انه مجرم حرب واكدت على الفرق بين حرية التعبير والتحريض الدموي العنصري... وحملت ادارة الجامعة مسؤولية ما يمكن ان يحدث بسبب التحريض العنصري ضد الطلاب العرب..

وكان منظموا الاجتماع ورجال «الامن» قد منعوا عشرات الطلاب العرب وبعض الطلاب اليهود من دخول القاعة بحجة انها غاصة بالحضور. وقام هؤلاء بطرق الابواب خلال وقت المحاضرة مما ادى الى ايقافها لمرات عديدة. هذا عدا عن المقاطعة التي راجهها المحاضر من بين الحضور سواء العرب ام اليهود.

وقامت مجموعة من الطلاب العرب واليسار بمغادرة القاعة بشكل تظاهري وهم مقنعون باقنعة تشبه شكل الصرصور، وينشدون للمحبة والسلام.

وقد استقبلهم عشرات الطلاب العرب خارج القاعة بالتصفيق والهتاف ـ «الفاشية لن تمر».

اما ايتان فقد استغل الفرصة ليدعو الطلاب الى الانضمام الى حركته الفاشية وحرض على الطلاب العرب وقال انهم معادون لليهود (!) ولذا لا يحق لهم الالتحاق بالجامعة.

لجنة منطقة الناصرة الحزبية تشجب الاعتداء على جبهة كابول

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ شجبت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي، امس الخميس، الاعتداء الذي قام به زعران قائمتي جمال طه ويوسف عكري على اعضاء المجلس المحلي ومؤيدي كتلتي جبهة كابول الدمقراطية والحركة الوطنية التقدمية في مطلع الاسبوع. وكادت اللجنة ان هذا الاعتداء لا يخدم سوى اعداء كابول واصحاب سياسة الاضطهاد القومي الذين لا يضمرون اي خير لجماهيرنا في كابول وفي اي مكان آخر. وحذرت لجنة المنطقة من الانجرار وراء رغبات ومؤامرات السلطة.

مجلس طلاب مدرسة سخنين الثانوية يستنكر الاعتقالات

● سخنين ـ لمراسلنا ـ عقد مجلس طلاب مدرسة سخنين الثانوية ، يوم أمس الخميس ، اجتماعاً بحث فيه قضية الاعتقالات في القرية وفي المدرسة الثانوية .

واستنكر الاجتماع هذا العمل السلطوي الذي من شأنه ان يعرقل دراسة الطالبين المعتقلين وهما : أحمد محمد طربية وناصر أحمد طربيه . رئيس مجلس طلاب المدرسة الثانوية . وأبرق مجلس الطلاب مستنكراً هذا العمل الى كل من وزير الداخلية ووزير المعارف ورئيس المجلس في القرية واللجنة القطرية للطلاب الثانويين وللاتحاد القطري للطلاب الجامعيين والى قيادة شرطة عكا والى لجنة المعارف في الكنيست .

ويذكر ان الطالبين هما من طلاب الصف الثاني عشر وعلى أبواب امتحانات البجروت .

يا حيف على الملوك ووزرائهم

ـ بقية من الصفحة الأولى ـ

الفلسطينيين واي خلاف عربي بشأن القضية الفلسطينية.

لو كان هناك، معروضا، مشروع اي حل ـ من قبل حكام اسرائيل او من قبل واشنطن ـ اي حل يعيد الارض الفلسطينية المحتلة والارض السورية المحتلة، حينئذ من الممكن، ولو تصورا، اجازة خلافات حول مصير هذه الارض المعادة.

اننا نعلم، علم اليقين، انه حتى حل «انقاذ ما يمكنه انقاذه» و «انقاذ ما تبقى» غير معروضة بالمرة. ولا حتى مشروع ريغن، الذي رفضه حكام اسرائيل. وواشنطن، بكل جبروتها، لم تستطع ان تنتزع من حكام اسرائيل اي تعهد، ولا حتى مجرد التوقف عن توسيع الاستيطان.

فعلى ايش يتخانق العرب ؟ لماذا يتهافتون، في خلافاتهم، على تحميل زملائهم، في هذه الدولة او تلك وفي هذه الحركة الفلسطينية او تلك، مسؤولية استمرار الاحتلال الاسرائيلي وتوسعه ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ يتهربون من تحميل الجاني الحقيقي، الجاني الذي لا يخفي جنايته بل يتباهى بها امام العالم كله ـ الاحتلال الاسرائيلي والدعم الامريكي له ـ مسؤولية استمرار هذه المأساة ؟

هل الامر كله مقتصر على الحمق وعلى الجهل ام ان الامر جزء من العبث الخياني الذي استمر ٣٦ عاما ؟ من حقنا ان نسأل ومن حقنا ان نطلب من اصحاب الحق ان لا يتهربوا من الجواب.

حرس الحدود يعتقل طالباً عربياً داخل حرم جامعة تل ابيب

● تل ابيب ـ قام حرس الحدود باجراء خطير لا سابق له وذلك عندما اقتحم امس الأول حرم جامعة تل ابيب واعتقل أحد الطلاب العرب بحجة تهديد طالبة يهودية من جماعة «ستودنتيون» كانت توزع منشوراً يندد بجماعة «اولترنتيفا» (البديل).

ويبدو ان هذه «الفعلة» من جانب حرس الحدود والتي تشكل سابقة خطيرة في اقتحام حرم الجامعات ، تأتي على خلفية قرار تعيين موعد (٢٦ آذار القادم) لانتخابات منظمة الطلاب في الجامعة حيث يجري التنافس بين جماعة «بديل» التي يشارك فيها اليسار والجبهة والمعراخ من الطلاب اليهود والعرب وبين جماعة «ستودنتيون» اليمينية المتطرفة.

من بيان المجلس الثوري لحركة «فتح»

ـ بقية من الصفحة الأولى ـ

١٧ و ٨٣/٣/١٨ .

ووافق المجلس على قرار اللجنة المركزية فيما يتعلق بالحوار مع الاردن والعلاقات الفلسطينية الاردنية الداعي الى تشكيل لجنة لهذا الموضوع للتعامل معه وفق قواعد التحرك السياسي الذي اقرته اللجنة المركزية وذلك بالتنسيق مع اللجنة التنفيذية.

وبحث المجلس الخطوة الاردنية الاخيرة في اعادة العمل في البرلمان الاردني ويأمل بان لا يكون لهذه الخطوة مدلول سياسي يتعارض مع قرارات قمة الرباط باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وأكد المجلس على رفضه الاتفاقية الاسرائيلية اللبنانية واعتبارها استمرار لنهج التسويات الاستسلامية في المنطقة والرضوخ لنظرية السلام الامريكي الاسرائيلي بالقوة.

وثمن المجلس مواقف الامم المتحدة والدول الشقيقة والصديقة التي قدمت الضمانات والحماية لخروج المقاتلين الفلسطينيين من طرابلس وخصوصاً الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت مع الثورة الفلسطينية في أحلك ظروفها بما في ذلك الدول الاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي.

لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا: لنتوحد في النضال ضد العدو الاساس

● حيفا ـ لمراسلنا الطلابي ـ اصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا بيانا الى الطلاب لخصت فيه نشاطاتها خلال السنة المنصرمة مؤكدة ان كل انجازاتها ونجاحاتها تعتبر انجازات لكافة الطلاب العرب.

وتوجهت اللجنة الى الطلاب داعية اياهم الى توفير قواهم للمعارك المقبلة مع اليمين الفاشي والسلطات الفاشية والى الوحدة في هذا النضال. كما دعتهم الى المشاركة الواسعة في الانتخابات التي ستجري، بعد غد، الاحد للجنة الطلاب العرب على اساس برنامج اللجنة الحالية وطريقها النضالي.

نادي الشباب ـ حيفا

(قاعة «الأخوة» ـ جادة بن غوريون، ٣٩)

يفتتح الحلقة السينمائية بفيلم شيق وهادف: «حياة الفجر» (مترجم للعبرية) وذلك يوم الأحد ٨٤/١/١٥ الساعة ٨,٠٠ مساء.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع نحف

يدعوكم لحضور محاضرة حول «حركة التحرر الوطني العربية» وذلك يوم السبت ٨٤/١/١٤ الساعة ٥,٠٠ مساء في بيت الرفيق كمال نزال. المحاضر: مليح نصرة.

اتحاد الشبيبة الشيوعيه ـ دير حنا

يدعو الشباب لسماع محاضرة حول «المفهوم» الماركسي للدولة» وذلك يوم السبت ٨٤/١/١٤ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي السلام في القرية. المحاضر: عزمي خطيب.

شباب الجبهة ـ فرع دير حنا

يدعوكم لحضور الاجتماع العام تلخيصاً لمعركة الانتخابات والعمل المستقبلي لشباب الجبهة وذلك يوم السبت ٨٤/١/١٤ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في نادي السلام في القرية. يشترك في الاجتماع: رجا خطيب ونايف حجو. الدعوة عامة.

(سيعرض بعد الاجتماع مباشرة فيلم فيديو وطني)

اسبوعيات

شعب لا ينام ولا يكل ولا يمل و «يقفرها وهي طايرة»!

يدّعي كاتب هذه السطور أنه يُعبِّر في زاوية «الاسبوعيات»، عن يقظة شعبه الاصيلة. فالشعب، لو تعلمون، «يقفرها وهي طايرة». ولا ينام، ان نام، الا نومة الهزبر: عين مغمضة والاخرى مفتوحة.

ويتوهم حكام بلادنا، وهم في علياء خازوقهم، أنه اذا كان عندهم «مستشار» يقول لهم «عرب يوك» فعرب يوك!

لتبديد هذا الوهم الخازوقي زدنا تكرار «الاتحاد»، مرتين في الاسبوع الى ست مرات في الاسبوع. وأبقينا على «الاسبوعيات» على الرغم من محاولات اسكاتها بالتشنيع الرعديد وبالتهديد الصبياني الذي لا يحسنه سوى «صوت سيده» الحاكم «الجنتلمان». فيا ان الحاكم «جنتلمان» او جبان فانه يُهَوِّش علينا كالجحش. ويتظاهر بأنه «يغسل يديه من دم هذا الصدّيق» على اعتبار أن «العرب بطيخ يكسّر بعضه».

ان «مدرسة جهينة»، التي خرّجت على اليقظة والاباء أجيالاً متعاقبة، عنوانها شعر الجواهري الشهير - في مواجهة الظالمين والمزيّفين والمزيِّفين:

«أنا حتفهم، ألج البيوت عليهم
أغري الوليد بشتمهم والحاجبا»!

لقد جاءتني هذه احواطر وغيرها يوم ١٩٨٤/١/١١ - بمضي شهر على اكتشاف جثة الفتى اليهودي داني كاتس، في ١٩٨٣/١٢/١١.

● في اليوم التالي، ٨٣/١٢/١٢، صدرت «يديعوت احرونوت» بخبر صارخ على عرض صفحتها الاولى ان الجريمة «عمل مخربين» وان «ضابط بوليس كبير» أبلغها بما يلي:

«توجد في البلاد اقلية عربية معادية ومتجمعة في عدد من القرى نعرفها تمام المعرفة. وربما، اذا لم يكن هناك من بديل آخر، سيصبح من الضروري فرض الحكم العسكري على هذه المنطقة اذا لم تتوقف الاضطرابات».

● في اليوم التالي، ٨٣/١٢/١٣، أنشأت «الاتحاد» افتتاحية جاء فيها: «اننا لا نملك ألف فم وفم حتى نرد على ما جاء، هنا وهناك، في هذه الصحيفة او تلك من تلميحات عنصرية دموية قبيحة. ولكننا نملك كل الحق في التنبيه أن احذروا: قد تكون هذه البهيمية العنصرية السائبة، هذه (الحرية) الصحفية (افضل) تستير على المجرمين الساديين المنحرفين جنسياً واخلاقياً الذين اقترفوا هذه الجريمة البشعة». وطالبنا «بالكشف عن هوية المجرمين حتى نطمئن على اولادنا جميعاً. ونطالب بالكشف عن هوية ضابط البوليس الكبير وبلجم هذا التسيب العنصري الصحفي حتى نطمئن على حياتنا وعلى مستقبل الحد الادنى من العلاقات الانسانية في هذه البلاد».

● غير ان هذا التسيب الصحفي العنصري استمر واتسع. ففي ٨٣/١٢/١٣ نشرت «معاريب» خبراً قديماً وملفقاً، عن «اذرع الامن تكشف النقاب عن تنظيم قومي متطرف في الوسط العربي الاسرائيلي - القاء القبض على ١٥ من سكان سخنين وعرابة» أرادت، بتوقيت نشره، ان تربطه بجريمة اغتيال الفتى اليهودي داني كاتس والتمثيل بجثته. وأثار هذا النشر المغرض «دهشة» المسؤولين عن البوليس. ولكنها لم ترْعوِ. فعادت، في ٨٣/١٢/١٥، الى نشر خبر مختلق يتقطر سماً عنصرياً: «القاء القبض على خمسة من سكان الجليل متهمين بالتورط في مقتل داني كاتس من حيفا».

● عادت «الاتحاد»، في افتتاحية يوم الجمعة ٨٣/١٢/١٦، الى استفظاع استمرار هذا التسيب الصحفي العنصري. ودعونا «المستشار القضائي الى مقاضاة معاريب على افتراءاتها العنصرية الدموية المكررة». كما دعونا «نقابة الصحفيين الى قول كلمتها في الامر».

● في ٨٣/١٢/١٧ أذاع راديو اسرائيل باللغة العبرية تعليقاً للصحفي العبري الشجاع، جدعون سامط، استبشع فيه تصرف «معاريب» هذا وكشف النقاب عن ان مراسل «معاريب» شعيا سيجل، الذي نشر الاخبار العنصرية الملفقة، له صلة بحركة «ميئير» العنصرية المتطرفة التي أنشأها قائد الاركان السابق رفائيل ايتان.

وقام «أبو الشمقمق يقول» بنشر خبر عن هذا التعليق الشجاع في «الاتحاد» يوم ٨٣/١٢/٢٠. ولما كان «أبو الشمقمق يقول» من «مدرسة جهينة» فقد تجرأ على التساؤل:

«لماذا، يا مسؤولي قسم الاخبار في معاريب ويا شعيا سيجل تحاولون، بالتخفي وراء اسم ايتان وزوجة شعيا سيجل، والتحريض على (المخربين) العرب، صرف أنظار المحققين عن هوية المجرمين اللواطيين الحقيقيين؟ هل هناك شيء تودون اخفاءه؟».

● وعادت «الاتحاد»، في افتتاحية ٨ كانون الثاني من العام الجديد (١٩٨٤)، الى الموضوع نفسه ملفتة الانظار الى أنه «يحق لنا ان نرى في العجز عن الكشف عن قتلة الشاب داني كاتس من حيفا (والذي ألقيت جثته في منطقة عربية، عمداً، كما يظهر) اشارة الى انه من الممكن تصنيف هذه الجريمة، ايضاً، الى جانب الجرائم والاستفزازات العنصرية».

«ألقيت عمداً»!!

فهل حصل تطور في القضية.

لقد حصل!

اذا بصحيفة هآرتس يوم ٨٤/١/١١، اي في «ذكرى» مرور شهر على هذه الجريمة البشعة، تنشر خبراً جريئاً يجب ان يكون له ما بعده. ومفاده ان محرر «هآرتس» أجرى تحقيقاً تبين له، على اثره، انه «غير صحيح ما ادعاه ضباط بوليس كبار عن قرب الكشف عن جريمة قتل داني كاتس في حيفا».

وكشفت «هآرتس» النقاب عن اضطرار المسؤولين الى تغيير ضابطي البوليس المسؤولين عن التحقيق في الجريمة. كما كشفت النقاب عن ان «خط سير التحقيق» خاطىء من بدايته (التحقيق العنصري) وان المحققين «اضاعوا وقتاً ثميناً».

وتستحق «هآرتس»، في هذا المجال، كل التقدير على موقفها !! ! من التحقيق منذ لحظته الاولى. وجدير بالذكر أنها أنشأت افتتاحية استفظعت فيها تصريح ضابط بوليس محقق بأنه «سيظل وراء» أحد المعتقلين العرب حتى يعترف بارتكاب الجريمة. أي أن «يعترف» تحت التعذيب بما لم يرتكبه.

لقد تورط عدد كبير من «كبار القوم» - «ضابط بوليس كبير» و«صحيفة كبيرة» و«صحافي كبير» و«محققين كبيرين» - في الملابسات العنصرية القبيحة والدموية لهذه الجريمة بحيث من الممكن ان يكون من الصعب الكشف عن هذه «الحلقة» لئلا «تفرط المسبحة» كلها.

ولكننا نود ان نثق بأن شرفاء الناس اليهود، وعلى رأسهم عائلة داني كاتس نفسه، لن يسمحوا للمجرمين السفلة بالهروب من ايدي العدالة.

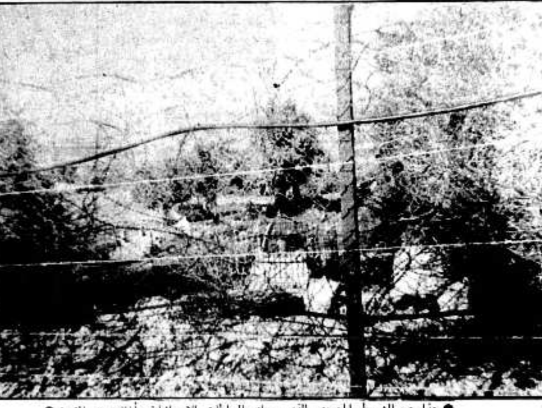
ونحن متأكدون أننا، بالحاحنا على الكشف عن هوية المجرمين، نخدم، خدمة انسانية ووطنية ومستقبلية كبرى، قضية الشعبين وقضية مستقبلهما سوية في هذه البلاد. لان استمرار هذا التلويث العنصري للضمائر النقية يهدد بأشد الاخطار، لا العرب وحدهم، بل اسرائيل وشعبها ومستقبلها في هذا العالم.

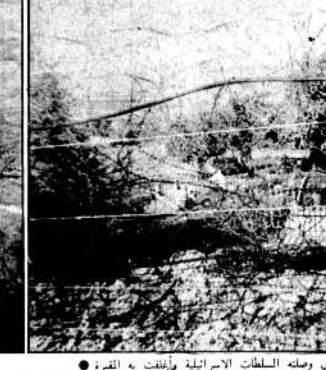
وذلك، وكما جاء في افتتاحية «الاتحاد» يوم ٨٣/١/١٣، «فان هذا التسيب العنصري الصحفي في اسرائيل من الصعب ان نتصور السماح به في الربع الاخير من القرن العشرين، في اي قطر وفي أية دنيا».

وكما جاء في افتتاحية «الاتحاد»، يوم ٨٤/١/٨، «لذلك نرى أنه من الضروري عدم السكوت عن هذا العجز السلطوي. بل يجب ملاحقة المسؤولين، بالحاح لا يضعفه مرور الزمن، للكشف عن مرتكبي جميع الجرائم العنصرية - القديمة والجديدة. اننا نعلم بأن هذا الامر ليس سهلاً. وذلك لان الرأي العام الدمقراطي، اذا استطاع ان يخترق حلقة واحدة في هذه الجرائم، حينئذ ستفرط المسبحة كلها. وهذا هو المطلوب».

اني أنصحكم جميعاً، من عرب ومن يهود، في «الاتحاد» وفي غيرها من المنابر، ان تستمروا في هذا الحاح، يوماً يوماً وساعة ساعة، حتى يفهم المسؤولون العنصريون ان هذا الشعب يقظ كل اليقظة ولن ينام عن اية بادرة مسمومة. وانه ذكي ومجرب و «يقفرها وهي طايرة»!

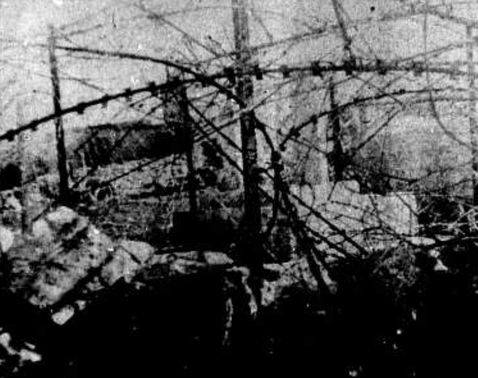
(جهينة)







● هذا هو الشريط الحدودي الذي وصلته السلطات الاسرائيلية وأغلقت به المقبرة ●





● قبر في ساحة أحد البيوت في العرامشة.. بسبب اغلاق المقبرة ●



● خزان المياه الذي اقامته السلطات اللبنانية لعرب العرامشة الذين بقوا في حدود لبنان في العام ٤٨ ●

قصة قرية عربية قطّعوا لحمها أربع قطع وحوّلوا ساحات بيوتها الى مقابر ومنعوا عنها الماء والكهرباء.. الحياة و.. اسمها عرب العرامشة

● بقلم: محمود ابو شنب ●

«جُرديه» تبّت جليلنا الغالي. هي قرية عربية ان شئت. وهي خربة عربية ان شئت. وسواء اكانت هذه ام تلك فهي جزء من قرانا وجزء من شعبنا.

جرديه ليست قائمة على خريطة اسرائيل السياسية ولا على خريطتها الاجتماعية. تماماً مثلها مثل أختها قرية أو خربة «النواقير» التي اعترف اني لم أسمع بها قبلاً الى ان أتيحت لي زيارة «جرديه» وهناك عرفت بوجود «النواقير».

لكي تصل الى «جرديه» عليك لا أن «تصعد» بل ان «تتسلق» كما تتسلق السلم، على الهضاب الصخرية السحيقة الانحدار، الكثيرة المنعطفات الحادة الخطرة. تارة تلتصق بحافة الجبل الصخرية، وطوراً تسير ولا يفصلك عن حافة الهوة السحيقة سوى سنتميترات. وانك لتشعر بالتعويض عن الجهد والعناء فور وصولك القمة وانبساط السهل الساحلي امامك على مدى النظر حيث تشاهد الى الجنوب، مدينة حيفا والميناء، والبحر الذي يقبل أقدام الكرمل منذ آلاف السنين ولم يمل.

والى الشمال، ترى مدينة صور اللبنانية يلفعها الضباب كأنها لوحة فنان مبدع. وأنك لتنظر الى كل هذا من علٍ، ولسانك تعقده الدهشة ويذهب به سحر المنظر.. ألم أقل انها «تبّت» جليلنا الغالي!.

جرديه، يفصلها عن الشريط الحدودي الالكتروني الشائك العالي - عرض الشارع فقط. وبوصولك اليها، فانه لا مندوحة عن تسلق المرتفع الذي تقوم عليه. فالشارع الحدودي الذي يمر على بعد امتار من القرية، يغفلها ويتجاهلها تماما. وليس من شارع أو طريق أو ممر اليها الا التسلق..

واستخرت الله، فهذا أوان الشد فاشتدي زيم، وتسلقنا المرتفع الصخري. ولما أطللنا على «جرديه» أيقنت أنها «اطلال خولة طرفة» مذ كانت «تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»!

ثلاثة ارباع القرية أطلال، خراب ودمار وتهدم، ولكنك لا تعدم رؤية حائط هنا أو هناك يقف عنيداً بحقه كشعبنا. ما زال يواجه الريح ويأبى الانحناء للطغيان والزمن ويد القهر القومي، كأني به يريد «حق تقرير المصير».

كنت في الليلة شاهدت في التلفزيون تقريراً عن مقبرة القرية التي اقفلت السلطة مدخلها وصارت في الجانب الآخر من الحدود. فلم يعد والحالة هذه امام مواطني القرية من خيار الا دفن موتاهم داخل القرية في ساحات الدور وقرب النوافذ. وسارعت في اليوم التالي لاستقصاء المشكلة. فاذا بي أمام «حزمة مشاكل» ربما كانت المقبرة أهونها.

بوصولي لاهثاً آخر المرتفع ووقوفي لحظة أتأمل أطلال القرية لمحت امرأة تحمل رضيعاً على ذراعيها.

- «يا خالتي»!! صرخت فوقفت ترمقني وزميليّ بعض الحذر حتى وصلنا اليها.

- أين المقبرة التي اقفلوا مدخلها وهل صحيح انكم تدفنون موتاكم داخل القرية؟!

أجابت باقتضاب..

«.. المقبرة هناك (واشارت بيدها في اتجاه الشريط الحدودي).. ولكن تعالوا أريكم أولاً أين يدفن كل منا موتاه»! - واستدارت المرأة، واستأنفت السير دون أن تنتظر جوابنا، كأنها كانت واثقة اننا سنتبعها. وتبعناها.

ظننت - وان بعض الظن اثم - اننا سنجد داخل القرية شارعاً، طريقاً، وتواضعت شيئاً عندما لم ار نصف ما ظننت، حتى صرت «ممراً للرجل» فقط. ولكن القرية والحمدلله - الذي لا يحمد على مكروه سواه - كانت خلواً حتى من ابسط ممرب. وكنا نتنقل بين الصخور الطبيعية واكوام الحجارة والردم كالماعز.

- هنا..!! قالت المرأة. (وأشارت الى قبر بجانبه ما يشبه «الفسقية» يحجبها عن الانظار حاجز من الاحجار التي صُفّت كيفما اتفق. وتغطيها شجرة غرست هناك عن قصد فيما يبدو. ولا يبعدان عن بيت مسكون مطل عليهما الا بضعة أمتار). والتقطت بعض الصور. ولما انتهيت، قالت المرأة التي كانت تنتظر..

- الان.. هيا لاريك أين دفنت ابنتي انا..!

واندفعت تسير الى أمام. واندفعنا نقفز خلفها.. وكانت المرأة تسير بيسر أكثر وبعناء أقل منا.

ويبدو أننا لفتنا النظر في سيرنا كالقافلة. المرأة التي تحمل الرضيع في المقدمة، وخلفها انا، وخلفي زميلاي، وأطلت امرأة اوقفت «زميلتنا»، ثم كانت امرأة ثالثة فرابعة، ثم بضعة اطفال راحوا يتسترون بخوف خلف أمهاتهم.. فصحت.. «هل تستطيع التحدث مع رجالكن؟».

- لا رجال هنا. فالجميع في العمل. (قالت النسوة!) وتقدمت احداهن قائلة برجاء قاتل.. «هل تقدر أن تجلب الماء للقرية يا أخ؟!». وشعرت بشيء ما يتقطع في داخلي!!

وسألت في دهشة.

- وهل لا يوجد ماء في القرية؟

- من وين يا حسرة!! قالت المرأة بحزن يصل الاعماق.

قلت:

- هلا جلسنا في مكان حتى نسمع منكن قصة القرية؟

وقالت احداهن؟

«كأني بكم لا تصدقون.. انظر اني الان ذاهبة لجلب الماء من البئر..» وتبعت المرأة بضع خطوات..» وفعلاً اسقطت الدلو في بئر وراحت تنشل منه الماء.

- هل هذا نبع.

- «علّاوه».. انه جمع من ماء الشتاء الذي يسقط على سطح البيت. واضافت وهي تنشل دلو آخر. «وانا تعتبر من المحظوظين. فليس لدى الجميع هنا آبار. ومن كان عنده بئر فهو بالكاد يكفي العائلة للشرب فقط».

يا رب السموات. هتفت. وقلت.. «فماذا يفعل ذلك الذي لا يملك بئراً؟

- يذهب لجلب الماء على الدواب من «المزرعة». والمزرعة تبعد ما يقارب الاربعة كيلومترات وعرية صخرية تهبط الوديان وتصعد الصخور للوصول اليها.

اقتربت ونظرت في الوعاء الذي امتلأ من ماء البئر حتى اكثر من نصفه. فاذا القش والذرات الترابية هي أهون «ما يسبح» في هذا الماء.

ودعتنا النسوة ودخلنا الى بيت نظيف مرتب مبلط وجلسنا على كنبات مريحة. الا أن دهشتنا لهذا الامر غير المتوقع سرعان ما زالت لدى سماعنا حديث «نادية» «ورسمية» «وعلياء».

وما كنت لاصدق ان قسوة الانسان على أخيه الانسان يمكن أن تصل الى هذا الحد.

قالت «نادية مغيض»:

«تدفن موتانا قرب البيوت التي نسكنها كما ترى. ولا نستطيع زراعة شيء من الخضار لعدم وجود الماء.. الماء الذي نشتهيه للشرب. وقد رأيتم بأعينكم صعوبة التنقل داخل القرية. (وصمتت قليلا..) يأتي في احيان متباعدة باعة خضار.. ونضطر الى شراء كيلو الخضار ربما بخمسة اضعاف ثمنه العادي. (وتنهدت..) حياتنا كما ترى لا أصعب ولا أتعس..».

وقالت «رسمية ابو سمرة»:

«وعندما أقاموا الشريط الحدودي، جعلوا فيه بوابة كانوا يفتحونها لنا عند كل جنازة. ولكن هذا الامر انتهى منذ سنوات عديدة عندما ازالوا البوابة ووصلوا الشريط بعضه ببعض وأصبح من المستحيل العبور الى المقبرة التي تقع لصق الشريط مباشرة.

وقالت نادية مغيض:

«هل نظرت الى الجانب الاخر من الحدود!.. هناك، عندهم شوارع وعندهم ماء.. نحن نرى خزانات الماء من هنا. وعندهم كهرباء، وشوارع وسيارات (قرية الضهيرة اللبنانية) واما نحن، في اسرائيل ماذا عندنا! اسرائيل التي نسمع أنها من اكثر البلاد تطوراً.. فهل توقف هذا التطور فلم يصل الينا..!!».

أما «علياء مغيض» فقالت:

«هل تستطيعون السعي لجلب الكهرباء الينا؟ فالحليب الذي نجلبه لاطفالنا يتلف بسرعة اذا لم نستعمله فوراً، وأحياناً يتلف في الطريق في اثناء حمله صيفاً من «المزرعة» الى هنا ونضطر الى رميه. وقل مثل ذلك في اللحم الذي يفسد بسرعة.. فلو كان عندنا كهرباء لاشترينا ثلاجات.. فاية حياة هذه (واستدركت) «والله اسرائيل «زينه»! ولكن بالنسبة لمعاملتها معنا.. «ليست زينه»!».

- وهل عندكم مدرسة هنا..؟

(ضحك مرير من الجميع..!!) وتناوبت النسوة الاجابة فقالت احداهن:

«لا يوجد عندنا مدرسة. واولادنا الذين يقارب عددهم (٤٠) يذهبون يومياً الى «المزرعة». واذا ما كانوا يريدون السير على الشارع (الشارع الحدودي) فانهم سيقضون نهارهم سيراً، لان المسافة تقارب (٩) كيلو مترات. ولذا، يختصرون المسافة بالذهاب «مقاطعة» بين الصخور والجبال والوديان ويستغرق الامر بين ساعة ونصف الساعة الى ساعتين في كل اتجاه..»

وقالت أخرى:

«يضطر اولادنا الى ذلك اضطراراً لعدم وجود مواصلات من القرية واليها. والاولاد من مختلف الاعمار. فالصغار منهم يستغرقون وقتاً أطول في السير، وهم معرضون للخطر صيفاً، من الزواحف والافاعي. ومعرضون للخطر شتاء، كونهم يضطرون الى اجتياز «سيل الوادي». وحدث مرة ان طفلاً لم يستطع الاجتياز فحمله الماء معه في الوادي، وانقذ باعجوبة. فلو كان هناك «باص» ينقل الاطفال على الاقل.. ولكنهم استكثروا حتى هذا علينا».

وقالت «علياء مغيض»:

«هذه ليست مشكلة اولاد المدرسة وحسب، بل هي مشكلة العمال أيضاً. فسيارة الباص الوحيدة تأتي الى «المزرعة» في الخامسة صباحاً، والعامل الذي لا يلحق هذا الباص يضيع عليه يوم العمل، اذ لا يوجد باص آخر الا في الثالثة ثم في الخامسة مساء. وهكذا يضطر العامل الى النهوض في الثالثة أو الثالثة والنصف صباحاً، ليسير ساعة كاملة بين الجبال الى قرية المزرعة. ومثل هذه المسافة يقطعها كذلك لدى العودة من العمل».

وماذا عن قرية النواقير..؟

«انهم يعانون أشد مما نعاني، ذلك لانهم أبعد منا عن قرية المزرعة بما يزيد عن ثلاثة الى اربعة كيلو مترات. لا ماء عندهم ولا كهرباء ولا شوارع. هم مثلنا تماماً من هذه الناحية. وهم أسوأ من حيث بعدهم عن المزرعة».

وأضافت اخرى:

«النواقير كونها اكثر انخفاضاً من المزرعة «بعكس جرديه» تعاون سكانها على مشروع لجلب الماء الى القرية من المزرعة. ولكن «المختار» تدخل فمنع المشروع وقتله وهو في المهد، ولم يحصلوا على الماء».

من هو هذا «المختار»؟

- انه «قيلي»!

- ماذا..؟ اذن هو ليس أحد سكان القرية؟

- «كلا.. انه يهودي من «جيشر هزيف» وقد عينوه مختاراً على العرب وهو المسؤول عن «جرديه» و«النواقير» و«المزرعة» وعن العرب الذين يسكنون في «ادميت». وقد اوهمونا في البداية ان «مختاراً يهودياً» سيكون قادراً على تلبية جميع مطالبنا، وقد وعدنا كثيراً في البداية. الا انه تنكر لوعوده بعد أيام من تعيينه».

- وهل شكوتم ضائقتكم الى السلطات؟!

- طبعاً.. شكونا امرنا مرات عديدة الى «قيلي» ولكن جوابه الوحيد كان دائماً. «لن تحصلوا على شيء ما دمتم هنا. ارحلوا الى المزرعة وبعدها ننظر في ما يمكن اعطاؤكم».

- من عين هذا المختار، وكم سيبقى؟!

- «لا نعرف من عينه ولا من انتخبه. ولا نعرف لماذا لا يكون أحدنا مختاراً. كما لا نعرف كم سيبقى. وها قد مضت سنتان على «مخترته». نحن لا نريده ولكنه مفروض علينا فرضاً. وصرنا نشعر بوضوح أن الهدف هو ترحيلنا ولذلك يضيقون علينا بهذا الشكل».

- منذ متى تقيمون على هذه الارض وفي هذا البلد؟

- قالت علياء وهي اكبرهن سناً حوالي (٦٥ سنة): لقد ولدت هنا.. وآبائي واجدادي ولدوا هنا. هذه ارضنا وهذه قريتنا. نحن على هذه الارض وفي هذا البلد قبل قيام اسرائيل. وقبل الانجليز. نحن من عهد تركيا هنا. كنا نسكن الخيام في البداية، ثم سكنا في بيوت من الخشب والتنك، ثم في بيوت من الحجر. والآن، في بيوت من الباطون كما ترى.. فلم يعاملوننا بهذا الشكل!؟

- وما كثرة البيوت المهدومة هنا!؟

- «هناك سببان. الاول من الانسان والثاني من الزمان».

- فهمت الثاني ولم أفهم الاول فهل توضحي؟

«تعال أريك الامر على الطبيعة.. (وخرجنا خلفها..) أنظر هذا المكان.. وذاك في قلب القرية.. كانت الدبابات تأتي وتقف هنا وتبدأ باطلاق النار على لبنان، ومن الطبيعي ان يأتي الرد من الجهة الاخرى. ولذلك أصيبت البيوت وتهدم بعضها. كما ان بعض المواطنين بنوا بيوتاً من الباطون لحماية انفسهم. وتركوا البيوت القديمة التي تهدمت بفعل الطبيعة. وتصور أية مشقة هائلة تكلفها الناس في البناء حين كانوا ينقلون الرمل والحصى والاسمنت والحديد على ظهور البهائم».

وقادتنا العجوز الى المقبرة المقفلة ورأينا القبور خلف السياج الحدودي. واصرت المرأة «زميلتنا الاولى» على ان نرى قبر ابنتها. ورأيناه.

ولاستكمال صورة هذه المأساة المروعة، فان ما اصطلح على تسميته بـ «عرب العرامشة» قد انشطروا نصفين بقيام اسرائيل واختطاف الحدود الشمالية. فكان نصفهم في الجهة الاخرى من الحدود فيما بقي النصف الاخر داخل اسرائيل يفرق بين النصفين الشريط الحدودي. «فالنواقير» و«جرديه» و«المزرعة» ومن يسكن في «ادميت» هو النصف الباقي في اسرائيل.

و«المزرعة» هي كبرى هذه القرى «العرمشية». فالعرامشة (بطون وأفخاذ) وما تبقى منهم في «جرديه» يجاوز المئة نسمة (حوالي ٢٢) عائلة. فيما تشكل «النواقير» نصف هذا العدد.

كنت على يقين من اني سأنقل هذه المأساة الانسانية المريعة لا بالكلمة وحسب، بل بالصورة كذلك. وبعد مغادرتي القرية اكتشفت أن آلة التصوير كانت فارغة. وارتفعت يدي لتهوي على وجهي بلطمة قاسية. وعدت الى جردية مرة ثانية والتقطت الصور المطلوبة.. وفي اثناء ذلك شاهدت شاباً، هو الرجل الوحيد الذي صادفناه في القرية. فشرحت له ما أنا بصدده، ورحب الشاب بنا ودعانا لشرب القهوة في بيته. فاذا هو بيت جميل جداً نظيف جداً ومفروش برياش جيد. اسم الشاب «كمال عجاج».

- ما قصة المقبرة يا أخ كمال؟ ورويت له ما اعرفه من النسوة.

- «هي كذلك تماماً. ولقد قالوا لنا (السلطة) عندما ازالوا البوابة ووصلوا السياج الحدودي انهم سيعطوننا أرضاً للمقبرة في قرية «المزرعة» وها قد مضت سنوات ولم يعطونا شيئاً. وحتى لو أعطونا فعلاً فهل يعقل ان نحمل الجنازة حوالي اربعة كيلومترات بين الوهاد والصخور. هذا فضلاً عن أن المزرعة أيضاً لا مقبرة لها.

- ما رأيك في المختار «قيلي»؟

- «هو الذي «ذبحنا». فهو يعارض في أدق شيء فيه ادنى تسهيل علينا. وهو الذي قال لنا دائماً: «ولكي تتقدموا ارحلوا الى المزرعة». لا يعطوننا رخص عمار وبالطبع لا توجد خارطة هيكلية ولا غيرها. وقد صوروا الدور القائمة ثم هددونا بهدم كل دار تستجد بعد الصورة. كما علمنا أن المعارف وافقت على نقل اولادنا الى المدرسة. فاذا بهذا الـ «قيلي» يعارض ويمنع الامر من أساسه. ودائرة اراضي اسرائيل تعارض وترفض اجراء أي تطوير في القرية. فهي تريدها على ما هي عليه حتى تتهدم تماما ونرغم على الرحيل. (واستأنف بحرقة) وكيف يمكن أن أرحل وقد بنيت هذا البيت بعرق الجبين والتعب المضني. وكيف يمكن أن اترك ارضي.. ومثلي جميع سكان القرية.

- وهل تملكون أرضاً هنا؟

فوقف وقادني الى شرفة بيته الجميل المطلة على الجهة الغربية واشار الى قطع ارض كثيرة بعضها محروث وتقدر بمئات الدونمات..» كل هذه الاراضي لنا. للبلد»

وفهمت «بيت القصيد»!!

جريمة سكان «جرديه» و«النواقير» انهم يملكون أرضاً والاراضي هي «بيت القصيد» (وكرمال «عنزه») تريد السلطة (ذبح (١٢) بعيرا) كما يقول مثلنا الشعبي.

في سبيل الاستيلاء على الارض تعطّش السلطة الناس وتجني على الاطفال والعمال. في سبيل «ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض» ترتكب السلطة أية جريمة حتى لو كانت قتل قريتين.

وتستغل السلطة انعزال القريتين (هذه العزلة التي فرضتها السلطة عليها) والتعتيم المطبق عليها للتستير على جريمتها التي فضحتها حكاية المقبر الحكاية التي تبدو ثانوية بالقياس الى الجر البشعة بحق هاتين القريتين.

وانظروا كيف أن «العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول». فهذه خزانات المياه لصق بيوت القرية على المرتفع، وانابيبها ممدودة في اتجاه الشارع الحدودي. وسكان القرية لا يستطيعون حتى الاقتراب منها. فهي للجيش للامن.. «وأمن» من هذا!؟

بل قد حدثتني النسوة، انه في اثناء تبادل القصف والانفجارات المرعبة في القرية وحولها وصراخ الاطفال وعويلهم المرعب، كان السكان يرجون افراد الجيش ان يدخل الاطفال الى ملاجئه (التي في القرية) وكان الجيش يرفض ذلك باصرار.

ورأيت هذه الملاجىء، وهي على شكل مربعات ضخمة من الاسمنت المسلح صُفّت على شكل « ». فاية موبقة لم ترتكبها السلطة وهذا النظام بحق شعبنا.

فاين هذا «الفوره» وهذا «المشيّح» وكل الاسماء الاخرى؟ واين السلطة؟ بل اين الضمير وأين «الانسانية» التي يتبجح بها حكام هذه البلاد كل صباح ومساء.

ويا اهالي «جرديه» و«النواقير» اصبروا وصابروا وتمسكوا بقريتكم وبأرضكم بالاظافر بالاسنان برمش العين فلم يبق من المشكلة فيما يبدو بقدر ما انتهى منها.

● امرأة من عرب العرامشة تنشل الماء من البئر الذي يجمع ماء الشتاء ●



أزمة الكتاب .. لا أزمة حروف الجر

□ منذ سنين وأنا أرفض أن أبلع الباء والـ «في» وغيرها من حروف الجر التي تسيء استعمالها صحفنا وبعض الصحف القادمة من الدول العربية. وإذا بأحد الزملاء يشاركني هذا ويصل به الضجر والاختناق من هذا الاستعمال الخاطىء الى حد القول: لدينا أزمة في الباء.

وللحقيقة فإن هذا الاستعمال فاق كل حد حتى طغى على غالبية الكتاب، وعلى وجه التخصيص كتاب الصحف اليومية. فأنت تقرأ في إحدى الصحف المقدسية مثلاً: «استمرار الاجتماعات الفلسطينية بتونس». والصحيح في تونس. وفي زميلة مقدسية أخرى: «انفجار في أنبوب للمياه بالجليل الأعلى» والصحيح: في الجليل، وكذلك: «لجنة الاعتراضات تنظر بقضية أراضي ...» والصحيح: «تنظر في قضية». وفي جريدة ثالثة: ٣٦ من أسائذة الاقتصاد بالجامعات» والصحيح: في الجامعات.

هذا .. بعض ما يقع عليه النظر في عناوين الصحف فكيف الحال في سياق الأخبار والمقالات. وان حال الباء والـ «في» هو حال اللام و «الى» وإستبدال الواحدة بالأخرى إستبدالاً خاطئاً. كذلك فإن حال سائر حروف الجر ليس أقل سوءً في الاستعمال.

لقد وضع علماء الصرف والنحو قواعد ثابتة لاستعمال حروف الجر وغيرها من الحروف. فإذا وقع الخطأ هنا وهناك فالعيب فينا وليس في قواعد اللغة. وإذا جاز لنا، إجراء هنا وهناك تلبية لمتطلبات العصر والحداثة فلا أعتقد أنه يجوز لنا إجراء أي تغيير على معاني حروف الجر.

وليسمع لي بعض الكتّاب، وبالتخصيص كتاب الصحف، أن أنبّه إلى الخطأ في كتابة الحروف. فلا يجوز لنا كتابة الصاد والضاد ككتابة الطاء والظاء. لمن الأمور الأولية في اللغة، والتي تصبح من حكم الطبع، حيث نتعلمها ونحن صغار، ان للصاد سناً وكذلك للضاد. وان كتابة القاف تأتي على شكل التاء، بينما القاف تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة.

لن أقوم، هنا، مقام المدرس فيما يتعلق باستعمال حروف الجر وغيرها فهناك كتب اللغة التي من الواجب مطالعتها. ولعل في هذا كفاية □.

(المحرر الأدبي)

عن مسرحية «مسيح»:

الطبعات الاسرائيلية الجديدة من أنبياء الكذب!

■ تأليف: مارتين شيرمان
■ إخراج: روبرت آلين أكرمان
■ تمثيل: تحيا دتون - روت سيغل - جيتي لوكا - يوس بولاك - دورون تابوري - حجيت بن عمي
■ تقديم: المسرح البلدي في حيفا

● بقلم: أنطوان شلحت ●

● قد يُفاجأ المرء، للوهلة الأولى، بفحوى الشعار التالي: «مسرح يهودي - اسرائيلي، حيّ ومنتج هنا والآن»، الذي رفعه المسرح البلدي في حيفا قبل حوالي العامين شعاراً لنشاطاته. وقد نُفاجأ نحن بصفة خاصة (وهناك دوافع عديدة تبرر هذا الشعور) على اعتبار أن الذي يرفع شعاراً يمثل هذا الطابع غالباً ما يتوسل بذلك تمهيداً للانزلاق الى حضيض المشاعر الشوفينية وإعلان العداء للشعب العربي الفلسطيني. بيد أن الحقيقة بالنسبة لمسرح حيفا هي نقيض ذلك، جملة وتفصيلاً.

في أكثر من لقاء وحوار ومناسبة، أكد المسؤولون عن المسرح أنه مَنْ قال أن رفع علم اليهودية، بوصفها انتماءً طائفيا وتعاليم دينية، هو حكر على الفئات الموتورة ويهدف تسعير حدّة العداء بين الشعبين. وكان مَنْ أضاف بأن ثمة جوانب إنسانية في تاريخ الطوائف اليهودية في شتى الاقطار يخدم استحضارها المساعي الراهنة المبذولة من أجل فتح ثغرة في الحياة السياسية الاسرائيلية أمام ممارسات أقل وحشيّة، بل إنسانية، تخدم في المحصّلة المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي (حين لا يجري وضعها نقيضاً لمصالح الشعب الفلسطيني) ومصالح السلام في المنطقة.

وهذا الكلام ليس من قبيل الهذيان أو ضرباً من الوهم، كما تروّج العناصر التي لا قبل لها به. ومن يريد الاستزادة بالبراهين يمكنه العودة الى «ريبرتوار» هذا المسرح خلال العام المنصرم فقط. ففي مسرحيات «نَفَس يهودي» و «معقوفون» و «التاجر» و «شياطين في الديماس» وغيرها ما يثبت صحة الهاجس الذي يراود أذهان هؤلاء المسؤولين.

ومسرحية «مسيح»، التي بدأ المسرح البلدي في حيفا بعرضها مؤخراً على خشبته، تندرج في هذا المضمار.

وهذه المسرحية تعود بالمشاهدين الى أحد الفصول المثيرة في تاريخ أبناء الطوائف اليهودية، خلال القرن السابع عشر. وذلك حين قام شخص يهودي من مواليد مدينة أزمير التركية، يدعى شبتاي تسفي، وأعلن أنه «المسيح المنتظر» الذي سيجلب الخلاص لليهود من نير العسف التركي بالهجرة الى «أرض الميعاد». وسرعان ما انتشرت أخبار هذا «المسيح» حتى وصلت الى بلدة صغيرة في بولندا (حيث تدور أحداث المسرحيّة) عانى أهلوها الأمرّين تحت وطأة الاضطهاد القوزاقي، فينبهر يهود هذه البلدة بالمسيح، ويُشبّه لهم أن بوادر عالم جديد، موعود تلوح في الأفق وتبشر بوضع حدّ لعذاباتهم.

ويقتفي المؤلف أثر كل شخصية من شخوص المسرحية وكيفية وقع هذه البوادر على عالمها الداخلي والنفسي:

- بطلة المسرحية راحيل (تقوم بالدور الممثلة تحيا دتون) هي فتاة في العقد الثالث من عمرها، دميمة الشكل، وبسبب ذلك تعيش في وحدة ويأس. وباعث الحياة الوحيد بالنسبة لها هو أواصر الصداقة التي تربطها بالرب عبر أحاديث غيبية تجريها معه في لحظات المحنة. وتطمح هذه الشخصية من خلال ايمانها بـ «المسيح» أن تجد حلاً لمصاعب حياتها ولعجزها عن ايجاد زوج يحنو عليها ويجعلها تذوق طعم الحب.

- ريفكا والدة راحيل (تقوم بالدور الممثلة روت سيغل) كفرت بالرب والانسان تحت وطأة التعذيب، فحلّت عليها لعنة ربانيّة أصابتها بالبكم (بقدر ما تعبّر هذه المصيبة الربانية عن ايمان عفوي غيبي فانها دليل على عجز النفس البشرية). ظهور «المسيح» يضع حداً لهذا البكم في انتظار عالم أفضل.

- راڤاليس، تاجر الفواكه العجوز (يقوم بالدور الممثل يوسي بولاك) ينجرف وراء تعاليم «المسيح» بانقياد أعمى الى درجة الايمان بامكان الطيران المباشر نحو القدس. فيهوي عن سطح البيت ويدق عنقه.

- آشير (يقوم بالدور الممثل دورون تابوري) هو طالب في إحدى المدارس الدينية وغارق حتى أذنيه في دراسة التوارة. ينجرف هو أيضاً وراء دعوة شبتاي تسفي ويمارس كل المحرّمات التي سلّم بها في السابق.

هذه الشخوص، إذن، هي نماذج بشرية معذبة ويائسة. وهي نماذج ساذجة يظهر فيها ومن خلالها مفعول القوانين الطبيعية الخاصة بتلك الفترة (المجتمع الاقطاعي)، محاطة بالقلق من كل جانب ومعرضه للقمع بصورة متواصلة. وهذا هو المفتاح لفهم الانهيار الذي أصاب الجميع جراء دعاوى «المسيح المنتظر». فيندفع كل واحد منهم وراءها أملاً في ايجاد حلولهم لمشاكلهم الفردية. وتستمر هذه الاندفاعة حتى تنكشف حقيقة شبتاي تسفي عندما يتخلى عن دعوته وعن دينه. وعندها تنهار، بسرعة البرق، أحلام هذه الشخوص وبصورة لا تقلّ من مواقف مأساوية (انتحار آشير الذي مارس كل المحرمات وتنكر لماضيه وهيامُ راحيل على وجهها وما سبق ذلك من مقتل راڤاليس).

ويكون وقع هذه النهاية محتملاً على ريفكا فقط التي آمنت «بالمسيح» الدجّال لان لها ما تخسره بعد أن فقدت القدرة على النطق.

لقد اختار المؤلف موضوعاً معقداً (نوازع النفس البشرية الى الخلاص من الظلم) ولذلك كان طبيعيا أن تشتمل المسرحية على أحداث دراميّة عنيفة. كما يبرز هذا الاختيار صيغة العنف التي طغت على شخصية آشير، وبوجه خاص في المشهد الثاني من المسرحية، وكثيراً من الحركات الآلية التي ميزت شخصية ريفكا والتي أدتها بطواعية الممثلة الكبيرة روت سيغل.

ومن الواضح، أيضاً، أن المؤلف لم يشأ أن يخوض في حيثيات دعوة شبتاي تسفي وعوامل سقوطها وإنما تعامل مع الظاهرة من خلال الأوهام التي تبثها بين بسطاء الناس وتجعلهم يتعلقون بها تعلق الفريق بحبال الهواء. ولهذا أحجم عن رصد صيرورة العلاقات الاجتماعية في تلك الحقبة. ولكن من المفيد أن نذكّر، بعجالة، بأن هذه الدعوة انتهت الى الفشل الحتمي بحكم كونها عفوية وفوضوية وبحكم لجوئها الى مواقع التعصب الطائفي والغيبي الذي كان مضمونه عزل كفاح أبناء الطوائف اليهودية عن كفاح بقية الطوائف الاجتماعية بين الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها.

ومع الفارق الجوهري الكبير في الدوافع والحيثيات ثمة شبه بين هذه الحركة وبين حركة الثورة المهدية في السودان، علماً بأن تعاليم «المهدي المنتظر» في السودان المنطلقة من مقدمات أخلاقية ودينية أدت في آخر المطاف الى نضال وطني وطبقي. إنما يعنينا أن نرى الى أن الدعوتين كانتا ثمرة الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة. وإن الدعوتين لم تضعا في برنامجها مسألة تصفية مصدر الظلم وهو طبيعة العلاقات الاقطاعية القائمة. وهكذا في حين فشلت الاولى بسبب طابعها الطائفي المتعصب، انتصرت الحركة المهدية بسبب طابعها القومي العام ولكن انتصارها لم يجعلها قادرة على تصفية العلاقات الاقطاعية التي حاربت ضدها بحكم افتقارها الى برامج دقيقة والى غايات واضحة والى تكتيك جرى التفكير بتفاصيله.

وقد أشار فريدريك أنجلز الى هذه الخاصية للحركة المهدية السودانية فتكلم في مؤلفه «بصدد تاريخ المسيحية البدائية» عنها بالنسبة الى الحركات الدينية في أفريقيا في القرون الوسطى، وأعتبر هذه الحركات نزاعات بين الفقراء وبين ابناء البلد الميسورين. وكتب في هذا الصدد:

«إن أبناء البلد يصبحون أثرياء وينهمكون في الترف ويستخفون بمراعاة الشريعة. وينظر البدو الذين يعيشون في شظف العيش ويتمسكون، بسبب الفقر، بآداب صارمة الى هذه الثروات والمتع بحسد وطمع. وهكذا يتوحدون تحت زعامة متنبي ما، المهدي، لعقاب المرتدين عن الدين وليعث الاحترام الى الطقوس والدين الصحيح. وينتزعون الثروة من المرتدين كموثبة لهم. وبعد انصرام مئة عام أو ما يقرب من ذلك يجدون أنفسهم في الوضع ذاته بالضبط. الوضع الذي كان فيه أولئك المرتدون. فيتوجب عندئذ تطهير المعتقدات مجددا. فيظهر متنبي جديد وتبدأ اللعبة ذاتها مرة اخرى.. وجميع هذه الحركات التي قامت مقنعة بغلاف ديني كانت قد تطورت على أسس اقتصادية. ولكنها حتى في حالات الانتصار كانت لا تمسّ الظروف الاقتصادية السالفة وتدعها مصونة لا تنتهك حرمتها»!

●● «شبتاي تسفي» الاسرائيلي

اسئلة عديدة تتبادر الى الذهن عقب مشاهدة مسرحية «مسيح». والسؤال الاول والاهم هو: ما هي العلاقة بين هذه المسرحية، حدثاً ومقدمة، منطقيّة، وبين الواقع الاسرائيلي الراهن ؟!

وهنا يتعين الاشارة الى أن المؤلف أخفق في تضمين مسرحيته مواقف تومىء الى هذه العلاقة. ولذلك بقي العديد من المشاهد أشبه بصور فوتوغرافية تنقل الحدث بانعكاسه الآلي المباشر. ولذلك أيضاً غلبت الحركات الكاريكاتورية على نقلات بعض الممثلين الفنية. ويستطيع المؤلف أن يتحصن وراء مقولة أنه ترك مسألة تلمس أبعاد هذه العلاقة الى اجتهاد المشاهد الذاتي. دعونا، إذن نضع السؤال في صيغة أخرى: لماذا اختار المؤلف هذا الفصل من تاريخ أبناء الطوائف اليهودية في هذه الفترة بالذات ؟!

يدرك المشاهد الاسرائيلي في لاوعيه - إن لم يكن في وعيه التام - أن ظاهرة أنبياء الكذب (على شاكلة شبتاي تسفي) لا تزال قائمة في الواقع السياسي الاسرائيلي الآني. ولعل الراب مئير كهانا هو أكثر تجليات هذه الظاهرة بروزا، ناهيك عن منظري حزب «هتحيا» «غوش ايمونيم» الفاشيتين.

وتشهد اسرائيل الثمانينات تصعيدا في المظاهر الدخلية. وهذه المظاهر رغم اختلافها الظاهر ذات مضمون واحد هو: العداء للانسان العربي لمجرد كونه عربياً وتكريس السيطرة الاسرائيلية الكولونيالية على المناطق العربية المحتلة وتعميق النظرة العرقية الاستعلائية والمبادىء القومية المتعصبّة، التي هي في صلب الايديولوجية الصهيونية.

ولقد درس الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز ميكانيزم تطور هذه المظاهر في كتابه «هنا وهناك في أرض اسرائيل - خريف ١٩٨٢»، وأوضح وبأ الكراهية للعرب الذي يميز هذه المظاهر.

يقيناً أن استحضار ظاهرة شبتاي تسفي من خلال إظهار الاسقاطات العنيفة في مأساويتها التي خلفتها على البسطاء من شأنه أن يفتح أعين الكثيرين على الاسقاطات، التي قد تكون أعنف، إذا ما واصل البسطاء واللامبالون رهانهم على الطبعات الجديدة من شبتاي تسفي.

بيد أنه لا يغيب عن بالنا (بقدر ما غاب عن بال المؤلف) أن هذه المظاهر ليست بأي حال وليد هواجس ذاتية لشبتاي تسفي والطبعات الجديدة منه إنما هي وليدة قاعدة اقتصادية - إجتماعية. ولن تختفي هذه المظاهر الا بتعميق أزمة رموز هذه القاعدة الى درجة انهيارها التام.

● المثلة تحيا دتون (التي قامت بالدور الرئيسي) في مشهد من مسرحية «مسيح» ●

في السينما



سِلال مقابل طائرات !

فيلم «معركة الجزائر» (عام ١٩٦٦)
إخراج: جيللو بونتيكورڤو
سيناريو: فرانكو سوليناس
إنتاج: شركة «قصْبة - فيلم» التابعة للحكومة الجزائرية.

بقلم: زياد فاهوم

ظلّت الرقابة الاسرائيلية، ولمدّة ١٨ عاماً، تمانع في عرض فيلم «معركة الجزائر» في اسرائيل، وكانت في موقفها هذا تتضامن مع قرار الحكومة الفرنسية منع عرض هذا الفيلم في فرنسا طوال هذه المدّة.

أخيراً، وفي العام الماضي، عُرض هذا الفيلم على شاشة التلفزيون الفرنسي. فانتهز يعقوب أغمون، مدير نادي «بيت لسين» هذه الفرصة وقرر إستيراد الفيلم وعرضه في إسرائيل. ولم تعترض الرقابة الاسرائيلية على هذا القرار. وأثارت، بذلك، دهشة المراقبين. إذ عندها تبيّن ان الدوافع وراء منع عرضه طوال هذه المدّة هي أبعد من مجرد موقف تضامن مع قرار الحكومة الفرنسية والتي كانت آنذاك حليفة طبيعية للحكومة الاسرائيلية، وانّ هذا الفيلم يثير الكثير من المخاوف لدى حكام اسرائيل لما يثيره من تساؤلات حادّة حول سياستهم.

■ مع مَنْ يقف التاريخ؟ ■

في «معركة الجزائر» يتناول بونتيكورڤو موضوعاً واضحاً ومحدّداً: الارهاب و«أخلاقياته» في المعركة الدائرة بين الاستعمار والشعوب الساعية نحو حريتها. وبالاستناد الى وثائق حرب التحرير الجزائرية يصل الى نتيجة أنّ التساؤل حول شرعية الارهاب وأخلاقياته هو تساؤل عبثي. لأن الارهاب هو عملية تدمير متبادلة بين المضطهِد والمضطهَد وهي بحد ذاتها لا تتمخّض سوى عن التدمير والقتل والمآسي. أمّا السؤال الذي قد يخرجنا من هذه الحلقة المفرغة فهو: مع مَنْ يقف التاريخ؟

فالجنرال ماتيو، قائد الحملة الفرنسية ضد المقاومة الجزائرية يردّ على إتهام الصحفيين له بأنه يستخدم وسائل قمع وتعذيب وحشية ضد الثوار بقوله: «على الذين يتهموننا بالنازية ان يتذكروا بأننا كنا، في أثناء الحرب العالمية الثانية، في صفوف المقاومة ضد النازيين وأنّنا بقايا ضحايا معسكرات بوخنفالد وداخاو.. أما الأساليب التي نستخدمها مع الجزائريين فهي أساليب ناجعة وناجحة. وما دمنا عازمين على البقاء في الجزائر فلا بدّ لنا من استخدامها. لذلك عليكم ان تسألوا انفسكم السؤال الأهم: هل لنا أنْ نبقى في الجزائر ام لا؟

سؤال شبيه يطرحه الصحفيون الفرنسيون على بن مهدي، أحد قادة الثورة الجزائرية الذي وقع في الأسر: عندما تضعون سلال القنابل الموقوتة في المقاهي الفرنسية ألا تعتقدون أنكم بهذا تقتلون الابرياء من الاطفال والنساء؟ فيجيبه بن مهدي بكل بساطة: «وهل طائراتكم، وهي تلقي القنابل على القرى الجزائرية الآمنة، تميز بين الأطفال وغير الأطفال؟ نحن لا نملك الطائرات. ليس لدينا سوى السلاسل.. ولكن ما رأيك في أنْ نتبادل الوسائل تأخذون أنتم سلالنا وتعطونا طائراتكم؟!

ثم يسأله صحفي آخر: من الواضح، اليوم، أنّ الجنرال ماتيو قد نجح في تدمير جميع قواعدكم. لقد اصبح رجالكم جميعاً إما امواتاً وإما في السجون. هل تعتقد بعد هذا إن لثورتكم أيّ أمل في النصر؟ فيجيبه بن مهدي: «طبعاً، لا بدّ أنْ ننتصر. فالتاريخ يقف معنا»!

■ بدون تجميل ■

إنّ أجمل ما في «معركة الجزائر» هو هذا الوضوح السياسي الصارم والشامل الذي يبدّد جميع متاهات الحساسيات الاخلاقية المشوّهة لهذا الموضوع. هذا ليس الفيلم الوحيد الذي يتناول موضوعاً «خطيراً» كهذا ولكن يبدو أنّ قدرته الكبيرة على الإقناع هي التي جعلت المسؤولين الفرنسيين والاسرائيليين ينظرون اليه بخشية كبيرة.

فبونتيكورڤو وسوليناس يدخلان موضوعهما من بابه الوثائقي الخام. ومع أنّ الفيلم بحد ذاته ليس فيلماً وثائقياً الا انّه يعتمد على الوثائق الحقيقية للثورة الجزائرية. كما يتخذ اسلوباً وثائقياً اخبارياً بعيداً عن أيّ تجميل او تزيين.

قصة الفيلم هي قصة الحملة «الناجحة» التي يقوم بها الجنرال الفرنسي القدير ماتيو ضد المقاومة في مدينة الجزائر. فيدمّر جميع قواعدها ويقتل ويأسر جميع قادتها. فتكون حصيلة هذه المعركة آلاف القتلى والجرحى من الفرنسيين والجزائريين بمن فيهم الاطفال والنساء والشيوخ الخ الخ.

ويتطور الفيلم مع تطور المقاومة وتطور عملية تدميرها. فيتعقب عمليات التفجير والاغتيالات والتعذيب في السجون وتدمير البيوت على اهاليها.. يعرض بونتيكورڤو كل هذا، بدون تجميل أيّ طرف من الأطراف. ويصوّر آثار المآسي على الفرنسيين والجزائريين على حدٌ سوا. مع هذا لا تترك لك بداهة المعطيات الوثائقية مجالاً للشك في حقيقة أنّ الفرنسيين هم المستعمرون وان الجزائريين هم الشعب، الضحية. والنتيجة الحتمية هي انك تتعاطف مع هذا الاخير. فتعقّب عمليات المقاومة يوصلك دائماً الى المكان نفسه: قلب الشعب الجزائري. ويتضح هذا الأمر باجلى صوره في دور النساء والاطفال الجزائريين في هذه العمليات وفي ايواء المقاومين ومساندتهم..

■ حرية الجزائر ■

يزداد هذا الأمر وضوحاً بعد أن ينجح الجنرال ماتيو بماكينته العسكرية المتطورة في تدمير المقاومة المسلحة في مدينة الجزائر. عندها يبدو وكأن كل شيء قد انتهى وكأنّ الضحايا قد ذهبت هباءً. في هذه النقطة بالذات يكون بونتيكورڤو قد أوصل جميع التساؤلات حول شرعية الاساليب الارهابية او عدم شرعيتها الى نقطة الصفر او نقطة اللاجدوى، والتي منها لا بدّ من الانتقال الى السؤال الأهم: ثم ماذا بعد؟ من يكن المنتصر؟

أي بونتيكورڤو في هذا الموضوع هو نفسه رأي شعب الجزائر: إن الاستعمار ظاهرة رجعية ولا بدّ من اندحارها أمام رغبة الشعوب واصرارها على التحرر.

وهكذا بعد سنتين من «الهدوء الأمني»، تعود المظاهرات لتندلع في الشوارع. ولا ينجح أيّ قمع في إخمادها. كما لن يجد الجنرال ماتيو ولا أي مستعمر آخر تفسيراً معقولاً (!) لهذا الانفجار المفاجيء. وعندما ييأس أحد القادة الفرنسيين من قمع احدى المظاهرات يصرخ في المتظاهرين متضرعاً: عودوا الى بيوتكم.. ماذا تريدون بعد؟! فيأتيه هتاف الجماهير عبر دخان القنابل: حرية الجزائر! حرية الجزائر! مرفقاً برشق الحجارة ورقص النساء والغناء لحياة الجزائر.





● لقطة من فيلم «حرب الجزائر» ●

لجنة منظمة ابناء الكادحين - منطقة المثلث

تدعو الرفاق - مدربي ابناء الكادحين لحضور المحاضرات التالية:

- ● القطاع الشمالي في ام الفحم:
  - ● المحاضرة الأولى: حول «التربية الشيوعية». المحاضر: مريد فريد.
  - ● المحاضرة الثانية: حول «طرق تربية الأولاد». المحاضر: تيسير خالد.
- ● القطاع الجنوبي في الطيبة:
  - ● المحاضرة الأولى: حول «التربية الشيوعية». المحاضر: د. سامي مصاروة.
  - ● المحاضرة الثانية: حول «طرق تربية الأولاد». المحاضر: فاروق عبد الحي.

وذلك يوم السبت ٨٤/١/١٤ ابتداء من الساعة ٩٫٠٠ صباحاً في نادي ام الفحم للقطاع الشمالي وفي نادي الطيبة للقطاع الجنوبي.

تعزية

الهيئة التدريسية في الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا تقدم تعازيها الحارة بوفاة محامي الشعب والأرض المرحوم المناضل

حنا نقارة

له المجد والخلود ولأهله وذويه الصبر والسلوان

من مجموعة محمد علي طه القصصية «وردة لعيني حفيظة» التي، لأمر ما، تحاول «ثقافة الجزمات» دوسها ومحاكمة مؤلفها

العَلَم



اخترنا، من مجموعة محمد علي طه التي تتعرض، ويتعرض بسببها، للملاحقة البوليسية، القصة التالية - العَلَم - على اعتبار أنها «المستمسك» الأساس، من بين قصص المجموعة، التي يرد أصحاب «ثقافة الجزمات» الاعتماد عليها لإدانة محمد علي طه ومجموعته القصصية بـ «تهديد أمن دولة اسرائيل»:

عاد يقفز كالدوري فامتلأ البيت بهجة وتبسمت الستائر. ألقى جسده على صدري. عانقني. قبلني وقال: ها احزر ما أريد !.

هذه عادته كلما طلب مني شيئاً جديداً. دراجة، كرة، صفارة، يقول: ها احزر ما اريد !

أجبته بصوت رزين: أعرف مائة بالمائة.

- ان كنت شاطراً فقل !

ابتسمت. تفرست في عينيه ثم ابتسمت مرة أخرى وكأنني أقول له: وجدتها !

- أعرفت ؟.

- طبعاً.

داعب وجنتي بأنامل الزغلول وقال: طيب، قل يا فهيم ! حدقت في عينيه اللوزيتين وقلت له: ماذا أقول ؟.

ضحك بصوت عال فرقصت ضحكته على جدران الغرفة وتعشمقت على السقف فأنهمر المطر.

في ذلك العام سقط مطر غزير. فتفجر الماء من نبع القرية جف بعد ان سرقت الشركة الحكومية مياه أرض القرية الجوفية لتسقي أراضي الكيبوتس.

وتوافدت أسراب الكركس حين سمعت أغنية الخرير. وتوالت صبايا البلدة يغسلن البقول في سلالهن ويرتشفن الماء بشفاههن اللعس.

وشاهدت امي انثى الكناري تضع البيضة الأولى في القفص فغمر الفرح وجهها وقالت: تباشروا بالخير. فأربع سنوات والكناري الذكر يناغي أنثاه ويلاطفها ويبرقم حولها ويقبلها ويضمّها ويشمّها ويغفر الحب بقدميه أمام منقارها ويشدو لها، أغاني الحب مع بزوغ الفجر.

ورخمت على بيضتها ووقف قبالتها ولهان يطعمها الحب ويسقيها الحب.

وزغردت أمي.

وانتشر الخبر وشاع، فهمسته ازهار الليمون في آذان النحل وغرده الهزار وخجل الورد الجوري وقتل الحسد النرجس.

- ها ماذا قلت ؟ ماذا تحلم ؟.

- انت لا تريد شيئاً ولا ينقصك شيء. عندك طابة ودراجة وصفارة ودمى حيوانات و.. و..

وقف وحدق في وجهي وقال: اريد علماً !

- ماذا ؟

- أريد علماً. علماً. الا تعرف ؟ عَ.لَ.ماً.. عَ.ل.ماً!!

ما فهمت.

الأطفال يطلبون ألعاباً .. حلوى .. شوكولاطة .. علكة .. بوظة .. وقد يطلبون قميصاً أو حذاء. أما ان يطلبوا علماً فلا أفهم. ويبدو اني نسيت مرحلة طفولتي أو ان الأجيال تتغير بسرعة، ففي صغرنا كنا نتوسل لآبائنا ليشتروا لنا فخاً لنصيد العصافير أو نطلب عود قصب لنحوله حصان عنتره. ونبكي ساعة كاملة على عتبة الدار لنأخذ قرشاً نشتري به هريسة. واليوم يشترون الدراجة والقطار الكهربائي وألعاباً لتقوية الذاكرة وتشغيل الفكر والخلق والابداع. وفي أيامنا كنا نملأ جيوبنا بحب القمح أو الذرة ونعدو الى حانوت الحاج رحمة ليقايضنا بالنعناع والعجوة، واليوم يشترون البوظة والشوكولاطه، وأشياء نعرفها وأشياء ذقناها من ايديهم وأشياء أبينا ان نطعمها إجلالا لأعمارنا وكي لا ينكسر هذا الحاجز الزجاجي الشفاف بين الوالد وبين الولد.

والحق الحق اقول انني أشتري اللعبة وقطعة الحلوى وغيرها لي وله. أشتريها له ليتمتع بها ويفرح بها ويعيش طفولته متنعماً، وأشتريها لي لأعوض عن كل ما فاتني وما خسرته. وعندما أراه يلعب بألعابه تنازعني نفسي لأخلع ثوب الوقار وأركع على ركبتي وألعب معه.

وحينما يشتري البوظة ورأس العبد أشعر وكأنني أمصها وأقضمها فأتلمظ.

حاولت مرت عديدة ان أرفض طلباته لضيق ذات اليد ليسمع مرة كلمة «لا». مش ضروري، مش لازم، هو أبوك مليونير ؟ لأيش البعزقة ؟!. ولكنني أعود وأضعف، فيعرف بذكائه الفطري مواطن ضعفي واهتدى كيف يحك لي على هذه المسامات.

ولكن ... علم ؟

صدقني، لا أفهم يا ولدي.

واطلق كلماته كإنفلات السنونو وخففها. وروى لي بأسلوبه الطفولي ان المعلمة شرحت له وللطلاب صفه عن يوم الاستقلال. استقلال الدولة. وزينت غرفة الصف بالأوراق الملونة وأعلام الورق ذات اللونين الأزرق والأبيض والنجمة السداسية. وقالت لهم ان البلاد تقدمت وتطورت وصار في البيوت ماء وكهرباء والدنيا بخير. وغنّوا معها: بعيد استقلال بلادي، غرد الطير الشادي، عمت الفرحة البلدان، حتى السهل والوادي. فوق المساكن، في كل الأماكن، ارتفعت الرايات .. والزينات .. وغداً سيلبسون القمصان البيض والبناطيل الكحلية. بناء على طلب المدرسة. وسيحمل كل طفل علماً ورقياً ويقومون بعرض في ساحة المدرسة وهم يرتلون بيراءة «عمت الفرحة البلدان».

وخالد يريد علماً. علماً صغيراً. علماً من ورق. أزرق وأبيض. يرفعه بيده كالحمامة.

ولماذا يا خالد ! الأمر مش ضروري. والعلم غير موجود. وحوانيت القرية فيها أرز وسكر وزيت معمل وفاصوليا لا أعلام ورقية أو قماشية. ولكن المعلمة قالت. طلبت. أمرت. وأوضحت ان المواطن المخلص الذي يحب بلده يرفع العلم.

هيك يعني.

لا تصدق يا خالد. معلمتك لا ترفع العلم في بيتها. والقضية قضية شغل، أكل عيش. والعلم يا حبيبي .. يا حبيبي ..

فقال ماله ؟.

ماذا أقول له ؟ عمره خمس سنوات وبضعة أشهر. بريء كوردة برية في نيسان. لا يعرف أين أعمامه وأخواله وأقاربه. لا يدري ما جرى. وما جرى. وما جرى. ولماذا أحكي له ؟ لن أعلمه الحزن. خالد يحب الحياة. ونصبة الزيتون المرعنة تكره الرياح الخمسينية. لن أروي له ما جرى. فالفرحة لا تعم السهل والوادي. ولا ترقص على الحيطان ولا على سقوف الباطون والطين والتنك. وللعلمة. الناس يريدون ان يأكلوا خبزاً. رزق العيال. ويا ولد ! والله لو وقفت على رأسك، ولو بكيت، ولو تحننت، ولو تواسطت امك وجدتك .. لن أفعلها.

اسمع يا خالد ! لا. لا. مافيش علم ! لا يعني لا ولا تلح !

وهدد بالانقطاع عن المدرسة. حسناً. نخرج الى الجبل. نتنزه في الكرم الذي غرسه جدك وسلبونا إياه. ونرى الفرحة التي عمت السهل والجبل والوادي.

لو كنت كبيراً لرويت لك ما جرى. مهلاً ستكبر وتقرأ في ذكرى ما جرى للمدن والقرى، والبساتين والكروم، والآبار والعيون، والشيوخ والأطفال، والرجال والنساء، ويريدون ان تغني وترقص بالعلم في ذكرى ما جرى.

لا. قلنا لا. سنقطف الأزهار. وسنطارد الفراشات الملونة. ونأكل الخبز المدهون بزيت الزيتون، واللبنة الطرية مع الخردلة، المقرة. تماماً كما فعل جدك وجدتك وأبوك في تلك الأيام التي اغتالوها.

علم !

لو تعرفه يا ولد.

ما رأيك لو تذهب غداً الى مدرستك وتقف أمام معلمتك الحلوة وتنشد.

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا.

وسلها: هل تعرف من القائل وهل تفهم المعنى ؟

وذهب الربيع.

وجاء الصيف.

وبقيت أطلال تقول من هنا مرّ الغزاة. هنا كان مخيم الرشيدية وعين الحلوة.

وارتعد ضمير العالم ثم انعكس كالبزاقة وهو يشاهد على الشاشات الصغيرة صورة شيخ قتيل وعكازه بجواره في زقاق في صبرا، ورأس طفلة بلا عينين وبجواره دمية في حارة في شاتيلا.

اذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها، يومئذ تحدث أخبارها ...

وعاد يقفز كالدوري فأمتلأ البيت فرحاً وسقسق الكناري وقفز الدوري وتضوع عبير الليمونة وارعنت أفنان الزيتونة ..

عانقني .. وقبلني. وقال: اسمع يا أبي .. وأنت يا أمي .. هل تعرفان ما رسمت اليوم ؟

وصمتنا.

- ها. احزرا !!

وردة غزال. فراشة. أسد. نسر. زيتونة. برتقالة.

- احرزوا.

وابتسم.

دار. مدرسة. طفل. مزرعة ..

- لا .لا. لقد رسمت علماً. يا الله. ما أجمله.

وقفز عن الكرسي وعدا إلى غرفته وهو يقول: بجنن، بجنن !!

ونظرت الى فاطمة حزيناً معاتباً. وتسمرت نظراتها فيّ. وبقيت يدها ممدودة الى شيء ما ... الولد ما نسي. العلم. يبدو انه ما عرف ما جرى. ما سمع !! وما رأى ما جرى. ما جرى. وما زال يجري. ويجري. ولا يعرف ما يرتكبونه يوميا ..

البقية على ص ٥ ع ٦

الطبقي والقومي على ضوء الماركسية ـ اللينينية (٣)

الشيوعيون والنضال الطبقي والقومي للجماهير العربية في اسرائيل

● بقلم: سميح غنادري ●

[ننشر فيما يلي القسم الثالث والاخير من هذه الدراسة. وكنا قد نشرنا القسم الاول والثاني في عددي يوم الجمعة من الاتحاد بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٣ و ١٩٨٣/١٢/٣٠]

●● شيء من التاريخ...

عندما تبيّن للشيوعيين الفلسطينيين، في النصف الثاني من سنة ١٩٤٧، ان شعارهم لاقامة «دولة دمقراطية» في فلسطين لم يعد شعاراً قابلاً للتحقيق امام تطور الأحداث ومواقف القيادات الصهيونية والعربية التقليدية، سارعوا لاعلان الموافقة على قرار التقسيم ولم يكن هذا رغبة منهم في تقسيم البلاد ولا اعتقاداً منه ان هذا هو الحل الافضل اطلاقاً. إنما ايماناً منهم ان هذا هو افضل حل في ذلك الظرف. وخصوصا ان البديل لم يكن اقامة الدولة الدمقراطية وانما عدم اقامة الدولة الفلسطينية العربية ولو على جزء من فلسطين.

وثار جنون القيادة «القومية» التقليدية، الاقطاعية والبرجوازية، فشنت حملة شعواء ضد الشيوعيين «اعداء الامة» الذين يريدون «بيع فلسطين» على مذبح مصلحتهم الطبقية! ولم يكن بالامكان يومها ان تقتنع اغلبية شعبنا بما يقوله الشيوعيون. ولكن شعبنا تأكد، وبعد مدة قصيرة، امام فساد جيش الانقاذ وخطوط المؤامرة التي بدأت تتضح وهول النكبة، ان تلك القيادات «القومجية» تآمرت على فلسطين وباعتها بالاتفاق مع حكومة جلالتها في بريطانيا وبالاتفاق مع الرجعيات العربية وبالاتصالات «السرية» مع القيادة الصهيونية. وكان جلّ همها منع قيام الدولة الفلسطينية على الرقعة التي حدّدت لها.

واليوم، لا يتناقش عاقلان اثنان حول صحة موقف الشيوعيين يومها وتمثيلهم الامين للمصلحة القومية الحقيقة لشعبهم. وهذا من دواعي سرورنا. ولكن يؤسفنا ان يأتي هذا الاقتناع بعد اكثر من ٣٥ عاما على مرور المأساة فهل ننتظر ٣٥ عاما أخرى حتى يأتي من يقول لنا ان موقفكم في سنة ١٩٨٤ كان صادقاً ؟!

لا لم ننتظر ولن ننتظر وخصوصاً. ان تجربة شعوبنا العربية، بما فيها شعبنا العربي الفلسطيني، مع القيادات البرجوازية، بما فيها البرجوازية الصغيرة، من «المحيط الهادر الى الخليج الثائر» اكبر واقسى من ان تمحى او تنسى بسهولة. وكنا قد استعرضنا بعض ملامح هذه التجربة في القسمين الاول والثاني من هذه الدراسة.

وكذلك لم ولن تنتظر تلك الجماهير العربية الفلسطينية التي بقيت في اسرائيل، هؤلاء ال ١٦٠ الف نسمة من اصل ١،٢٠٠،٠٠٠ نسمة، والذين اصبحوا اليوم ٦٠٠،٠٠٠ نسمة او ١٦٪ من سكان الدولة. لقد كانوا مضطرين، ومنذ اليوم الأول، لان يقاوموا سياسة الترحيل وان يقاتلوا في سبيل حقهم بالبقاء والحياة. ولم يكن بالامكان وضعهم في خزان حديد حتى يفطسوا دون ان يقرعوا جدرانه، كما حدث مع ابطال غسان كنفاني، في روايته «رجال في الشمس» لقد قرعوا الجدران، وما زالوا، حتى اضطروا حتى ذوي القربى أن يسمعوهم بعد ان كادوا ان ينسوهم..!

وكان الفضل الاساسي، في هذا، لحزب الشعب، للشيوعيين، الذين ليس فقط انهم لم يهربوا، كقادة الاحزاب القومجية الى العواصم العربية لتدبيج الخطب «القومية» عن «استعادة الحق السليب قريباً»، وانما، ومنذ اليوم الاول، رموا بأجسادهم امام سيارات الترحيل. وخاضوا ببسالة، ما بعدها بسالة، معركة البقاء على ارض الوطن. ولم يتخلوا، ولو للحظة واحدة، عن المطالبة بعودة اللاجئين وبحق تقرير المصير لشعبهم ـ هذا المطلب الذي غفلت عنه، لسنوات عديدة بعد النكبة، حتى العواصم العربية التقدمية...

●● اي مطلب قومي لم يبادر الشيوعيون لطرحه ؟!

فهل بعد هذه التجربة المريرة ما زال يجرؤ البعض على اتهام الشيوعيين بالكوسمو بوليتية ـ بالمواطنة العالمية والتنكر للشعور القومي ـ ؟! من هو ذلك القائد او الزعيم ـ أو الحركة! ـ الذي يجرؤ الان على تقسيم الفلسطينيين، والفلسطينيين بالذات: الى شيوعيين ووطنيين، على اعتبار تحرر الشيوعيين من الشعور الوطني لصالح الطبقي او الاممي والادعاء في الوقت نفسه انه ينتمي للحركة الوطنية ؟!

كنا نود ان يكون نقاشنا مع أمثال هؤلاء المدعين والمتاجرين بالمصالح القومية، نقاشا علميا فقط. مقارعة الحجة بالحجة. ولكنهم يحرموننا، لعجزهم، حتى هذه المتعة. والا فليقدّموا لنا على الاقل ولو مثالا واحدا عن تقاعس الشيوعيين في الدفاع عن المصالح القومية، بل حتى عن عدم المبادرة في هذا الدفاع؟!

فمنذ معارك البقاء الى معارك الغاء «الهويات الحمراء» والدفاع عن الارض والغاء الحكم العسكري وحق العمل والثقافة القومية ومقارعة سياسة الاضطهاد والتمييز القومي والتجهيل ودفاعا عن الحقوق الدمقراطية... الخ. كان الشيوعيون دائما في الطليعة، طرحا للقضية ومعالجة لها ووقودا لمعاركها. وحدث هذا حتى عندما كانوا أقلية ضئيلة وعندما كان شعبنا، بغالبيته، ممزقاً وضائعاً وينخره اليأس أمام عجز العواصم العربية وشراسة الهجمة الصهيونية.

وفي كل معارك اسرائيل العدوانية منذ العدوان الثلاثي ١٩٥٦ الى حرب ١٩٦٧ الى حرب لبنان ١٩٨١ حتى يومنا هذا ومرورا بالاحداث المأساوية الاخرى التي مرت على شعبنا من كفر قاسم الى عمان ايلول ١٩٧٠ الى تل الزعتر ١٩٧٦ الى صبرا وشاتيلا ١٩٨١ الى أحداث طرابلس ١٩٨٢... الخ. ألم يكن الشيوعيون هم هم طليعة كل الاجراءات الكفاحية التي ارتبطت بهذه الاحداث؟!

فما من قضية قومية عادلة عانى منها شعبنا الا ودفعنا، نحن الشيوعيين، ضرائب نضالية باهظة في سبيلها. ولا نقول هذا منّة أو تفاخرا. وانما نسجل بهذا الحقيقة العادية والطبيعية وهي أنه ما من «مصلحة خاصة للشيوعيين الا مصلحة أبناء الشعب. وهذا هو قدرهم وطريقهم. اذ ان مصلحتهم الطبقية تتوافق مئة بالمئة مع مصلحتهم القومية.

يردد المنظرون المعادون للشيوعيين مقولة عن التناقض بين الطبقي والقومي لدى الشيوعيين حتى يكاد الواحد منا يصرخ مؤكداً أبسط الحقائق: ألسنا أبناء هذا الشعب؟ الا ننتمي الى ترابه وأرضه وتاريخه وتقاليده وتراثه ولغته وعائلاته وطوائفه ومدنه وقراه وجليله ومثلثه...؟!

لقد جئنا الى هذه البلاد، كما قال محامينا خالد الذكر، حنا نقارة، من خلال أكثر الطرق الشرعية ـ من أرحام أمهاتنا، ونمونا بين عماله وفلاحيه ومثقفيه الثوريين، مؤكدين ليس فقط على اعتزازنا بانتمائنا لهذا الشعب وانما على إصرارنا على عدم تنكيس راية الكفاح العادل ضد أي مس بحقوقه القومية العادلة.

لقد استطعنا بفضل معاركنا ليس فقط الحفاظ على بقائنا وانما ايضا على لغتنا وثقافتنا وآدابنا، وتعلمت وتمرنت وتخرجت، من على صحافة الشيوعيين، أجيال وأجيال من جماهير الشعب الواعي ومن المثقفين والادباء. وأصبح لهذا الشعب، اليوم وبفضل دعمه والتفافه حول الشيوعيين، «الاتحاد»... اليومية أيضا. وأصبحت قامته تطاول السماء عزة وكرامة.

واستطعنا أيضا، بفضل سياستنا الحكيمة تجنيب شعبنا هنا العديد من المآسي الاضافية المبيتة له في ملفات الصهيونية. وسوية مع شعبنا قارعنا الطائفية والعائلية وسياسة التجهيل القومي وأبرزنا وعمّقنا انتماءنا لشعبنا العربي الفلسطيني، كجزء لا يتجزأ منه. وبنينا أوسع وحدة صف لجماهيرنا، حتى أصبحت تجربة هذه البقية الباقية، على تراب وطنها، من الشعب العربي الفلسطيني، مثالا يحتذى ودرساً لمن يريد أن يتعلم. هكذا ينظر الينا شعبنا في الضفة والقطاع. وهكذا تكتب أيضا «فلسطين الثورة» ولهذا أعلن نايف حواتمه، ان الجماهير الفلسطينية في اسرائيل، سوية مع جماهير اليمن الدمقراطي، تشكلان أكبر مجموعتين دمقراطيتين في كل الشرق الاوسط.

فهل كان من الممكن أن يتحقق كل هذا لولا دور الشيوعيين؟!

●● نعم لحق التنظيم لا للعداء للشيوعية!

ويأتي، من بين ظهرانينا، وبعد هذه التجربة الطويلة، من يريد تشكيل «حزب قومي» أو «حركة قومية غير حزبية» ـ أي تستثني الشيوعيين، لأنهم هم الحزبيون بين جماهيرنا ـ وكل هذا تحت يافطة «الدفاع» عن «المصلحة القومية والوطنية» التي لا يستطيع الشيوعيون تمثيلها بسبب من طبقيتهم وأمميتهم وخصوصا أنهم «يتلقون الأوامر من تل أبيب». كما تشدقت صحيفة نصراوية بالكتابة، دون أن يردعها ولو رادع الخجل!

أولا يودي التأكيد ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي لم يكن في يوم من الايام ضد حق التنظيم على أساس قومي ولا حتى ضد رغبة البعض في تشكيل حزب قومي. ان السلطات الاسرائيلية الحاكمة هي التي تقف ضد هذا الحق اذا كان الحزب المنوي تشكيله وطنيا حقا وتقدميا حقا. لقد دافعنا دائما عن حق التنظيم لحركات عديدة لا نوافقها لا على خطها السياسي ولا على تكتيكها ولا على استراتيجيتها. لذلك فان التهم الذي يلقيها البعض على كاهل الحزب الشيوعي بهذا الخصوص، هي عارية عن الصحة.

وهنا يجب التفريق بين الحق الدمقراطي للبعض بأن يقيموا حزباً أو حركة قومية... وبين نقاشنا مع هذا البعض حول فائدة وضرورة مثل هذا الحزب أو الحركة. لقد قلنا حتى «للحركة التقدمية» في الناصرة، ومنذ اليوم الاول، رغم انه تفصلها عن التوجه القومي لحركات اخرى، بحور شاسعة وليس فقط تركيبة اعضائها وفكرهم ووثيقة كنيغ وتنسيقها مع رعنان كوهين، قلنا: حسناً. اقيموا حركتكم أو حزبكم ولكن لماذا عليكم أن تعادوا الشيوعيين وان تخرجوا من الجبهة وان تناصبوها العداء؟! ولمن نكن نتوقع سماع اجابة شافية على هذا السؤال. ولم نسمع. وبهذا كشفوا أكثر عن «المصلحة القومية» التي يدعون تمثيلها.

لقد كنا وسنبقى ضد تشكيل حركات أو أحزاب تضع على رأس أهدافها العداء للشيوعية وإضعاف الجبهة... فهل هذا ليس حقنا؟! أليس من حقنا الحرص على وحدة شعبنا وعلى صيانة أرقى مكتسباته ـ وحدة صفه وبهاء جبهته الواسعة بين الشيوعيين وسائر الوطنيين من فئات الشعب المختلفة بما فيها فئات البرجوازية الصغيرة المتنورة؟!

اننا لا ندافع بهذا الموقف المبدئي عن مصلحة حزبية ضيقة، كما يتشدق البعض، وانما عن المصلحة الحقيقية لشعبنا. أصلا لا توجد «مصلحة حزبية ضيقة» للشيوعيين عدا مصلحة شعبهم الواسعة. والا فليتفضل أي «ايديولوجي» معاصر، ولو من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية، ما دام يعرف الفرق بين الطبقي والوطني، الاممي والقومي، وليقدّم لنا ولو مثالا واحدا، واحدا فقط، عن مصلحة حزبية للشيوعيين تتعارض مع مصلحة قومهم أو العكس، أي عن مصلحة حقيقية واحدة لشعبهم، تتعارض مع «مصلحتهم الحزبية».

لقد أثبتت تجربة شعبنا الخاصة هنا، ربما أكثر من تجارب شعوب أخرى، ان العداء للشيوعية هو اقصر الطرق للخيانة القومية. ان كل من يريد رفع علم العداء للشيوعيين في اسرائيل، ليس فقط لا يخدم قوميته، وانما يساعد، ولو موضوعيا ولو عن غير قصد، أحزاب السلطة الصهيونية التي لا تبخل في الحديث ليل نهار عن الافصاح عن هدفها الرئيسي بإضعاف الحزب الشيوعي بين العرب في اسرائيل، على اعتبار انه العدو الرئيسي لها. وكان غور آريبه صريحا جدا وعبر عن رأي أسياده حين قال، في «هآرتس» ١٩٨٣/٤/٢٩، ان «راكاح هو المجموعة الأشد خطراً». وقبل غور آريبه هذا، بمدة طويلة، كانت قد صدرت «وثيقة كنيغ» العنصرية وسيئة الصيت، التي بحثت أيضاً في أفضل السبل لإضعاف العدو الرئيسي ـ الشيوعيين.

ومن المفيد تذكير أصحاب التوجه القومي، ولا أقصد طبعا «الحركة التقدمية» في الناصرة، ان الاحزاب التي باعت فلسطين كانت عربية أيضاً! وانه يحكم بعض الدول العربية المجاورة أحزاب عربية قومية! فليست التركيبة القومية للحزب هي التي تحدد شرعيته وصحة طريقه وانما الفكر الذي يتبناه هذا الحزب، والقوى الطبقية التي يمثلها. فهل بعد تجربتنا الغنية اياها ما قبل ١٩٤٨ وبعدها، بما فيها تجربة الشعوب العربية في البلدان العربية وتجربة العالم قاطبة، نعود القهقرى لتسليم القيادة لظلال باهتة لتلك الأحزاب البرجوازية التي جرّت علينا الهزيمة تلو الهزيمة والخيانة تلو الخيانة؟!

ثم من نافل القول التأكيد اننا في وضعنا الراهن كأقلية قومية تعيش في اسرائيل، وتواجه الصهيونية العنصرية في عقر دارها، علينا أكثر من غيرنا ليس فقط عدم الوقوع بتشنجات التعصب القومي، وانما الاصرار دائما على تأكيد ضرورة النضال الدمقراطي، العربي ـ اليهودي المشترك.

أما لاولئك الذين يدّعون أن الشيوعيين لا يستطيعون الوصول لأوسع فئات الوسط اليهودي، فنقول لهم: هل المهمة ستكون أسهل على القوميين الأكثر تطرفاً وهل قادت السياسة القومية المتطرفة الى حلول أم أنها جلبت مآسي اضافية؟! أم تريدونه حزبا قوميا في الظاهر وسلطويا في المحتوى؟! عندها سيصل مثل هذا الحزب «لأوسع الفئات اليهودية». ألم يوص به كنيغ اياه في وثيقته» اياها...؟! ولكن أي قاسم مشترك يبقى بين هذا الحزب وبين ادعّاء القومية في وجه الشيوعيين «واللا قوميين»؟!

لن يكون بمقدور مثل هذا الحزب حتى تحقيق حقوق ومكاسب مدنية ممكنة التحقيق. لان تجربتنا أثبتت أيضا ان السلطة لا تعادي الجماهير العربية لانها تؤيد الشيوعيين وانما بسبب كونها سلطة عنصرية لبرجوازية صهيونية. ان السلطة تعادي الشيوعيين، أكثر من غيرهم، بالذات لانهم يشكلون الخطر الأساسي على استمرار سياستها وممارساتها العنصرية ضد العرب. فهم، بخطهم السياسي الصحيح يشكلون حجر العثرة المركزي أمام مخططات السلطة. وهم بقياداتهم الحكيمة والمثابرة والتي لا يمكن لا تطويعها ولا قطف رأسها، يشكلون شوكة في حلق أعداء شعبنا.

وأثبتت تجربتنا أيضاً، بما فيها تجربة سلطاتنا المحلية العربية، انه ليس بمسايرة الظالم يمكن تحقيق المكاسب وانما بالكفاح العادل. حتى قبل عقدين من الزمان كانت جماهيرنا، وبأغلبيتها الساحقة جداً، تصوّت لأحزاب السلطة. ولكن هذا لم يكسبها أي حق لا قومي ولا مدني ولا طبقي، وانما ساعد السلطة على الاستمرار في غيّها وجرائمها. لقد تعلّمت الجماهير العربية في اسرائيل، عبر أقسى تجربة وعلى جلدها، ان امامها طريقين لا ثالث لهما: فاما النضال مع الشيوعيين واما ان تكون ضحية للسياسة الرسمية. اما ان تفرض احترامها ووزنها وتلقي بكل ثقلها الى جانب الشيوعيين وتشكل قوة لا يستهان بها في النضال الدمقراطي داخل اسرائيل وحتى في سبيل تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط وأما أن تكون أصفارا منسية في خانات الاحزاب السلطوية، لتفطن بها هذه قبيل كل معركة انتخابات فقط، كاحتياط أصوات للتنافس بين الاحزاب الصهيونية.



● هذا الجيل الصاعد نما، خلال المعارك شجاعاً، قوياً، واعياً.. وهو الدعامة القوية لوحدة الصف للشعب الباقي في وطنه صبراً وأملاً ●

ولكن يبقى ألطف ما تلطف به البعض من دعاة تشكيل «الحزب العربي» هو المقارنة بين العرب في اسرائيل واليهود في الولايات المتحدة، والادعاء على أساس هذه المقارنة المغلوطة، انه لا ينقص جماهيرنا هنا الا حركة توحدهم كما يتوحد اليهود في امريكا وعندها يعم الرخاء!

ان وحدة جماهيرنا هنا قضية أساسية فعلا ولكنها يجب ان تكون وحدة دمقراطية تقدمية لمقارعة سياسة عنصرية رجعية. ولهذا أقيمت الجبهة فما هو الخط السياسي الافضل والأسلم والذي يضمن توحيد الجماهير أكثر من خط الجبهة؟!

ثم تبقى المقارنة مغلوطة من أساسها. اذ لا يجوز مقارنة أقلية قومية، من شعب حرم من وطنه وشرد، تعيش في ظل السياسة التي شردته وتعاني، يوميا، شتى صنوف الاضطهاد والتمييز، بأقلية يهودية تعيش في الولايات المتحدة، بعد ان هاجرت اليها من مختلف البلدان، في ظروف حياة لا تشبه أبداً حياة العرب في اسرائيل، بل وتساهم في ادارة دفة الاقتصاد والحكم. واذا كان لا بد من المقارنة فمن الأصح، ومن الطبيعي، المقارنة بين حياتنا وحياة الهنود الحمر في امريكا. وعندها سيبرز السؤال: لماذا لم يكن مصيرنا كمصير الهنود الحمر؟! وسنكتشف عشرات الأسباب اجابة على هذا السؤال. وسيكون من بينها اننا موحدون واننا سلّمنا قيادتنا لحزب الشيوعيين ولحلفائهم الجبهويين.

وبعد، لقد رفض الحزب الشيوعي دائما تقسيم الاقلية القومية العربية في اسرائيل الى حزبيين وغير حزبيين ووقف الى جانب تشكيل هيئات وطنية ودعمها حتى لو لم يكن فيها أي شيوعي (مثلا مجالس محلية وطنية أو هيئات طلابية جامعية) ودافع عن كل مطلب قومي عادل بغض النظر عن المطالب به. وبادر لاقامة الجبهة، أمام التحولات الاجتماعية والفكرية للجماهير العربية وأمام الوضع السياسي السائد. لذا ليست فقط غريبة عنه محاولات الاستفراد بالنضال أو الاحتواء، وانما على رأس أهدافه مساعدة كل من يرغب بالكفاح على دخول ساحة المعركة.

وساحة المعركة تتطلب الجميع، وهنالك متسع لكل المخلصين ممن يريدون أن يكونوا حلفاء في النضال. ولو سألتم الشيوعيين في الناصرة، مثلا، ماذا كنتم تفضلون الآن بلدية دمقراطية بعضوية ١١ شيوعيا أم بلدية دمقراطية بعضوية ١١ جبهويا؟! فلن تجدوا ولو عضوا شيوعيا واحدا يختار الشق الأول!

ولكن في الوقت نفسه لن تجدوا لا شيوعيا ولا جبهويا يقبل السماح باضعاف قوة الشيوعيين في الناصرة بحجة الدفاع عن المصالح القومية! لان قوة الشيوعيين هي قوة للشعب.

لقد حرصنا دائما على تقوية الجبهة وتوسيعها اذ نعتقد انه بالامكان أن تكون «كل الجماهير العربية جبهة» وهذا اعتقاد راسخ نبنيه على أساس ان الغالبية الساحقة لهذه الجماهير هي قوى مسحوقة طبقيا وقوميا. وان سياسة الاضطهاد والتمييز القومي والحرب والعدوان هي سياسة مجرمة ضد كل الجماهير العربية بما فيها فئات البرجوازية الصغيرة التي بدأت تنمو منذ أواخر الستينات. فالحزب لا يقود الآن معركة طبقية لبناء الشيوعية وانما يقود معركة دمقراطية من أجل السلام العادل وضد سياسة الاضطهاد والتمييز. وهذه المعركة، هي في الوقت نفسه، معركة طبقية وقومية ضد البرجوازية اليهودية الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية. لذا فالذي يريد أن يجعل قدس أهدافه الان معاداة الحزب والجبهة فانه ليس فقط لا يخدم مصلحته القومية وانما يخدم ايضا المصلحة الطبقية للبرجوازية اليهودية.

ان كون الحزب براء من تقسيم الناس الى حزبيين وغير حزبيين لا يعني بأية حال من الاحوال ان يكون لا مباليا ازاء المحاولات المريضة للبعض، من بين صفوف الجماهير العربية، الذين يلجأون الى هذا التقسيم معتبرين الحزبيين غير قوميين وغير وطنيين. لقد قاوم الحزب وسيقاوم هذا التوجه الانتحاري والذي لا يجر الا المآسي على شعبنا. كذلك لم يقل الشيوعيون أبداً ان كل «من ليس معنا هو ضدنا»، بل قالوا دائما أن كل مَنْ ليس مع السلطة ومن لا يخدم السلطة بتوجهه هو معنا ونحن معه. ولن يسمح الشيوعيون، خدمة منهم لمصلحة شعبهم، الطبقية والقومية، بأن ينشر البعض وهماً مميتاً بقول «مَنْ ليس شيوعيا ومَنْ لا يؤيد الشيوعيين هو وطني وقومي» وسيقاومون، بكل ما اوتوا من قوة وتصميم، بناء هيئات تدعي الوطنية والمصلحة القومية لكنها تصر على استثناء الشيوعيين. وذلك ليس رغبة منهم في «الاستفراد في النضال» وانما تصميماً منهم على مقاومة كل حركة تريد أن تخون شعبهم طبقيا وقوميا.

●● دلّونا على طريق أفضل وأضمن!

ان الجماهير العربية في اسرائيل والتي كانت أقلية شبه ضائعة في سنة ١٩٤٨، وبغالبيتها الساحقة تعتاش على الفلاحة، شهدت تطورات اجتماعية وفكرية عاصفة في ال ٣٥ سنة الماضية. كنا أشرنا الى بعض ملامحها أعلاه.

ونضيف هنا أن المَعْلم البارز في التحول الاجتماعي لهذه الجماهير هو انها جماهير بدون طبقة الاقطاع وطبقة البرجوازية المتوسطة والكبيرة، بل هي جماهير عمالية اذ أن ٨٠٪ من المعيلين العرب هم عاملون بالاجرة.

ان التطور الاقتصادي أعطى أثره هنا. ولكن يبقى الأساس هو النكبة التي حلت بشعبنا ورحيل غالبية رجالات الاقطاع والبرجوازية الفلسطينية، والسياسة الصهيونية السلطوية التي سلبت الارض وخنقت ومنعت امكانية تطور صناعة عربية. ومنذ السبعينات وحتى اليوم نلاحظ تزايد عدد فئة المثقفين العرب، الذين نشأوا باغلبيتهم الساحقة من صفوف العمال والفلاحين. والموظفين والذين هم الاخرون، بأغلبيتهم الساحقة أيضا، عاملون بالاجرة.

فالجماهير العربية تقاسي ظلما مزدوجا، طبقيا وقوميا، لكونها جماهير عربية وعمالية. ويزيد الطين بلة أن المؤسسات الهستدروتية الصهيونية هي شريكة في رسم وتنفيذ هذا الظلم المزدوج. ومع ان العلاقات الرأسمالية دخلت حتى الى أنأى وأصغر قرية عربية، اذ انه لا يمكنها أن تعتاش مستقلة عن السوق الرأسمالية الاسرائيلية العامة، فان العمال العرب، بما فيهم عمال الناصرة، يعملون خارج مدنهم وقراهم التي تتحول الى «فنادق» للنوم. ويعملون في أصعب الاعمال وهم آخر مَن يُقبل الى العمل وأول مَن يُطرد منه.

وهنا لا يسعنا الا ان نلاحظ ارتباط التوجه الطبقي للبرجوازية اليهودية بالتوجه الشوفيني ضد العرب. ولا يسعنا الا أن نلاحظ أيضاً الأسس الطبقية لظلمنا القومي. ويعود الطبقي ليختلط بالقومي والعكس صحيح. فاحتلال الارض والعمل هو مصلحة طبقية للبرجوازية اليهودية الكبيرة وتوجهها الكولونيالي حتى قبل قيام الدولة. وخنق الصناعة العربية ومنع نموها هو في الوقت نفسه خلق لنمو المنافس الطبقي العربي وابقاء المدن والقرى العربية «سوقا حرة» لبضائع البرجوازية اليهودية.

هكذا ايضا تصرفت جميع الطبقات البرجوازية، في العالم، تجاه القوميات أو الاقليات القومية التي كانت تحكمها. وكانت تلك الاقليات، مثلنا نحن هنا، تلاحظ ان للظلم القومي الذي تعانيه خلفية طبقية وان للاضطهاد الطبقي الذي تقاسي منه معالم شوفينية. وكانت هذه الأقليات دائما ترى في الحزب الشيوعي عنوانا وسندا لها في نضالها العادل ضد هذا الظلم المزدوج.

وبناء على كل ما تقدم يتضح تماما ان التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية للجماهير العربية في اسرائيل، وتجربة التطورات في شرقنا العربي، خلقت القاعدة الاقتصادية ـ الاجتماعية والخلفية السياسية ـ الفكرية لاتجاه الجماهير العربية يساراً ولرؤيتها في الحزب الشيوعي حزبها القومي والطبقي أيضاً. ولا أقصد بهذا التقليل أبداً من الدور النضالي الذي خاضه الحزب الشيوعي واستمر في خوضه د... ككل. في وقت تشتت فيه القيادات التقليدية أيدي سبأ وكشفت عن عجزها. وانما اقصد تسليط الاضواء على الخلفية الاقتصادية ـ الاجتماعية التي مهدت الطريق لهذا النضوج الفكري لدى الجماهير العربية.

لذا «تطمئن» الوسواس الخناس بين صفوفنا والذي ما زال يحمل في جعبته أمراض تلك الزعامات التقليدية لبرجوازية الأمس، أو أوهاما مريضة حول قيادات برجوازية اليوم في العالم العربي، ويريد ان ينقل لشعبنا هنا امراض تلك القيادات، انه لو لم تجد جماهيرنا العربية حزبا شيوعياً يقود نضالها منذ سنة ١٩٤٨ لخلقت، من خلال نضالها، حزباً كهذا.

ولا يسعنا الا أن نلاحظ، في نهاية هذا المقال، انه من مفارقات الامور ذات الدلالة ان اتهام الصهيونيين العنصريين للشيوعيين العرب بأنهم «قوميون متطرفون» يحاول «الاعتماد» على الماركسية دون مقدرة على فهمها لتغذية تطرفهم القومي. أما «قوميّوناه العرب فيتهموننا باننا براء من الشعور القومي لاننا ماركسيون، طبقيون وامميون! وهكذا يلتقي الهجوم علينا من طرفي المتراس!

ولا غرابة في هذا. لقد فشلت القيادات البرجوازية الصهيونية دائما في اصابة كبد الحقيقة. كذلك فشلت القيادات «القومية» البرجوازية العربية وشكلت بفشلها دعماً وخدمة للشوفينية الصهيونية. وصدق الحزب الشيوعي دائما في نضاله الطبقي والقومي ضد تلك وهذه، مع تحميله الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية المسؤولية الأساسية عن مآسي هذا الشرق.

ان معرفتنا لجوهر الصراع في منطقتنا وبلادنا، نحن الشيوعيين، واخلاصنا للمصالح القومية الحقيقية لشعبي هذه البلاد، يجعلنا لا نحيد عن بوصلتنا الطبقية قيد انملة في إصرارنا على طرح برنامج السلام العادل الذي سيضمن ليس فقط حق تقرير المصير لشعبنا العربي الفلسطيني وعودة لاجئيه، بل سيفتح أيضا أعين الشعب اليهودي أكثر فأكثر على أن عدوه الاساسي هم حكامه، قادة أركان الطغمة البرجوازية الصهيونية. وبهذا ستخلق آفاق للتطور الدمقراطي والاجتماعي لا يمكن التكهن بها الآن وليس هذا مجال بحثها.

هذا هو طريقنا نحن الشيوعيين لخدمة المصلحة الطبقية والقومية لشعبنا. فهل شهد التاريخ طريقاً أفضل وأضمن من هذا الطريق؟! دلونا عليه، إذن!

(انتهى)

● كاتب المقال سميح غنادري صحفي وباحث. عضو سكرتارية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي.

من مجموعة محمد علي طه ـ بقية

وعاد خالد والفرح يغمر وجهه ، والحياة تتدفق أمامه ودفتر الرسم في يده الانتانيّة
ـ انظرا !!
ونظرنا ...
علم ذو أربعة ألوان ساطعة ، مكتوب فوق الرسم بخط تلميذ في الصف الأول الابتدائي «من كابول* لبيروت ، شعب حي ما يموت !!»

١٩٨٢/١٢/٢١

(*) كابول قرية في الجليل وهي الوطن الثاني للكاتب منذ العام ١٩٤٨ .

الجديد في العودة إلى «الخيار الاردني»

بقلم: الدكتور اميل توما

● ظروف العودة الى «الخيار الاردني» ●

منذ سنوات وزعماء «التجمع»، وبخاصة رئيس حزب «العمل»، شمعون بيرس، يطرحون ما يُسمى «الخيار الاردني» بوصفه برنامجاً «واقعياً» و «مثالياً» لحل القضية الفلسطينية.

ويقوم هذا البرنامج على إجراء مفاوضات بين حكام اسرائيل وحسين ملك الاردن ينتهي بعقد معاهدة سلام بين القطرين تحتفظ اسرائيل بموجبه، بذريعة صيانة «أمنها»، بالقدس العربية وضواحيها وبشريط إقليمي يمتد على طول الضفة الغربية من نهر الاردن (منطقة الاغوار) وتعيد الى




● حسين ●

المملكة الاردنية الهاشمية ما يبقى من مساحة من الضفة الغربية.

وانطلق زعماء حزب العمل - «التجمع» - في طرحهم هذا البرنامج من منطلقات صهيونية ترى خطراً داهماً في ضمّ المساحة المكتظة بالسكان العرب في الضفة والقطاع الى اسرائيل اذ ان ذلك سيحوّل الدولة الى دولة ثنائية القومية مما ينفي جوهر المشروع الصهيوني.

كما ان «الحل» ينفي الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ويلغي خطراً آخر على الصهيونية - «خطر» إقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الفلسطيني الى جانب اسرائيل.

وخلال المعركة الانتخابية الاخيرة، كان زعيم التكتل، مناحم بيغن، يتهكم على دعوة بيرس الى «الخيار الاردني» ويعلن انه لا «خيار اردني» لأن الملك حسين يرفض برنامج حزب «العمل» ويطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من الضفة المحتلة، بما فيها القدس.

وعلى هذا الضوء ينشأ السؤال: هل اصبح «الخيار الاردني» على جدول الابحاث الآن؟ هل تغيّر موقف الملك حسين؟

في اعقاب طرح الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، «مشروع السلام»، الذي اصبح يُعرف «بمشروع ريغن» في الاول من ايلول العام ١٩٨٢، دار نقاش في وسائل الاعلام، اعتماداً على تعقيبات الملك حسين الايجابية عليه، حول امكانيات إجراء مفاوضات اسرائيلية - اردنية - امريكية على أساسه، على الرغم من ان حكومة «التكتل» برئاسة بيغن رفضته جملة وتفصيلاً ورأت انه يتعارض مع اتفاقات «كامب ديفيد».

وفي ذلك الوقت رحّبت به قيادة «التجمع» مع بعض التحفظات ورأت فيه مدخلاً لبرنامجها المعروف «بالخيار الاردني».

وفي الربع الاول من العام ١٩٨٣، جرت مفاوضات بين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، والملك حسين حول التعامل مع مشروع ريغن. وشاع أن الملك حسين يريد تفويضاً من منظمة التحرير لبدء الحوار مع الولايات المتحدة حول ذلك المشروع.

واتضح أنذاك ان الحركة القومية العربية الفلسطينية، ممثلة بقيادتها - منظمة التحرير، ترفض مشروع ريغن لأنه ينفي حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على الترأب الوطني ويستبعد منظمة التحرير ودورها بوصفها الطرف الفلسطيني في عملية حل القضية الفلسطينية، ويفرض وصاية اردنية على الضفة وشعبها. وفعلاً، فشلت مباحثات عرفات - حسين في تحقيق هدف حسين - تفويضه - في نيسان العام ١٩٨٣. وأعلن الملك الاردني عن ذلك وتجمَّد المشروع وإن لم تتنازل عنه الادارة الامريكية.

ويبدو ان التمرد في «فتح»، بدعم النظام السوري، وأحداث طرابلس المأساوية وانسحاب عرفات والقوات الفلسطينية من عاصمة لبنان الشمالية أوحت إدارة ريغن ومحافل اسرائيلية واردنية وعربية أخرى ان الوقت حان «لبعث» مشروع ريغن.

والواقع ان الصحافة الاسرائيلية لوّحت بذلك حتى قبل أن يتم الانسحاب الفلسطيني من طرابلس.

وكتبت «دافار»، بهذا الصدد، تحت عنوان «الخيار الاردني يعود» أن التطورات خلقت ظروفاً ملائمة تمكن الملك حسين من الانضمام الى «مسيرة السلام» !! وابرزت أن «سقوط» عرفات في طرابلس أدّى الى خفض هيبة منظمة التحرير بوصفها ممثلاً وحيداً للفلسطينيين ومكّنت الملك

● ريغن ●

الاردني من أن يدّعي بأن مقررات مؤتمر قمة الرباط العربي في خريف العام ١٩٧٤[1] لم تعد سارية المفعول. واضافت «دافار» ان الورقة الاردنية هي، في الوقت الراهن، ورقة عرفات، أيضاً. («دافار» - ١٣ كانون الاول ١٩٨٣).

واشتد الحديث عن قرب دخول حسين في مفاوضات امريكية - اسرائيلية - اردنية - فلسطينية ! على اساس مشروع ريغن في اعقاب لقاء ياسر عرفات بالرئيس المصري حسني مبارك بعد الانسحاب من طرابلس، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٣.

وكتبت «هآرتس» تعقّب على غضب حكام اسرائيل على ترحيب الادارة الامريكية بهذا اللقاء: إن الحكومة الاسرائيلية تعارض اجتماع عرفات - مبارك لأنها تشعر بأنها ستتعرّض للضغط من اجل إحياء مشروع ريغن.

والواقع ان حكام مصر أرادوا الاعتماد على لقاء عرفات - مبارك في سعيهم نحو جذب الاردن، بتفويض من منظمة التحرير الفلسطينية، الى دائرة المفاوضات من اجل تسوية القضية الفلسطينية في اطار «أكباكس اميريكانا»، أي السلام الامريكيّ في المنطقة.

ولهذا نشط مدير مكتب الرئيس المصري، أسامة الباز، في الإعداد لذلك وطالب اسرائيل بالموافقة على خمس نقاط تؤدي في النهاية الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط. وهذه النقاط هي: ان تعلن اسرائيل موافقتها على اشتراك الاردن وممثلين فلسطينيين (لا منظمة التحرير - م. ت.) وسوريا الى جانب مصر في مفاوضات السلام على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢. وان توقف الاستيطان (الكولونيالي) في الضفة. وأن تنسحب من لبنان، دون اشتراط انسحابها بانسحاب سوريا. وأن توقف جميع اعمال القمع في الاراضي العربية المحتلة. وأن تعترف بوضع جميع الخلافات، بما فيها الخلاف على القدس العربية المحتلة، على جدول ابحاث المفاوضات.

وفي الوقت نفسه، أبدى مسؤولون مصريون استعدادهم للمساهمة في الحوار الفلسطيني - الاردني وأكدوا على انهم سيواصلون اتصالاتهم بالولايات المتحدة واسرائيل وحق دول العالم من اجل نصرة القضية الفلسطينية. (تصريحات وزير الدولة المصرية للشؤون الخارجية، بطرس غالي، - «الاتباء» ٨ كانون الثاني ١٩٨٤).

● مدلولات دعوة البرلمان الاردني الى الانعقاد ●

حين كتبت «دافار» حول عودة «الخيار الاردني» وظروفه، في ١٣ كانون الاول ١٩٨٣ (كما اوردنا). أضافت ان هنالك شائعات حول عزم الملك حسين استئناف نشاط البرلمان الاردني. وكتبت: ان ذلك يرمز، بصورة جليّة، الى استعداد الملك للعودة الى التدخل الفعّال في مستقبل الضفة (الغربية المحتلة - إ. ت.) والفلسطينيين. فوفقاً للدستور الاردني، ٥٠٪ من اعضاء البرلمان هم من ممثلي الضفة الغربية. وفعلاً أصدر الملك حسين مرسوماً دعا فيه الى عقد مجلس البرلمان الاردني. وتمّ ذلك في ٩ كانون الثاني، العام ١٩٨٤.

ولكن قبل ان يدعو حسين البرلمان الى الانعقاد صرّح، في اكثر من مناسبة، بأنه مستعد للانضمام الى المفاوضات مع اسرائيل من اجل تحقيق السلام اذا توفرت شروط ثلاثة: موافقة الفلسطينيين على المشاركة في تلك المفاوضات وتأييد العالم العربي واستعداد اسرائيل لإبداء رغبتها في حل القضية الفلسطينية عن طريق اتخاذها اجراءات ملموسة - وقف الاستيطان





● عرفات ●

(الكولونيالي) في الضفة الغربية المحتلة (مقابلة مع التلفزيون الامريكي «اي. بي. سي.» - ٨٣/١٢/١١ وتصريحات مماثلة صحفية بعد ذلك، كان بينها إعلانه ان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تقوم بدور الحكم بعد ان وقعت اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل ودعوته الى مشاركة الاتحاد السوفييتي في عملية التسوية في منطقة الشرق الاوسط).

وعلى هذا الضوء علينا أن نرى الصلة الوثيقة بين دعوة الملك حسين الى عقد البرلمان الاردني الى الانعقاد، من ناحية، واستعداده للدخول في المفاوضات مع اسرائيل (والولايات المتحدة)، من ناحية ثانية.

عند هذا الحد علينا ان نعود الى وراء ونتوقف عند لحظتين تاريخيتين.

الاولى: دعوة الملك حسين إلى إقامة المملكة العربية المتحدة. لقد صدرت هذه الدعوة في ١٥ آذار العام ١٩٧٢ وتلخصت في مشروع لإقامة اتحاد فيدرالي بين الضفة الاردنية الشرقية والضفة الغربية (بعد تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي) تحت التاج الهاشمي (أي الملك حسين). وحسب هذا المشروع يتمتع الفلسطينيون في الضفة الغربية بحكم ذاتي (تحت اسم القطر الفلسطيني) ويتنازلون عن حقهم وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واتضح، آنذاك، أن المشروع هدف الى الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب العربي الفلسطيني واعتبار حل القضية الفلسطينية جزءاً من قضية العلاقات بين اسرائيل والمملكة الاردنية.

آنذاك رفضت منظمة التحرير الفلسطينية، ومن ورائها الشعب العربي الفلسطيني، هذا المشروع. وكان هذا عاملاً حاسماً في طيّه تاريخياً.

الثانية: قرار القمة العربية في الرباط (المغرب الاقصى) في كانون الاول العام ١٩٧٤، الذي نصّ على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

لقد جاء هذا القرار حصيلة تطورات جذرية، أوّلها التفاف جماهير الشعب العربي الفلسطيني حول منظمة التحرير. وثانيها فشل محاولات النظام الاردني إقناع رؤساء وحكام الدول العربية بدورها في تمثيل الشعب الفلسطيني.

والواقع ان مؤتمر القمة العربي في الجزائر، في تشرين الثاني العام ١٩٧٣، قرر، باستثناء الاردن، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني. وحاول النظام الاردني، بين هذا المؤتمر والمؤتمر الذي تلاه - مؤتمر الرباط، تغيير الصورة او توازن القوى. بل ان الملك حسين زار، في تموز ١٩٧٤، مصر ونجح، بعد مباحثات مع الرئيس انور السادات، في إصدار بيان مصري - اردني مشترك جاء فيه ان منظمة التحرير ليست الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، بل هي تمثل الفلسطينيين خارج المملكة الاردنية الهاشمية (وهذه المملكة تشمل، وفق الدستور الاردني، الضفة الغربية المحتلة).

ولكن مؤتمر القمة في الرباط - كما ذكرنا - فرض على الملك حسين (وقَبل بذلك السادات) الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب العربي الفلسطيني.

واعترافاً بالواقع الجديد الناشىء، آنذاك، حلّ الملك حسين البرلمان الاردني الذي كان يتألف من نواب من الضفتين الشرقية والغربية على اعتبار ان الضفة الغربية لم تعد في اطار المملكة الاردنية الهاشمية.

نعود، بعد هذه اللفتة الى وراء، الى طرح السؤال:

● ما هي مدلولات هذا الاجراء (عقد مجلس الأمّة الاردني)؟

جاء في مرسوم الملك حسين في دعوة مجلس الأمّة الاردني الى الانعقاد، بعد عقدٍ من مرسوم تجميده او تعليقه: إن على المجلس ان يبحث اقتراح تعديل المادة ٧٣ من الدستور بحيث يصبح إجراء انتخابات نيابية في الضفة الشرقية، ويتم بها ملء المقاعد التي شغرت بوفاة تسعة نواب.

وأعلن رئيس الوزراء مضر بدران، في معرض تفسيره ضرورة ذلك، ان الهدف هو إعادة الحياة الدستورية عن طريق ممارسة مجلس الأمّة مهماته وصلاحياته.

واضاف بدران ان المجلس سيختار شخصيات من الضفة الغربية لملء المقاعد التي شغرت بوفاة ستة نواب من الضفة[2] المحتلة.

وفي ٩ كانون الثاني ١٩٨٤ اجتمع ٤٥ نائباً من نواب مجلس الأمّة (هم النواب الأحياء) وأقروا التعديل. وبذلك أعدوا القاعدة الدستورية لانتخاب تسعة نواب من الضفة الشرقية. ولاختيار ستة نواب من الضفة الغربية.

وكما تكهّنت وسائل الاعلام استقالت وزارة مضر بدران وأوْكل الملك حسين، في اليوم التالي من انعقاد المجلس، إلى أحمد عبيدات، وزير الداخلية السابق، مهمة تأليف الوزارة الجديدة. فألّفها من عشرين وزيراً، بينهم ثمانية وزراء من الفلسطينيين.

ولاحظ المراقبون ان الملك حسين أراد بذلك زيادة ثقل الفلسطينيين في وزارته الجديدة، حيث كان عددهم في الوزارة السابقة خمسة وزراء. كما نصّب بعض هؤلاء في وزارات جوهرية، مثل وزارة الخارجية.

ويبدو أن المحافل الاسرائيلية رحبت بهذا الاجراء ورأت فيه تحركاً ملكياً اردنياً يمهد الطريق امام دخول حسين في اطار المفاوضات مع اسرائيل ممثلاً للفلسطينيين.

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تسمح سلطات الاحتلال بسفر النواب من الضفة المحتلة الى عمان وهي التي تمنع بشدة سفر أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من الضفة للاشتراك في دورات المجلس.

وهذا الموقف انسجم مع دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شمير، في اكثر من مناسبة، وآخرها في خطابه امام المجلس الصهيوني العام[3]، الملك حسين إلى الدخول في مفاوضات مع اسرائيل.

ويبدو ان المحافل الاسرائيلية الحاكمة تراهن على ممكنات اتفاق حسين وعرفات. لأن عرفات، كما كتبت «جيروزلم بوست» تخلص من العناصر المتطرفة واصبح قادراً على الحركة ولأن الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع تربط تأييدها لعرفات بالحل السياسي (الافتتاحية - ١٩٨٤/١/٨).

وفي الوقت نفسه، تتصور هذه المحافل أن الملك حسين يحظى بتأييد مصر والسعودية المتعاونين مع الامبريالية الامريكية التي تسعى لإحياء مشروع ريغن.

وعقبت الاذاعة البريطانية، صباح ٩ كانون الثاني ١٩٨٤، ان تجديد الملك حسين نشاط مجلس الأمّة يهدف الى الضغط على ياسر عرفات ليفوض الملك حسين بتمثيل المنظمة في مفاوضات امريكية - اسرائيلية - اردنية على اساس مشروع ريغن.

وهذا ما ذهبت اليه صحيفة «الرأي العام» الكويتية التي اعتمدت على مصدر أردني مسؤول، حين كتبت ان هدف دعوة مجلس الأمة هو «الضغط» على ياسر عرفات ليهرع الى عمان ويشارك في عملية السلام، على اساس مشروع ريغن.

واضافت الصحيفة الكويتية ان هذا المسؤول الاردني صرّح بأن الاردن قد يتفاوض مع نواب الضفة الغربية في مجلس الأمة بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية في نطاق جهوده لحل المشكلة الفلسطينية («الاتحاد» - ٨٤/١/١١).

وممّا يؤكد أن مثل هذا الاتجاه قائم لدى المحافل الاردنية الحاكمة هو تصريح مضر بدران، قبل استقالته، في جلسة مجلس الأمة الاولى: «إن هذا المجلس يمثل جميع انحاء الوطن، بما في ذلك القسم المحتل، ويمثل الشعب الواحد في الضفتين الشرقية والغربية» !! (المصدر السابق نفسه).

ولا نشك في ان العناصر البرجوازية اليمينية في الضفة والقطاع، التي تلهث وراء «الحل الامريكي» والتي رأت ايجاباً في مشروع ريغن، تؤيد الدعوة الى دخول الملك حسين في «عملية السلام» !! ممثلاً للشعب العربي الفلسطيني. ولكن بعضها كالتائب من بيت لحم، ادوار خميس، يؤيد ذلك ولكن باتفاق بين حسين وعرفات.

وحسب التكهنات سيتم اختيار نواب الضفة الغربية الذين سيشغلون المقاعد الشاغرة في مجلس الأمّة من بين العناصر التي تتحفظ من منظمة التحرير الفلسطينية وتبايع الملك حسين وتؤيد العودة الى اطار المملكة الاردنية الهاشمية.

ومع هذا لم يحسم الملك حسين في الموقف. ولهذا صرّح، في أثناء مراسيم اداء الوزراء يمين الولاء الدستورية، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني (الاذاعة، صباح الاربعاء ١٩٨٤/١/١١).

وهذا يوحي بأن حسين يترقب نتائج مباحثاته مع ياسر عرفات الذي سيرأس وفد منظمة التحرير الفلسطينية قبل ان يتخذ حسين خطوته الثانية التي قد تناقض اعترافه بموقع منظمة التحرير. ولا يمكن ان نتجاهل ان المصادر الاردنية فسّرت دوافع دعوة مجلس الأمة الى الانعقاد فأعلنت أنها جاءت لتؤكد الوضع القانوني للضفة الغربية ولتجنيب نشوء حالة قد تستخدم من جانب اسرائيل لبناء واقع جديد لصالحها. («الانباء» - ١٩٨٤/١/٩).

وهذا يعني ان النظام الاردني يعتبر نفسه قيّماً على الضفة الغربية ومن حقه أن يعيدها إليه وان مجلس الأمة، كما صرّح بدران، يمثل الشعب الواحد في الضفتين الشرقية والغربية.

وعلى هذا الضوء نفهم تصريح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، الذي اعرب به عن قلقه من أن يمسّ التعديل الدستوري الاردني بقرار مؤتمر القمة العربي في الرباط الذي يعتبر المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

● موقف الحركة القومية العربية الفلسطينية ●

منذ ان اعلن ريغن مشروعه، في الاول من ايلول ١٩٨٢، والحركة القومية العربية الفلسطينية بجميع مؤسساتها: المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية في منظمة التحرير وجميع الفصائل الفلسطينية، ترفض المشروع وترفض ان تتنازل عن حق منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني في أية مفاوضات تهدف الى حل القضية الفلسطينية.

وفي نيسان ١٩٨٣ اخفقت مباحثات حسين - عرفات في الوصول الى تفويض الملك حسين بتمثيل الشعب الفلسطيني في أية مفاوضات على أساس مشروع ريغن او غيره من المشاريع التصفوية.

ولم يتغيّر هذا الموقف. والاوهام التي ارتبطت بلقاء عرفات - مبارك وتمحورت حول ممكنات التغيير تبددت. وكان بيان اللجنة المركزية في حركة «فتح» الاخير تأكيداً على رفض الشعب العربي الفلسطيني «لكل المشاريع التي لا تؤدي الى تحقيق حقوق شعبنا الوطنية المشروعة، وبخاصة مشروع ريغن ومشروع الحكم الذاتي (الذي ورد في اتفاقات «كامب ديفيد»)».

كذلك اعلن البيان «رفض مشروع الوطن البديل الاردني» وأشار الى ان الحوار مع الاردن يجري على اساس الالتزام بقرارات المجلس الوطني الاخير الذي انعقد في الجزائر وعلى اساس مقررات «قمة فاس». وهذه القرارات ترفض تفويض أي طرف بتمثيل الشعب الفلسطيني غير المنظمة وتدعو الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وبعد ذلك يمكن ان تقوم الدولة الكونفدرالية بين فلسطين المستقلة، القائمة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية، والمملكة الاردنية.

وهكذا لا نرى مستقبلاً لمشروع «الخيار الاردني» أو لمشروع ريغن.

هوامش:

١ - من مقررات هذه القمة، التي التزم بها حسين، أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

٢ - يتألف مجلس الأمة، حسبما كان قائماً قبل حرب حزيران ١٩٦٧، من ستين عضواً نصفهم من الضفة الشرقية ونصفهم الآخر من الضفة الغربية.

٣ - بدأ المجلس الصهيوني العام جلساته في القدس يوم الاحد (٨٤/١/٨) وألقى شمير خطاباً يوم الاثنين (٨٤/١/٩). وقبل ذلك ردّ شمير على «دافار»، التي كتبت أن دعوته للملك حسين غير صادقة لأن حكومته (حكومة شمير) لا تبدي استعدادها لتقديم تنازلات. فقال ان الملك حسين لا يبدي استعداده لتقديم تنازلات وهو يطالب بالانسحاب الاسرائيلي التام من الضفة الغربية. واضاف شمير متسائلاً: فلماذا يطالبون بتنازلات اسرائيلية !؟ هنالك مجال وضرورة للاجتماع معاً وإجراء مباحثات لأنه بدون لقاء لا توجد فرصة لاحراز التقدم. («الانباء» - ٨٣/١٢/١٦).

● جماهير الشعب الفلسطيني: لا بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية ●

(صورة من الأرشيف)

الادارة الامريكية متمسكة بعداتها لحقوق الشعب الفلسطيني القومية

واشنطن تقدِّم ضمانات لاسرائيل بعرقلة أي تعديل في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨

● واشنطن - كشف مراسل صحيفة «جروزالم بوست» في واشنطن (في ١/١٠ الجاري) عن ان الادارة الامريكية قدمت للحكومة الاسرائيلية تأكيدات مجددة بأنها ستستعمل حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن ضد أي قرار من شأنه أن يغير في جوهر القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

وصدر هذا الوعد الامريكي عقب الحديث عن إحياء مبادرة فرنسية - مصرية مشتركة لاتخاذ قرار في مجلس الأمن الدولي ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

وأضاف مراسل «جروزالم بوست» أن عدداً من المسؤولين الامريكيين أصبحوا مستعدين للذهاب في هذا الاتجاه ولكن جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكية أكد بحزم أن الادارة الامريكية متمسكة بالتزامها بالحيلولة دون اجراء أي تعديل في قرار ٢٤٢ الذي اتخذ في تشرين الثاني ١٩٦٧.

وعلم أن حكام اسرائيل طلبوا الى الادارة الامريكية التأكيد على موقفها هذا مجدداً بعد اذاعة النبأ حول المبادرة الفرنسية - المصرية آنفة الذكر وعقب «ترحاب» الولايات المتحدة بلقاء عرفات مبارك (وهو ما أغضب حكام اسرائيل). وبهدف تحقيق هذا الهدف لجأت الحكومة الاسرائيلية الى تذكير الادارة الامريكية بمذكرة التفاهم الاسرائيلي - الأمريكي في ١ ايلول، ١٩٧٥ حيث وعدت الولايات المتحدة بعدم اجراء أي تغيير في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨. ويذكر ان الادارة الامريكية جددت وعدها هذا لاسرائيل في العام ١٩٧٩ عند توقيع اتفاقية «السلام» الاسرائيلية - المصرية. وجاء في مذكرة التفاهم: «إن الولايات المتحدة سوف تعارض أية مبادرة في مجلس الأمن من شأنها أن تغير تفسيرات مؤتمر جنيف للسلام بشكل سلبي أو أن تغير قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ بشكل لا يتناسب وهدفها الاصلي. وستقوم الولايات المتحدة، اذا دعت الضرورة، باستعمال حق النقض ضد مبادرة كهذه».

وكشف مسؤولون في الادارة الامريكية، أمس الاول (الاثنين)، أن فرنسا ومصر تحاولان «الضغط» على الادارة الامريكية بخصوص المسألة الفلسطينية. وهذه الصيغ تشمل:

● الموافقة على «الحقوق القومية المشروعة» للشعب الفلسطيني. ومن المعروف أن الولايات المتحدة توافق على «حقوق مشروعة» للشعب الفلسطيني بدون عبارة «قومية» لأن ذلك يعني تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

● دعم حق «تقرير المصير» للشعب الفلسطيني. ولكن الادارة الامريكية تدعو، حتى الآن، الى أن الفلسطينيين يستطيعون «المشاركة في تقرير مستقبلهم الخاص»، بدون القول «تقرير المصير» بشكل صريح.

● العمل على اعتراف متبادل ومتزامن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولكن موقف الولايات المتحدة الذي أعلن عنه في اطار «مذكرة التفاهم» مع اسرائيل في العام ١٩٧٥ يرفض الاعتراف بـ «م. ت. ف.» قبل ان تعترف اولا باسرائيل وحقها في الوجود وبقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.

ومن الواضح أن تأكيد الادارة الامريكية لاسرائيل بأنها متمسكة بموقفها المعادي للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير يشير الى أن «ترحيب» ادارة ريغن بلقاء عرفات - مبارك يعكس آمال الادارة الامريكية في احياء خطة ريغن.



الافراج عن الطلبة المعتقلين من جامعة النجاح!

● القدس - لمراسلنا - عقدت المحكمة العسكرية في نابلس، يوم الثلاثاء (١٠ الجاري)، جلسة للنظر في قضايا عدد من طلاب جامعة النجاح الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال قبل حوالي ١٨ يوما واودعتهم في سجن الفارعة دون اية تهمة محددة.

وقد قررت المحكمة الافراج الفوري عن كل من نجاح عائد عليان، عضو مجلس طلبة الجامعة ومحمد يوسف وصادق المصري. وقررت الافراج عن طلال عفيف الخوفيش أمس، الخميس.

هذا وقد قدم الادعاء ضد المعتقل عبد الكريم دويكات لائحة اتهام بالقاء الحجارة على سيارة عسكرية. وانكر دويكات التهمة الموجهة اليه.

والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال تقدم عادة على اعتقالات من هذا النوع وتلقي بالمعتقلين في السجن ثم تطلق سراحهم بعد مدة دون ان توجه اليهم اية تهمة محددة.

حكمان جائران ضد شابين فلسطينيين من الخليل

● القدس - لمراسلنا - حكمت المحكمة العسكرية في الخليل، يوم الثلاثاء (١٠ الجاري)، على طلال سعيد التميمي (٢٨ سنة) بالسجن الفعلي لمدة عشرة اشهر ولمدة (١٣ شهرا) مع وقف التنفيذ. وحكمت على عزمي عبد ياسين (٢٥ سنة) بالسجن الفعلي لمدة (١٥ شهرا) ولمدة (١٥ شهرا) اخر مع وقف التنفيذ. وذلك بتهمة «التظاهر ورشق الحجارة والتحريض».

بلدية اريحا المعينة تمنح نادي الشباب لشركة سينمائية لكي تصور فيلما عن الحرب العراقية - الايرانية

● القدس - لمراسلنا - قام المجلس البلدي المعين في مدينة اريحا بمنح مقر نادي شباب اريحا الى شركة سينمائية امريكية لاستخدامه في تصوير مشاهد يعتقد انها من فيلم عن الحرب العراقية - الايرانية.

هذا وكانت ادارة النادي قد رفضت طلب البلدية واحتجت عليه.

وتفيد مصادر النادي، ايضا، ان قوة من حرس الحدود تقوم بحراسة النادي في اثناء التصوير وتمنع الاعضاء من الاقتراب اليه.

سقوط مئتي جندي بين قتيل وجريح في اشتباكات بين الثوار وجيش النظام العسكري في غواتيمالا

● غواتيمالا - الوكالات - سيطر رجال الوحدة الوطنية الثورية في غواتيمالا على عشرين بلدة خلال الشهر الماضي.

وذكرت الأنباء أن هؤلاء الثوار، الذين ينتمون الى ثلاث منظمات ثورية مندمجة في إطار الوحدة الثورية الوطنية، قاموا مؤخراً بشنّ هجمات عديدة على قواعد الجيش والسلطة أسفرت عن سقوط مئتي جندي بين قتيل وجريح من قوات النظام العسكري الحاكم.

كما تمكن الثوار من إسقاط طائرة تابعة للنظام الحاكم، الموالي لأمريكا، ومن إصابة طائرة أخرى.

دول حلف وارسو تقترح على منظمة حلف الأطلسي جعل اوروبا منطقة خالية من الأسلحة الكيماوية

● موسكو - «تاس» - ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية أن الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو قدموا، يوم الثلاثاء (١٠ الجاري)، اقتراحاً إلى منظمة حلف شمال الأطلسي بجعل أوروبا منطقة خالية من أية اسلحة كيماوية.

وذكرت الوكالة أن هذا الاقتراح ينطوي على «خفض واستبعاد والحدّ من الاسلحة أية الكيماوية في أوروبا». وقد قام وزير الخارجية السوفييتي، اندريه غروميكو، بتقديم الاقتراح، في ١٠ الجاري، إلى سفراء دول حلف شمال الاطلسي.

وأوضحت «تاس» أن دول حلف وارسو تقترح إجراء مشاورات تمهيدية حول هذه المسألة «بادىء ذي بدء في العام ١٩٨٤».

اتحاد النساء الدمقراطي العالمي يدين عدوان جنوب افريقيا . العنصرية على أنغولا

● هلسنكي - الوكالات - دان اتحاد النساء الدمقراطي العالمي في بيان له، صدر أمس، العدوان الوحشي الذي تشنه قوات جنوب افريقيا العنصرية على انغولا. واعلن الاتحاد في بيانه أن هذا العدوان يتفق مع العدوان الامريكي على غرينادا ومع جرائم الولايات المتحدة في لبنان واماكن أخرى.

وجاء في البيان ايضاً أن نهج بريتوريا العنصري يتفق اتفاقاً تاماً مع سياسة ما يسمى بالتعاون البناء مع العنصريين التي اعلنتها واشنطن.

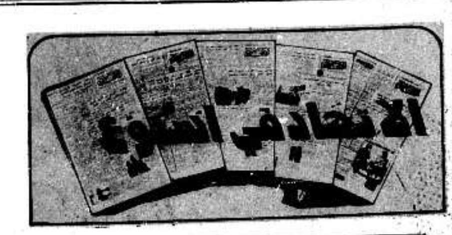
وطالب اتحاد النساء في بيانه بانسحاب قوات جنوب افريقيا العنصرية من انغولا فوراً.

حيث يحترمون المعلم، حقاً ...

قرارات لرفع مكانة المعلمين بما في ذلك زيادة أجورهم - في الاتحاد السوفييتي

● موسكو - الوكالات - قررت الحكومة السوفييتية عدداً من الاجراءات الهامة لرفع مكانة المعلم وتقدير المجتمع له، بما في ذلك زيادة أجور العاملين في التعليم والتربية.

وقالت الصحف السوفييتية تعقيباً على هذا القرار إن لملايين المعلمين والمعلمات دوراً حاسماً في عملية بناء الانسان الجديد ومن واجب الدولة بذل كل جهد ممكن لتحسين الاوضاع المعيشية والروحية للعاملين في جهاز التعليم.



الجلسة الـ ١٩ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلستها الـ ١٩ في اليوم الـ ٣٠ من كانون الأول ١٩٨٣، باشتراك أعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأست الجلسة الرفيقة تمار جوجانسكي، المرشحة لعضوية المكتب السياسي. وقدم السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر محاضرة عن الوضع السياسي والاقتصادي وعن نضالات العاملين. كذلك قدم الرفيق توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، تقريراً عن عمل المكتب السياسي والسكرتاريا. وجرى نقاش اجمله المحاضران. وقد اقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتقرير والتلخيصات واتخذت عدة قرارات من بينها:

● حكومة شمير ـ ارنس ـ كوهن اورغاد ـ تشن هجمة لم يسبق لها مثيل في شموليتها وتأثيراتها على أجور ومستوى حياة العاملين ●

تآكلت الأجور الحقيقية في الأشهر الثلاثة الأخيرة بنسبة ٥٠٪.

ولم يكن صرف السلفة على حساب علاوة الغلاء سوى ضحك على الذقون. وينضم آلاف الشغيلة المفصولين من العمل في كل شهر وآلاف الشباب طالبي العمل ـ الى طوابير العاطلين عن العمل امام مكاتب التشغيل وشكلت التقليصات القمعية في السوبسيديا (المعونة) عن المنتوجات الاساسية والزيادة الخارقة في اسعار المنتجات والخدمات ـ عاملاً مركزياً في التضخم المالي الذي وصل، في الأشهر الثلاثة الأخيرة، الى نسبة سنوية تتراوح بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠٪. وتقلص الحكومة، بصورة قمعية الخدمات العامة ـ التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية ـ وتزيد من حدة أزمة السلطات المحلية.

وتعد الحكومة العدة لتنفيذ برنامج وزير المالية، كوهن اورغاد، القائم على الافتراض الفارغ والقائل بان شفاء الاقتصاد الاسرائيلي المريض يشترط تخفيضاً شديداً في مستوى حياة العاملين بواسطة تآكل الاجور الواقعية وزيادة عبء الضرائب والقروض الالزامية وبواسطة تقليص آخر في تقديم القروض وفي الاستثمارات التي تؤدي الى الفصل من العمل والبطالة.

ان سياسة كوهن اورغاد التي تصيب بالضرر البالغ، اول من تصيب العاملين بأجرة، تصيب أيضاً الفئات المتوسطة والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ـ بالمنتجين ومقدمي الخدمات واصحاب المهن الحرة. وهذا الوضع يخلق، موضوعياً، مصلحة مشتركة للعاملين باجرة والفئات الوسطى في النضال ضد سياسة شمير ـ كوهن اورغاد، التي تخدم مصالح رأس المال الكبير والرأسمال الاحتكاري الحكومي، مجموعة اصحاب الصناعة العسكرية والبنوك وكبار المقاولين ومشاكلهم.

● أزمة الاقتصاد الاسرائيلي ازمة متداخلة ●

ازمة الاقتصاد العسكري وازمة رأسمال الدولة الاحتكاري وأزمة التبعية الاقتصادية ـ العسكرية للولايات المتحدة وزيادة ديون اسرائيل الخارجية الى ٣٠ مليار دولار والرقم القياسي الذي وصل اليه العجز في الحساب الجاري لميزان المدفوعات عن العام ١٩٨٣ الذي وصل الى ٥،٥ مليار دولار وانخفاض ارصدة العملة الاجنبية في العام ١٩٨٣ بمليار دولار ـ هذه التطورات الخطيرة تقرب دولة اسرائيل من حافة الافلاس. واسبابها: ـ المصروفات العسكرية الضخمة منذ حرب حزيران ١٩٦٧، وخلفيتها: ـ ما يسمى «المعونة» الامريكية. وتثبت التجربة الاسرائيلية مرة اخرى ان الاندماج في برامج الولايات المتحدة العدوانية ضد حركات التحرر الوطنية وضد الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى يقود الى ضياع الاستقلال والافلاس السياسي والى أزمة اقتصادية واجتماعية. واكثر من ذلك، فالولايات المتحدة تشترط بوضوح، لمواصلة المساعدات العسكرية والاقتصادية ـ تخفيضاً شديداً في مستوى حياة العاملين وجماهير الشعب في اسرائيل.

تقرر اللجنة المركزية ان سياسة حكومة الليكود تجلب كارثة اقتصادية واجتماعية. ان تقليص الانتاج والتصدير وتفشي البطالة الجماهيرية والتضخم المالي بمئات النسب ـ كل هذا يؤدي الى زيادة تعميق التقاطب الاجتماعي والى افقار جمهور العاملين المأجورين والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة والفئات الوسطى.

ان الاقتصاد الاسرائيلي يقف امام ساق مكسورة ليس لان اجور العاملين مرتفعة في البلاد وانما لأنه لم يعد يستطيع ان يتحمل عبء الحرب في لبنان والاستيطان والتمسك بالأراضي المحتلة والتزود بالمعدات بمدى كبير استعداداً للحرب القادمة.

ان خلاص الاقتصاد الاسرائيلي من الأزمة الشاملة ومن التبعية المتزايدة والخطيرة للرأسمال الامريكي وعدم النمو والتضخم المالي بمئات النسب والديون الخارجية والمحلية الكبيرة ـ هي مهمة مستحيلة في ظروف مواصلة الحرب في لبنان ومواصلة الاحتلال والاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان. ومواصلة عسكرة الاقتصاد.

ان اخراج الجيش من لبنان وايقاف الاعداد للحرب ضد سوريا والغاء الخدمة الاستراتيجية الشاملة لواشنطن والسير على طريق السلام الشامل والعادل، وفي مركزه السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني القائم على اساس دولتين لكلا الشعبين ـ يمكن من تقليص جوهري في النفقات العسكرية التي تبتلع، الى جانب اعادة الديون عن حروب الماضي، اكثر من ثلثي ميزانية الدولة. والتي هي السبب ايضاً في التضخم المالي وتعميق تبعية اسرائيل للولايات المتحدة. ان تغييراً اساسياً كهذا في السياسة يعبد الطريق امام انعاش الاقتصاد الاسرائيلي واحداث تطورات اقتصادية ـ اجتماعية متقدمة.

تبعث اللجنة المركزية تحية حارة الى جمهور العاملين في الانتاج والخدمات الذين هبوا للنضال الصعب ضد اصحاب العمل والحكومة دفاعاً عن اجورهم وضد الفصل من العمل وضد اساءة شروط العمل. لقد خاض عمال تمنع وأتا وروغوزين وعمال الموانيء والقطارات وعشرات آلاف مستخدمي الدولة ومستخدمو السلطات المحلية والمهندسون والمعلمون والعديد من الشغيلة الآخرين ولا يزالون يخوضون المعركة على الرغم من التهديد بالفصل وعلى الرغم من استخدام وسائل قسرية ضدهم.

تستنكر اللجنة المركزية بشدة اعتداء الشرطة وافراد حرس الحدود على عمال «تمنع» الذين ارادوا الاحتجاج على اغلاق المصنع واعتداء رجال الشرطة على عمال البناء العرب في «ريشون لتسيون». تندد اللجنة المركزية أيضاً باستخدام اوامر الاقامة الجبرية بحق العاملين الذين اعلنوا الاضراب او يمارسون اضراب تباطؤ وتندد كذلك بمحاولة الاساءة لهم بواسطة تقارير ذات مغزى في وسائل الاعلام.

تقدر اللجنة المركزية بأن الغليان داخل جمهور العاملين خلق وضعاً جديداً يتطلب تفهماً دقيقاً من قبل النقابات المهنية والهستدروت. وبالفعل اتخذ عدد من النقابات المهنية خطوات واعلنوا عن نزاع عمل مثل نقابة مستخدمي الدولة ونقابة المعلمين ونقابة المهندسين وغيرها. لكن قيادة الهستدروت التي ساهمت في المماطلة وافرغت السلفة على حساب علاوة الغلاء من مضمونها ـ تواصل دفع الضريبة الكلامية للنضال من اجل الدفاع عن اجور العاملين وحقوقهم. وتواصل قيادة الهستدروت جهودها للجم كفاح العاملين من خلال الاعراب عن موافقتها على تخفيض الاجور الحقيقية «اذا توزع العبء بصورة متساوية».

ويتوجب على العمال وسائر العاملين باجرة ان يدافعوا عن انفسهم من الهجمة المشتركة للحكومة واصحاب العمل. ويطالب الشغيلة، بالاضافة الى المطالب الخصوصية، بعلاوة غلاء شهرية بنسبة تعادل كامل ارتفاع جدول الغلاء وربط كامل لدرجات الضريبة ونقاط الاستحقاق ومخصصات الأولاد ودفع الرواتب مرة كل اسبوعين وان يكون الحد الأدنى للأجرة ٦٠٪ من متوسط الأجور وايقاف موجة الفصل من العمل وضمان العمل للعاطلين عن العمل ووضع التقليصات في الخدمات العامة.

تطالب اللجنة المركزية قيادة الهستدروت اعلان اضراب احتجاجي قطري ضد سياسة الحكومة واصحاب العمل التي تصيب جمهور العاملين بالضرر البالغ.

وتدعو اللجنة المركزية منظمات الحزب واعضائه الى مضاعفة النشاط النقابي الى المبادرة مع اوساط اخرى الى شن نضالات واعمال احتجاج ضد سياسة الحكومة المعادية للعمال ومن اجل الخبز والسلام.

(«الاتحاد» الخميس ٨٤/١/٥ العدد ٤٠/١٩٧)

الجماهير الغفيرة تشيع جثمان المناضل غسان حرب الى مثواه الأخير

● القدس ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير الارض المحتلة، أمس (١/٩)، في موكب مهيب فقيدها البار ابن الشعب الفلسطيني، المناضل غسان حرب.

وشاركت في الجنازة جماهير غفيرة من المواطنين وممثلي الهيئات والمؤسسات الشعبية. كما شارك فيها النائب الجبهوي توفيق طوبي وعوزي بورشتاين، الناطق بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

والقيت عدة كلمات في تأبين الفقيد عددت مناقبه النضالية وما اتسم به من ذكاء واخلاص وتواضع.

ومما يذكر ان الفقيد قضى عمره مناضلاً في سبيل تحقيق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وضد الظلم والاضطهاد والرجعية وامضى الفقيد (٨) سنوات في سجن الجفر الصحراوي في الاردن. ثم تعرض للاعتقال ابان حملة الاحتلال الاسرائيلي ضد الجبهة الوطنية، حيث امضى (٣) سنوات في سجون الاحتلال.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٤/١/١٠ العدد ٤٠/٢٠١)

توفيق طوبي في استفتاء تلفوني أذيع على اجتماع عام لأعضاء كيبوتس جات:

«ياسر عرفات شخصية سنة ١٩٨٣» !

● كيبوتس جات ـ قام كيبوتس جات في جنوب البلاد باستفتاء عدد من أعضاء الكنيست بمناسبة حلول سنة ١٩٨٤. وأذيع الاستفتاء التلفوني مباشرة على اجتماع عام لأعضاء الكيبوتس. وكان عضو الكنيست توفيق طوبي من بين الذين طلب منهم الاجابة على سؤالين:

من هي برأيك الشخصية البارزة لسنة ١٩٨٣؟ وما هو أهم حدث في سنة ١٩٨٣؟

ورد توفيق طوبي على السؤال الأول قائلاً:

ان شخصية سنة ١٩٨٣ حسب رأيي هو ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. اخترته لما يمثله وهو قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة وتطلعاته للاستقلال القومي في إطار دولته ذات السيادة بجانب دولة اسرائيل. فعلى الرغم من جميع التقلبات والمصاعب والمآسي التي مرت على هذا الشعب في سنة ١٩٨٣، مثل حرب الابادة في لبنان، والهجمة المستمرة على وجوده القومي في المناطق المحتلة، ومساعي تصفية م.ت.ف وبضمن ذلك المساعي لتصفية رئيسها الشرعي ياسر عرفات، على الرغم من كل هذا كسبت قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة تأييداً ومكانة دولية كبيرين واتضح أكثر انه بدون إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لن يحل السلام الثابت في الشرق الأوسط.

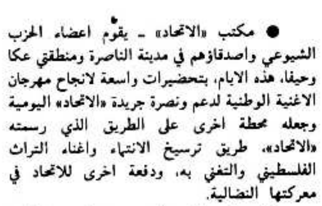
واذا كان بيغن قد خاض الحرب في لبنان حتى يصفي ياسر عرفات كما تباهى أكثر من مرة، فالنتيجة كانت ان العالم اليوم وضع بيغن على الهامش بينما تحتل القضية التي يمثلها ياسر عرفات مكانة أعلى وأكثر إهتماماً من قبل العالم أجمع.

ورداً على السؤال الثاني قال توفيق طوبي: ان الحدث الأهم في سنة ١٩٨٣ بإعتقادي هو نصب الصواريخ الأمريكية في أوروبا الغربية وهو الحدث الذي توخت منه إدارة ريغن فرض الهيمنة الأمريكية دولياً لكن النتيجة هي ازدياد التوتر الدولي وازدياد خطر المجابهة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وتعاظم خطر الحرب النووية. وما نعانيه في منطقتنا من خطر حرب جديدة ضد سوريا يعد لها حكام واشنطن واسرائيل هو جزء من هذا التوتر الدولي. ان منع الحرب في منطقتنا وانسحاب اسرائيل وقوات الأطلسي من لبنان ومن جميع الأراضي المحتلة أصبحا اليوم واجب ملح لمنع حرب منطقية وربما أيضاً دولية.

(«الاتحاد» الاحد ٨٤/١/٨ العدد ٤٠/١٩٩)

حملة مشاعل «الاتحاد» واصدقاؤها في عكا والناصرة وحيفا:

مهرجان الاغنية الوطنية لنصرة جريدة «الاتحاد» اليومية



● مكتب «الاتحاد» ـ يقوم اعضاء الحزب الشيوعي واصدقاؤهم في مدينة الناصرة ومنطقتي عكا وحيفا، هذه الايام، بتحضيرات واسعة لانجاح مهرجان الاغنية الوطنية لدعم ونصرة جريدة «الاتحاد» اليومية وجعله محطة اخرى على الطريق الذي رسمته «الاتحاد»، طريق ترسيخ الانتماء واغناء التراث الفلسطيني والتغني به، ودفعة اخرى للاتحاد في معركتها النضالية.

وكانت فروع الحزب الشيوعي قد تجندت في الحملة لدعم مسيرة «الاتحاد» وتثبيت اقدامها لمواجهة زوابع الازمة المالية الآخذة بخناق البلاد. هذه الازمة التي عكست آثارها على كل مجالات الحياة بما في ذلك الصحافة المحلية. مما ادى الى اغلاق صحيفتين اسبوعيتين كبيرتين، هما «رحوف رشي» (منذ ثلاثة اسابيع) و«أنشيم» (في الاسبوع الماضي) والى اجراء تقليصات كبيرة في حجم وكوادر جميع الصحف الباقية بما فيها «يديعوت احرونوت» و«معريب».

وقد قررت لجان مناطق الحزب المختلفة، هذا الحزب الذي حمل وجماهيره «الاتحاد» على ألفة دائما، القيام بنشاطات متواصلة لدعم «الاتحاد». وذلك بالمهرجانات الفنية الوطنية وباليانصيب وبجميع التبرعات والاعلانات التجارية وبالقيام بحملة خاصة لتجديد الاشتراكات في «الاتحاد» وزيادتها وتوسيع نطاقها. وتلاقي هذه الحملة نجاحا كبيرا في كل الاماكن التي ينشط فيها الحزب.

وفي منطقة عكا، تبنت المشروع لجنة اصدقاء «الاتحاد»، وبادرت الى عقد مهرجان ضخم للاغنية الوطنية سيقام في يوم الخميس ١٩٨٤/١/١٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في قاعة «اولمي عكو». وقد وزعت بطاقات الدعوة والملصقات التي اكدت فيها ان برنامج المهرجان سيكون طافحا بالغناء الوطني الشعبي باشتراك نخبة من الفنانين في مجال الغناء والرقص والتمثيل والقراءات الشعرية. واكدت لجنة اصدقاء «الاتحاد» في منطقة عكا ان «الاتحاد جريدة شعب ـ مساندتها مساندة شعب».

وفي منطقة الناصرة يقام مهرجان الاغنية الوطنية مساء السبت ١٩٨٤/١/٢١ في قاعة بيت الصداقة وسيكون ايضا حافلا بالاغاني والبرامج الفنية الوطنية والقراءات. وعلمنا ان حملة جمع التبرعات لدعم «الاتحاد» في مدينة الناصرة في اوجها. كذلك قام فرع الناصرة للحزب بطباعة بطاقات يانصيب خاصة بالمدينة لدعم «الاتحاد» بمبلغ يقدر بمليون شيكل. وهذا فضلا عن الحملة المستمرة لتجديد الاشتراكات وزيادتها. كذلك فان فرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة قرر تخصيص نصف حملته المالية لدعم «الاتحاد».

وفي منطقة حيفا تجري الاستعدادات لاقامة مهرجان الاغنية الوطنية لدعم «الاتحاد» خلال شهر. وتستمر حملة بيع اليانصيب وتجديد وزيادة الاشتراكات في «الاتحاد».

ومن منطقة المثلث بدأت تصل الينا مبالغ اولية من التبرعات لدعم «الاتحاد» وتسير حملة بيع اليانصيب وتجديد الاشتراكات على قدم وساق. وكذلك في منطقتي الجنوب والقدس وفي يافا والرملة واللد.

(«الاتحاد» الاثنين ٨٤/١/٩ العدد ٤٠/٢٠٠)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ المثلث

اللجنة النقابية المنطقية

تدعو اعضاءها لحضور الاجتماع يوم الأحد ٨٤/١/١٥ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب في عارة.

على جدول البحث: ● الانتخابات الفرعية المقبلة ● عمل اللجنة المنطقية والعمل النقابي في الظروف الحالية. حضور اعضاء اللجنة ضروري وهام.

كلمة الاتحاد

انقذوا «وردة حفيظة» تنقذوا كرامة الثقافة!

الاعتداء الفظ، الذي وقع أمس الأول على الكاتب والمربي والقائد المعروف محمد علي طه وعلى رفاقه في الجبهة والحركة الوطنية التقدمية، في جلسة مجلس كابول المحلي، لا يمكن، ولا بحال من الأحوال، اعتباره مشكلة محلية.

لقد نشرت «الاتحاد»، في عدد البارحة، خبراً يتحول الآن، وبعد حادث الإعتداء، الى إدانة مباشرة للبوليس بأن له ضلعاً في حادث الاعتداء.

فقد جاء في خبر «الاتحاد»، أمس، أن «شرطة شفاعمرو استدعت، في الأسبوع الماضي، الكاتب محمد علي طه وحملته مسؤولية كل أعمال الشغب التي قد تجري في كابول»..

ويصعّد «حراس الأمن والنظام» من محاولات التنكيل البوليسي بالكاتب الشيوعي والوطني المعروف، محمد علي طه، منذ معركة الانتخابات الأخيرة للسلطات المحلية.

وفيما كانت حكومات اسرائيل السابقة تُنكّل بالأدباء والشعراء العرب في اسرائيل بحجج سياسية وتزجهم في أعماق السجون، باسم «الأمن»، فإنها تمادت هذه المرة واعتدت اعتداء سافراً على حرية التعبير الأدبي والفني في دولة اسرائيل. فمنذ معركة الانتخابات الأخيرة وهي تلاحق الكاتب والمربي محمد علي طه بتهمة واحدة ووحيدة هي مجموعته القصصية الشهيرة الأخيرة «وردة لعيني حفيظة». فهل، حقاً، بلغ أمن دولة اسرائيل من الهشاشة بحيث أصبحت «وردة حفيظة» ـ الإصرار على الانتماء القومي الفلسطيني والعودة الى القرية المهدومة والأرض المنهوبة ـ تخدش هذا «الأمن»؟

إن هذا الاعتداء البوليسي الوقح والمباشر على حرية التعبير الأدبي والفني هو فضيحة ما أنزل الله بها من سلطان، حتى الان، في إسرائيل. ولا نعتقد ان سمعة إسرائيل، حتى تلك الباقية لها بعد حرب لبنان، تستطيع ان تتحمل هذه الفضيحة.

وسيكون من حقنا، اذا لم يسرع المسؤولون في وضع حد لهذه الفضيحة وفي معاقبة البوالصة او الشنابتة المحليين الذين ركبوا رؤوسهم ولم يتورعوا من وصم دولتهم بهذا العار الجديد، سيكون من حقنا ان نوصل حقيقة هذه الفضيحة الى الرأي العام العالمي كله والى المؤسسات المختصة في الأمم المتحدة.

ونتوجه، منذ الان، الى الرأي العام الدمقراطي في اسرائيل والى الأدباء والشعراء والفنانين وأهل الثقافة في إسرائيل ان يعلموا ـ ثم إن يتصرفوا بما يليق بهم ـ أن أديباً ومربياً عربياً مشهوراً ومحبوباً في إسرائيل، أن زميلا لهم، يداهم البوليس بيته ويصادر مجموعته القصصية ويحقق معه بتهمة كتابة القصة ويهدده بألفاظ نابية. ويتصور البوليس انه «يجوز له». الأنه مواطن عربي؟ الأنه «أقليات»؟

لقد نشرنا، مع خبر الاعتداء على محمد علي طه وزملائه، خبراً عن تجرؤ وزارة الداخلية على حظر المسرحية العبرية الساخرة «عمود الخشب». ولذلك لا يحتاج اهل الثقافة اليهود الينا كي يعلموا أن «ثقافة الجزمات» تهددهم، بجزماتها ونبابيتها، هم أيضاً.

إننا لا نطالب بمجرد الكف عن ملاحقة «وردة حفيظة» وصاحبها. بل نطالب، أيضاً، بمعاقبة المسؤولين عن تفجير هذه الفضيحة التي تلصق العار بجبين كل مجتمع متحضر ولا يمكن ان يسكت عنها أي مجتمع متحضر.

(«الاتحاد»)

(«الاتحاد» الاربعاء ٨٤/١/١١ العدد ٤٠/٢٠٢)

ما هو مصير ابراهيم فرحان زين الدين من بعقلين؟!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابراهيم فرحان زين الدين المواطن اللبناني من بلدة بعقلين في الشوف وعمره ٣٧ عاماً اعتقلته قوات الاحتلال الاسرائيلي في ١٩٨٢/١٠/٧ ليلا وهو في بيت عمه فؤاد زين الدين حيث كان في زيارة خطيبته. وكان ابراهيم يعمل مدرساً في مدرسة البلدة الثانوية. وذريعة اعتقاله، كما أشاعت قوات الاحتلال، ان ابراهيم هو المسؤول عن منظمة الحزب الشيوعي اللبناني في البلدة. وفي اليوم نفسه اعتقل مع ابراهيم خمسة أشخاص آخرون وهم: توفيق زيدان، ربيع زيدان، نزيه ابو غنجرم، منير الشامي، ورمزي ابو تين. واخذ المعتقلون جميعا الى معتقل «أنصار» ومنذ ذلك الوقت لم يعرف شيء عن مصير ابراهيم فرحان زين الدين على الرغم من المراجعات المتكررة التي قامت بها والدته بهيجة زين الدين أبو حمدان.

وقد وصلت هذه المعلومات الى عضو الكنيست توفيق طوبي من بهيجة ام المعتقل التي طلبت الاستفسار عن مصير ولدها وحيدها. وتقول ام ابراهيم انها لم تترك عنوانا ولا بابا الا وطرقته مستفسرة عن مصير ابنها الذي اعتقلته قوات الاحتلال اسبوعا قبل موعد زفافه. وكانت تقضي الأيام الطويلة على باب معتقل «أنصار» ومكاتب الحكام العسكريين تطلب معرفة ما هو مصير ابنها ولكن دون جدوى.

وبعد ان جرى تبادل الأسرى وأطلق سراح معتقلي «أنصار» عاد الى البلدة المعتقلون الخمسة الذين اعتقلوا مع ابراهيم وقالوا: ان الجنود الاسرائيليين جاؤوا بهم ومعهم ابراهيم زين الدين الى معتقل «أنصار» وهناك افترقوا ولم يعرفوا بعد ذلك عن ابراهيم شيئاً.

وعندما سمعت ام ابراهيم بواسطة التلفزيون الاسرائيلي يوم الأربعاء الماضي نبأ استجواب توفيق طوبي لوزير الدفاع آرنس عن معتقلي «أنصار» قامت فوراً بالاتصال بتوفيق طوبي مطالبة اياه باستجواب وزير الدفاع عن مصير ابنها الذي ترفض السلطات الاسرائيلية تقديم أية معلومات عن مصيره.

وعلم مراسلنا ان النائب توفيق طوبي قدم استجواباً مستعجلاً الى وزير الدفاع مطالباً بالتحقيق الدقيق حول مصير ابراهيم زين الدين وخصوصاً ان هناك شهوداً يؤكدون وصول ابراهيم معهم الى معتقل «أنصار».

(«الاتحاد» الاثنين ٨٤/١/٩ العدد ٤٠/٢٠٠)

انتصار جديد لوحدة الصف

اللجنة التحضيرية تتفق على تركيب اللجنة القطرية

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ تم الاتفاق الإجماعي، في اللجنة التحضيرية لاجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية التي عقدت اجتماعها أمس، على تركيب اللجنة القطرية القادمة للرؤساء. وسوف يُقدم الاقتراح لاجتماع الرؤساء العام الذي سيعقد يوم الأربعاء ٨ شباط القادم. ويُعتبر هذا الاتفاق انتصاراً جديداً لوحدة صف السلطات المحلية العربية في إطار اللجنة القطرية ـ وحدة صف أسهم فيها جميع الأطراف. وهي تعزيز وتوطيد لمكانة اللجنة القطرية ولدورها الهام.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٤/١/١٠ العدد ٤٠/٢٠١)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ قطاع البطوف

يدعوكم لحضور محاضرة حول الوضع الاقتصادي وذلك يوم الجمعة ٨٤/١/١٣ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في المغار. المحاضر: احمد سعد.

تهنئة

الى الرفيقة اعتدال زعبي وخطيبها حسن زعبي بالخطوبة وعقبال الفرحة التامة.

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ فرع الناصرة.

الى قراء «الاتحاد»

نلفت نظر قرائنا وموزعينا الى ان سعر الصحيفة سيرتفع ابتداء من يوم الاحد ٨٤/١/١٥ بحيث يصبح سعر العدد اليومي ٤٠ شاقل وسعر عدد الجمعة ٥٠ شاقل وعجبي. هذا الارتفاع تحت ضغط التضخم المالي وارتفاع اسعار الورق وتكاليف الطباعة بوتائر مذهلة بحيث لم تبق صحيفة في البلاد الا وارتفع سعرها.

اننا على ثقة بأن قراء «الاتحاد» الذين احتضنوا صحيفتهم في اوقات اشد حلكة، لن يبخلوا عليها خصوصا في هذه الظروف المصيرية التي تمر بها البلاد والمنطقة.

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
جريدة يومية

الاتحاد قبل ربع قرن

برقية الى الحاكم العسكري

يافة الناصرة ـ بعث عمال وفلاحو القرية الذين سحبت تصاريحهم ببرقية الى الحاكم العسكري استنكروا فيها منعهم عن الوصول الى أعمالهم بقصد تجويع عائلاتهم وارهابهم.

ويقول المتضررون:

«لقد سحبت تصاريحنا منا دون إبداء أي سبب. وبمنع هذه التصاريح عنا فقدنا اعمالنا وبذلك فرض الجوع على عائلاتنا واطفالنا وأصبحنا بحكم الواقع عاطلين عن العمل وتتردى أوضاعنا الاقتصادية الى السوء يوما بعد يوم».

ويحمل الموقعون على هذه البرقية الحاكم العسكري مسؤولية تردي أوضاعهم الاقتصادية الى السوء والاخطار التي تهدد عائلاتهم ويعلنون أنهم لن يسكتوا عن هذا الأمر وسيسلكون مختلف سبل النضال لاستعادة تصاريحهم.

وبين الذين وقعوا على العريضة شريف خليلية وأسعد يوسف ومحمود توفيق وفوزي يوسف وابراهيم برهم ومحمد شريف خليلية وذيب الصالح ومحسن عبد وفؤاد توفيق وأحمد رضوان وفايز حطوم ومحسن أمين.

ooooo

تحية من حر الى الاحرار
قصة حر أبى ان يكون خائنا لشعبه ويريد ان يبقى الى جانب الاحرار

دنون ـ بعث الينا صالح محمد عبد الرازق برسالة وصف فيها ملاحقة جماعة ش.ب له ملاحقة وقحة تتعدى حدود الأخلاق.

يقول:

في ٥٨/١١/٢٠ داهمني موظفو ش ب، في بيتي وسألوني عن الشيوعيين فأخبرتهم بأنني لا أعرف شيئاً...

ثم انتقلوا الى الجبهة الشعبية... فقلت على كل عربي في اسرائيل ان يؤيدها فقد تأسست للمطالبة بحقوقنا التي سلبتها الحكومة.

وانتهت الجولة الاولى بعد ان أشعرتهم بتمسكي بشعبي وأمانيه

وفي ٥٨/١٢/٢٩ أعادوا الكرة وظهر منهم أنهم يريدون أن «يرشدوني» الى الطريق المستقيم... طريق مصادقة ش ب، كسبيل لتأمين معيشة الاطفال.

يبدو انهم حسبوني من الجماعة المرتزقة.

قلت لهم أي مصلحة تربطني بكم... الفرق بيني وبينكم مثل الفرق بين الارض والسماء.

وانتهت هذه الجولة بعودة رسل ش ب، مكسوفي الوجه.

والآن عادوا ثالثاً وتجولوا في القرية يسألون الناس: أين صالح عبد الرازق لنا شغل معه.

ان قصدهم من وراء ذلك بلبلة أفكار الناس... لأنهم يعلمون أني أعمل في القرية لتأسيس فرع للجبهة الشعبية فيها.

ولهذا فاني، أعلن عن ضمير شريف، أنني لا أزال مخلصا شريفا اذود عن هذه الجبهة بكل ما اوتيت من قدرة بدمي ومالي وأولادي حتى الموت. وسلامي على الاحرار...

(«الاتحاد» ٦/٢/١٩٥٩)

كانت حبيبتي تبكي

بقلم : فريد غانم

كانوا يذبحون العصافير. وحبيبتي تبكي على كتفي ثم تذهب في رماد ذاكرتي ثم تذهبْ.

وكان الطقس حربيا والريح توزّع المِسْك والحنّاء، وأصواتَ الطبول. وكان الصمتُ يصخبْ.

وكانت المدينة، يومها، ظلالاً وإسمنتاً وزحاماً. وكان اسمها حيفا. وكان ظلي يلاحقني حين أمضي. وحين أتبعه، كان الظل يهربْ.

عند المحطة الغربية، كنت كئيباً مثل ينبوع في الخريف. والناس يأتون، يتدفقون في الشوارع التي أدخلها فتتأى. والناس يقتربون مني ويصخبون ويصمتون ويبسمون ويغضبون، وعند المحطة الغربية، كانوا يدوسون على ظلي ويمضون. وكأنهم كانوا وما كانوا.

سنة على صبرا، وشاتيلا نارٌ على عَلَم. واتفق الجميع على تأريخ موتي واختلف الجميع على سحنة القتلة. وعند المحطة الغربية، استبعدت أراجيح الطفولة، معلقةً بذاكرتي وغصن التين. وهناك سقطت مني فكرة فذة. وكأنما كانت وما كانت.

سألت رجلا يجهلني وأجهله: كيف السبيل الى البحر المتوسط؟

قال: إهبط عن الكرمل نحو البحر، يأخذك البحر.

سألت الناس في سري: هل تعلمون لماذا ارتفع سعر الفلافل المغشوش فجأة وهبط سعر دمي؟ وكانوا يدوسون على ظلي ويمضون. وكانوا يجهلون ويجهلون ويجهلون. وكأنما كانوا وما كانوا.

كانت حبيبتي تداعب الرمل وتفصل بين ظلها الجميل والشمس الغزيرة. وكانت تقرأ رواية بوليسية. وكانت تقرأ طالعها وماضيها.

قالت: تعال نفهم الحب الذي بيننا.

قلت: لو فهمناه افترقنا. المهم أني أرى في عينيك كل الذي أهوى وأخشى كل الذي أخشى.

وقلت لها: سأسمّي الألوان كما أبغي، وسأقتل الشعارات القتيلة. وسأتوقف عن كتابة الأشعار، لأن الشعر ـ إن شاء ـ يكتبني. وسأُسقط الكلام المستهلك من قاموس حنجرتي. وليغضب كل آبائي!

قالت: يجب أن نفهم حبنا.

كنت أحاول، منذ زمان، تخطّي معادلة الوطن. ولكن بوليس اسرائيل كان يعتقل سحنتي العربية ويعنعني. فقلت لها: انتظري. سأحبك حتى يعود الفرح الى عيون الاطفال في بلادي.

قالت: وبعدئذ؟

قلت: سأحبك أكثر.

كان البحر المتوسط شاهدا. وعندما اختبأ ظلّي تحت نعلي عرفتُ أن الوقت ظهيرة.

وكان الناس يأتون ويمضون. وكانوا يجهلون أسباب موتي وبعثي. وكانوا يجهلون ويجهلون ويجهلون.

وكأنهم كانوا وما كانوا.

سرقة منظمة في الزراعة الاسرائيلية

● تل ابيب ـ و.ص.ف ـ قدم المفوض أوهاد، رئيس دائرة شؤون «السرقات الزراعية» التابعة للبوليس الاسرائيلي، يوم الثلاثاء الماضي، محصلة ازدياد السرقة المنظمة للمنتجات الزراعية.

وتبين الارقام التي ذكرها البوليس، في اثناء مؤتمر صحفي في تل ابيب، ان عصابات من اللصوص سرقت في عام ١٩٨٣، من البساتين والمزارع والمستوطنات الاسرائيلية، ٤٠٣ طن فاكهة و ١٤٠٠ طن موالح و ١٤٠٠ طن خضروات. كما سرقت هذه العصابات ١٩٠٠ رأس غنم و ٩٠٠ عجل و ٧٠٠ بقرة حلوب و ٤٨ الف دجاجة و ٢٧٥ الف بيضة.

وسرق اللصوص ٣٥١ سيارة و ٣٩ جراراً زراعياً وآلات زراعية وماكينات أخرى.

وقال المفوض اوهاد «لم يعد الامر متعلقاً بعمليات السلب والنهب السابقة وانما توجد الان عصابات منظمة تعرف الارض وتسرق على اساس طلبات يقدمها لهم مشترو المنتوجات الزراعية ولا تتردد في استخدام الاسلحة اذا ما تطلب الامر ذلك». واضاف المسؤول الاسرائيلي ان المنتجات الزراعية المسروقة يتم تصريفها في سوق زراعية موازية منظمة.



المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

يحدث في اسرائيل

سرقات ورشوة وتهريب بالملايين

● تل ابيب ـ مع انتعاش الفقر والبطالة والتضخم يواصل عالم الاجرام وخاصة فرع السرقات انتعاشه وبوتائر سريعة. ولا يمر يوم تقريباً دون ان تشهد البلاد عملية او سلسلة عمليات، جبانة او جريئة، من السرقات الفاشلة والناجحة.

ونفذت، بعد ظهر الثلاثاء الماضي، عمليتان جريئتان ومنظمتان جيداً جنوب تل ابيب وبفارق زمني لم يتعد بضع دقائق. وتقدر الغنيمة التي حصل عليها اللصوص بحوالي ١٤ مليون شيكل من الاموال والمجوهرات والذهب.

ووقعت العملية الاولى عند الساعة الخامسة والنصف من بعد الظهر حين دخل شخصان مقنعان الى فرع بنك «بيليئومي» في شارع وليفسون وحصلا، تحت تهديد سلاح «العوزي»، على مبلغ سبعة ملايين شيكل من خزينة البنك وفرا على دراجة نارية عثر عليها رجال الشرطة لاحقاً في شارع مجاور. وأسفر التحقيق عن انها سُرقت من هرتسليا.

ووصلت، بعد بضع دقائق، الى مركز الشرطة اخبارية تفيد بوقوع حادث سطو مسلح على سيارة «سيتروين» بالقرب من مدرسة «هولتس» جنوب تل ابيب.

لقد قام رجلان مقنعان، تحت تهديد السلاح، بخطف السيارة والفرار بها من المكان.

واحتوت السيارة المخطوفة على مجوهرات ومصاغ بقيمة ٧٠ الف دولار.

ولا تستبعد الشرطة احتمال حصول اللصوص على معلومات داخلية خاصة وانهم حصلوا على معلومات دقيقة عن النظام داخل البنك ومكان وجود النقود.

وفي تل ابيب كذلك القت الشرطة القبض على ثلاثة اشخاص، ليلة الاثنين الماضي، بعد مطاردة وصراع، للاشتباه بانهم قدموا من القدس لتنفيذ عمليات سرقة في المدينة.

● وللرشوة مكان!

● حيفا ـ قبضت شرطة حيفا على عامل فني في مصلحة التليفونات على الحامي، اي وهو يتسلم رشوة بمبلغ ٥٠٠ دولار مقابل تليفون لاحد الزبائن في المدينة.

واعترف المتهم في اثناء التحقيق، بانه تلقى المبلغ بمساعدة وسيط مقابل ٢٠٠ دولار وانه التزم بدفع مبلغ ١٠٠ دولار للمسؤول عنه المدعو ي. جولدشطاين.

وامر القاضي بتوقيف المتهم برحيئيل باريلف لمدة سبعة ايام على ذمة التحقيق.

اما المسؤول والوسيط فقد فرض عليهما الاعتقال البيتي لمدة ستة ايام وخمسة ايام على الرغم من انكارها للتهمة.

● وللتهريب محل!

● القدس ـ ازاح قاضي محكمة الصلح في القدس، يوم الثلاثاء الماضي، الستار عن بعض حيثيات محاكمة الطيارين الثلاثة المتهمين بتهريب ادوات الكترونية من قبرص الى اسرائيل بواسطة طائرات خفيفة.

ومددت المحكمة اعتقال احدهم وهو يوسف سوريا (٣٨ عاماً) من رحوبوت لمدة ٢٥ يوماً بتهمة رياسته للعصابة وتهريب السلاح والمجوهرات.

المثل العربي مكرم خوري في «مجلة الفن» (أنظر دليل «الاتحاد»)

الفئران تغرق في زيت «شيمن»!

● بيتح تكفا ـ رفعت شكوى الى محكمة الصلح في بيتح تكفا ضد مصنع «شيمن» للزيوت في حيفا وصاحبه يعقوب شيفي بسبب وجود فأرين ميتين في زجاجة زيت من انتاج المصنع.

وقال محامي الادعاء امام المحكمة، يوم الثلاثاء الماضي، ان احد سكان المدينة اشترى من دكان «هشيكيم» عشر زجاجات زيت «شيمن» ووجدت زوجته في احداها الفأرين.

وانكر المصنع ومديره الحقائق وتأجل النظر في القضية.

خوفاً ام وحمة؟

● لاباز ـ و.ص.ف ـ علم يوم الثلاثاء الماضي، من مصدر مطلع في لاباز ان حياة الدكتاتور السابق عيدي امين دادا تسببت مؤخرا في ولادة طفل قبل موعده في احدى دور السينما في مدينة كوشا بامبا في وسط بوليفيا حيث تسبب مشهد في فيلم عن حياته في اصابة امرأة بالاضطراب مما جعلها تضع قبل الموعد المقرر لها.

وقد سارع رجال البوليس الى دار السينما لمساعدة الام التي انتابتها الام الوضع لدى رؤية بعض المشاهد المثيرة التي في حياة الدكتاتور السابق.

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٤/١/١٣
التلفزيون الاسرائيلي

● ٥.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ ـ الفيلم العربي «نهاية العذاب» بطولة نجلاء فتحي وحسين فهمي ومحمود عبد العزيز وسمير حسني
● ٧.٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٧.٥٥ ـ استعراض برامج
● ٨.١٥ ـ «الاسبوع» ـ مفكرة احداث
● ٩.١٥ ـ «ساعة طيبة»
● ١٠.١٥ ـ فيلم سينمائي: «تصرف غير مناسب»
● ١١.٥٥ ـ اخبار

السبت ١٩٨٤/١/١٤

● ٥.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥.٣٢ ـ أفلام مصورة
● ٥.٤٠ ـ «امرأة شجاعة»
● ٦.٣٠ ـ «مجلة الفن»
● ٧.٠٠ ـ اغاني اجنبية
● ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
● ٨.٣٠ ـ «ثلاثة في شقة واحدة»
● ٩.٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩.٣٠ ـ اخبار الرياضة
● ١٠.٣٠ ـ «طاقم مختص» مسلسل اجنبي
● ١١.١٥ ـ «بنظرة مقلوبة»، الحلقة الاخيرة من المسلسل الفكاهي الانكليزي
● ١١.٤٠ ـ اخبار

تعزية

تعازينا القلبية الى طوني ولولو ووالدتهم اليس والعم ناصيف نقارة وجميع عائلة نقارة وانسبائهم بوفاة محامي الشعب الكبير حنا نقارة.

محمود وعلي عثمان وجميع عائلة عثمان ـ عبلين

رياضتي

غدا على ملاعب الكرة

* من: أسعد تلحمي *

حيفا ـ تتوقف غدا مباريات فرق الدرجة الممتازة والقطرية والاولى بسبب اجراء مباريات الجولة السابعة لتصفيات الكأس باشتراك فرق الدرجة الممتازة وعشرة فرق قطرية واربعة فرق من الدرجة الاولى وفريقان من الدرجة الثانية هما مكابي عكا ومكابي بئر السبع. بالمقابل تجري غدا مباريات الاسبوع الثاني عشر لفرق الدرجة الثانية والثالثة.

ونورد فيما يلي جداول المباريات والملاعب التي ستجري فيها وزمن اجرائها:

● مباريات الكأس ●

بني يهودا ـ هـ حولون (حي هتكفا ١٣.٣٠)
مـ العفولة ـ ب. تل ابيب (العفولة ١٣.٣٠)
شمشون ـ مـ عكا (بلومفيلد ١٣.٣٠)
هـ الخضيرة ـ مـ يافا (الخضيرة ١٣.٣٠)
هـ بئر السبع ـ هـ رمات غان (بئر السبع ١٣.٣٠)
هـ بيتح تكفا ـ مـ عيدار (بيتح تكفا ١٣.٣٠)
ب. القدس ـ بني حنصور (يمكا ١١.٣٠)
هـ عكا ـ هـ اللد (عكا ١٣.٣٠)
مـ يفنه ـ أشكلون (يفنه ١٣.٣٠)
كريات شمونة ـ مـ بيتح تكفا (ك. شمونة ١٣.٣٠)
مـ نتانيا ـ ب. نتانيا (نتانيا ١٣.٣٠)
ب. الرملة ـ هكواح (الرملة ١٣.٣٠)
مـ تل ابيب ـ مـ بئر السبع (بلومفيلد ١٣.٣٠)
هـ القدس ـ مـ حيفا (يمكا ١٣.٣٠)
هـ يهود ـ هـ حيفا (يهود ١٣.٣٠)
ب. حيفا ـ هـ تل أبيب (كريات اليعزر ١٣.٣٠)

● مباريات فرق الدرجة الثانية ●

ب. نهريا ـ مـ طمرة (طمرة ١٤.٠٠)
هـ طمرة ـ هـ نهريا (طمرة ١٤.٠٠)
هـ المكر ـ هـ صفد (المكر ١٤.٠٠)
هـ أ. مجد الكروم ـ هـ كفر سميع (مجد الكروم ١٤.٠٠)
هـ ش. عكا ـ هـ اكسال (عكا ١٠.٠٠)
مـ بيالك ـ هـ أفهكيم (بيالك ١١.٠٠)
هـ سولم ـ هـ باقة الغربية (سولم ١٤.٠٠)
هـ كفر قرع ـ هـ م. دالية الكرمل (كفر قرع ١٤.٠٠)
هـ العفولة ـ هـ ام الفحم (العفولة ١٠.٣٠)
هـ ك. حاييم ـ هـ غ. اولغا (ك.حايم ١٠.٣٠)

هـ الطيبة ـ هـ بيت اليعزر (الطيرة ١٢.٠٠)
هـ ع. حيفر ـ ع. كفار سابا (ع. حيفر ١١.٠٠)
هـ تحليتيل ـ مـ أ. عقيبا (هـ الخضيرة ١١.٣٠)
هـ جلجولية ـ هـ اوريهودا (جلجولية ١٤.٠٠)
هـ الطيرة ـ هـ تل موند (الطيرة ١٤.٠٠)
ش. هزراح ـ هـ كفر قاسم (ش. هزراح ١١.٠٠)
هـ ن. غولان ـ هـ مـ يهودا (ن. غولان ١٤.٠٠)
ب. كفار سابا ـ هشكيا (كفار سابا ١٠.٣٠)
هـ هرتسليا ـ هـ كفارشلم (هرتسليا ١٤.٠٠)
هـ روش هعاين ـ كاثونيم (ر. هعاين ١٤.٠٠)

● مباريات فرق الدرجة الثالثة ●

مـ دير الاسد ـ أبناء سخنين (دير الاسد ١٤.٠٠)
مـ ن. تل حنان ـ نحف (تل حنان ١٤.٠٠)
مـ كفر سميع ـ هـ جديدة (ك. سميع ١٤.٠٠)
هـ ابو سنان ـ هـ بعينة (ابو سنان ١٤.٠٠)
هـ جولس ـ هـ المزرعة (جديدة ١٢.٠٠)
هـ سخنين ـ ب.إ.شفاعمرو (كوكب ابو الهيجا ١٢.٠٠)
تسور شالوم ـ هـ الكبابير (شالوم ١٤.٠٠)
العمل الناصرة ـ كفر مندا (الناصرة ١٤.٠٠)
مـ بيسان ـ باقة الناصرة (تعناخيم ١١.٠٠)
مـ كفر كنا ـ هـ عرابة (كفر كنا ١٤.٠٠)
مـ نفيه شأنان ـ هـ دبورية (ن.شأنان ١٠.٣٠)
هـ بوريا ـ هـ كفر كنا (بوريا ١٤.٠٠)
هـ شلومي ـ مـ طرعان (شلومي ١٠.٣٠)
هـ الرامة ـ هـ كرمئيل (الرامة ١٤.٠٠)
هـ سديه حيمد ـ مـ كفر قاسم (حيمد ١٠.٣٠)
هـ برطعة ـ تنوفوت (كفر قرع ١٢.٠٠)
هـ قلنسوة ـ ب. يونا (قلنسوة ١٤.٠٠)
هـ ش. اللد ـ د. اللد (اللد ١٢.٠٠)
محطة اللد ـ ياتيا (اللد ١٠.٠٠)
مـ بات يام ـ أنطوني يافا (بات يام ١١.٠٠)
هـ جت ـ مـ برديس حنه (عرعرة ١٤.٠٠)
هـ معاوية ـ غ. هكرمل (كفر قرع ١٠.٠٠)
هـ فريديس ـ هـ يكنعام (فريديس ١٤.٠٠)
هـ عتليت ـ هـ عرعرة (عتليت ١١.٠٠)

بلدية الناصرة
اعلان عن وظيفة شاغرة

تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها «لمراقب داخلي» بوظيفة كاملة، على أن تتوفر في المتقدم لهذه الوظيفة ما يلي:

١) ان يكون حاصلاً على شهادة جامعية في أحد المواضيع التالية: القانون، مراقبة الحسابات، الاقتصاد.

٢) ان يكون صاحب خبرة بأعمال الادارة والتنظيم.

٣) ان يرفق نسخ من الشهادات التي تؤهله لاشغال هذه الوظيفة.

تقدم الطلبات الى سكرتير رئيس البلدية خلال ساعات الدوام الرسمية، وآخر موعد لقبول الطلبات هو يوم السبت ١٩٨٤/١/٢٨.

توفيق زياد ـ رئيس بلدية الناصرة

أبو الشمقمق يقول!!

تونس مش يوك !

لم ينجح وزير العمل، أوزان، في إقناع حكومة شمير ببحث الغليان المتعاظم في صفوف العمال والمستخدمين إلا بعد أن ذكر شمير ووزراءه بمظاهرات الخبز الدامية، والظافرة، التي قامت في تونس في الاسبوع الماضي.

وربما قال لزملائه الوزراء، أيضاً، أن المتظاهرين ضد الجوع، هنا وفي تونس، أغلبهم من أصل واحد ـ شمال إفريقي، ويتكلمون لغة المظاهرات في شرقنا: العربية.

المهم أن فضل ما حدث في تونس لم يقتصر على تونس بل شملنا نحن أيضاً.

وكان سلاطين آل عثمان، في الزمان الأول، يتخوفون من هذا الأمر بالضبط ويمنعون الصحف من نشر أنباء المظاهرات والانتفاضات والثورات.

ومن هذا التصرف جاء تعبير «مالطه يوك»، أي: مالطه غير موجودة. وأصله أن السلطان أمر قائد اسطوله بالتوجه نحو مالطه واحتلالها. وعاد القائد بعد اسبوع. هل استوليتم على مالطة؟ بكى القائد ثم أجاب: لا. ليش؟ قال: فتشنا البحار وفتشنا ولكننا لم نجد تلك الجزيرة التي اسمها مالطة.

ـ مالطة يوك؟

ـ مالطة يوك!

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة

اعداد: فخري حسن ووليد جامعة ـ صوفيا بلغاريا

الكلمات الأفقية :

١) مؤرخ وفيلسوف عربي
٢) عاتب + حرف محبوب ـ ضمير متصل
٣) كتاب لمحمد حسنين هيكل
٤) نهر في افريقيا ـ الاسم الاول لراهب الماني مناضل (مبعثرة)
٥) متماثلان ـ حول
٦) دكاكينه
٧) اهتيء ـ يُشير (معكوسة)
٨) الاسم الاول لسجينة فلسطينية تحررت مؤخرا ـ يقذف (مجزومة)
٩) عالم فلك يوناني كان أول من وضع خريطة للفضاء

الكلمات العمودية :

١) شاعرة عربية مخضرمة
٢) عاصمة اوروبية ـ يتراجع عن فعل الشر (معكوسة ومجزومة)
٣) تنحاز ـ قاتل
٤) رعب ـ دولة آسيوية
٥) اغنية لام كلثوم + لا تخلو منه ملابسك
٦) عالم فيزيائي وكيماوي بريطاني وضع أول نظرية ذرية عملية
٧) عالم فلك ايطالي
٨) ننتسب ـ نتعلم
٩) الاسم الثاني لشاعر النيل

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية :

١) دولة ـ حق
٢) لان ـ بحار
٣) الفلسطيني
٤) مد ـ مال ـ قم
٥) يصادر
٦) بدري ـ تطأ
٧) حراب ـ برفق
٨) للشعب
٩) تقرير

الكلمات العمودية :

١) بلادي ـ حره
٢) المصير
٣) فند ـ اداتت
٤) لم + درب
٥) برأس ـ بر
٦) هب + طل ـ بعي
٧) حي ـ رشراش
٨) حانق ـ طفل
٩) برق + مستقله